Beyond SUFFERING

رعاية ذوي الإعاقة
من وجهة
النظر المسيحية

ما وراء المعاناة: مقدمة تعريفية للقيادات المسيحية

دراسة مكونة من
أربع
جلسات

جوني إريكسون تادا و ستيف باندي
بالتعاون مع بات فيربال

المعهد المسيحي للإعاقة • جوني آند فريندز • المركز الدولي للإعاقة

ما وراء المعاناة: مقدمة تعريفية للقيادات المسيحية
حقوق الطبع والنشر والتأليف © 2015

تأليف: جوني آند فريندز

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-0-9965522-1-9

محرر أول: بات فيربال
مساعد محرر: شوندا رالستون و د. كريستوفر رالستون
مساعد محرر (دكتوراه): ريبيكا أولسون و راتشيل أولستاد

تصميم الغلاف: هيات موور؛ فنان عالمي قام بكتابة وتصميم العديد من الكتب، بما في ذلك
"البحث عن المصدر" (In Search of the Source) و "في صورة الرب" (In the Image of God)
يشغل منصب المدير التنفيذي في مؤسسة Wycliffe Bible Translation USA
كما عمل كذلك في غواتيمالا و بابوا غينيا الجديدة وكندا
شركة موور آند موور للفنون، دانا بوينت، كاليفورنيا، www.hyattmoore.com

شكر وتقدير
نحن مدينون بالشكر والتقدير والعرفان تجاه مجموعة رائعة من الموهوبين من الرجال والنساء
ذوي المعرفة والخبرة الذين ساهموا بأوراق مهنية متميزة في مختلف مجالات معرفتهم وخبرتهم
إنما هي المشورة الحكيمة والدعم المتواصل من هذه المجموعة الرائعة
التي جعلت هذا المصدر المعرفي ممكنا، وهذا الكتاب حقيقة واقعة. شكرا جزيلا لكم جميعا

لا يحق لأي شخص تخزين أي جزء من هذا المنشور أو استنساخه أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية
بما في ذلك استخدام وسائل المسح الضوئي والنسخ والتسجيل، إلا وفقا لما قد يسمح به المؤلف والناشر بشكل صريح وخطي
طلب الحصول على إذن الاستنساخ يجب أن يتم عن طريق رسالة خطية موجهة إلى المعهد المسيحي للإعاقة (cid@joniandfriends.org)

اقتباسات الكتاب المقدس مصدرها النسخة العالمية الجديدة®، ما لم يذكر خلاف ذلك
حقوق الطبع والنشر والتأليف © 1973 و 1978 و 1984، جمعية الكتاب المقدس الدولية
تم استخدامها بإذن من دار نشر زوندیرفان، جميع الحقوق محفوظة

للحصول على نسخ إضافية من هذه الدراسة، يُرجى الاتصال بـ
المعهد المسيحي للإعاقة
جوني آند فريندز • المركز الدولي للإعاقة
ص.ب. 3333، أغورا هيلز، كاليفورنيا 91376-3333
البريد الإلكتروني: cid@joniandfriends.org
الهاتف: 818-707-5664
الموقع الإلكتروني: www.joniandfriends.org/BYS

"ما وراء المعاناة" هي علامة تجارية مسجلة باسم جوني آند فريندز

151101

أصدقائي الأعزاء،

مرحبا بكم معنا في هذه الندوة من ندوات "ما وراء المعاناة" والتي نعقدها خصيصا للقساوسة والقادة المشغولون في خضم الحياة والذين يولون في نفس الوقت اهتماما بالغا بكيفية قيام الكنيسة بالتواصل والترابط مع جميع البشر من خلال إنجيل يسوع المسيح. وربما سمعتم بأن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة يزداد وينمو في جميع أنحاء العالم، وكثير منهم لا يملك عائلة كنسية ينتمي إليها. في الولايات المتحدة وحدها يعاني حوالي 65 مليون نسمة من الإعاقة، علما بأن دائرة التأثير التي ينتمون إليها لها أهمية كبيرة في المحيط الذي يعيشون فيه. وبالطبع، هناك احتياجات كثيرة وكبير جدا! وسوف يكون هذا التدريب التمهيدي بمثابة الملهم والمرشد لك في قيادة جماعة الخدمة التي تشرف عليها نحو العائلات التي تبحث عن الحب والقبول.

وسواء كنت من كبار القساوسة أو قسيس أطفال أو مرشد جماعة أو متطوع، فقد نطلب منك التفضل بمعالجة بعض أصعب أسئلة الحياة المتعلقة بالمعاناة والإعاقة من منظور الكتاب المقدس. وتعمل هذه الدروس الأربعة على إرساء قواعد بدء وتوسيع رقعة جماعة الخدمة التي تشرف عليها بحيث تحتضن أولئك الذين يعانون من الإعاقة – من أجل جلبهم إلى حيز جسد المسيح على النحو الذي نادى به حين قال "اخْرُجْ عَاجِلاً إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا، وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدْعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ... حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 21-23). ولقد كلفنا يسوع فعلا بهذه المهمة، وبمجرد أن تبدأ، فسوف تكتشف الخير والبركة التي سيجلبها هؤلاء الأصدقاء ذوي الإعاقة إلى كنيستك.

نحن جميعا في مؤسسة جوني آند فريندز نبتهل إلى الرب بالدعاء أن يمدكم بالعناية والإلهام خلال هذه الخطوة الأولى لتشجيع الآخرين في جماعتك للالتحاق بالدروس الـ 16 التي تتألف منها هذه الدورة – *ما وراء المعاناة: مقدمة تعريفية للقيادات المسيحية*. وللحصول على المزيد من المعلومات، أدعوكم لزيارة موقعنا الإلكتروني www.joniandfriends.org/BYS كما بإمكانكم البحث في المصادر والموارد الإضافية المتاحة في الجزء الخلفي من هذا الكتاب. مؤسسة جوني آند فريندز لديها الكثير من جماعات الخدمة موزعة على العديد من المناطق في جميع أنحاء البلاد، وهي جماعات مؤهلة بشكل فريد لتقديم العون والمساعدة لكنيستك في مجال تعزيز خدمة ذوي الإعاقة.

دوما في خدمة الرب،

ستيف باندي
نائب الرئيس
المعهد المسيحي للإعاقة

ما هو كتاب "ما وراء المعاناة"؟

لقد تم تصميم دراسة "ما وراء المعاناة: مقدمة تعريفية للقيادات المسيحية" لتكون بمثابة نقطة انطلاق للقساوسة والقادة من أجل اسعى للحصول على فهم أفضل لخطة الرب بشأن الإعاقة والمعاناة. كما أن دورة "ما وراء المعاناة: رعاية ذوي الإعاقة من وجهة النظر المسيحية" هي حجر الأساس الذي تتأصل جذوره في دعوة يسوع (إنجيل لوقا، الأصحاح 14) بشأن ضم الأشخاص ذوي الإعاقة إلى عائلة الرب.

لقد تمت ترجمة كتاب "ما وراء الإعاقة" إلى عدة لغات وتبنته واحتضنته العديد من الجماهير المحلية والدولية، بالإضافة إلى كليات دراسات الكتاب المقدس، وكذلك الجامعات والمعاهد الدينية المعنية والمهتمة بتقديم الندوات والمحاضرات المتعلقة بتقديم العون والمساعدة للطلاب الذين يعانون من الإعاقة. لقد تم تنظيم هذه الدراسة الشاملة، التي تتألف من الدروس الـ 16، على أربع وحدات بحيث تساهم بشكل فاعل في تقديم الفهم السليم والعميق للمسيحيين حول القضايا الرئيسية المتعلقة بالجوانب المختلفة لرعاية ذوي الإعاقة.

نظرة عامة على رعاية ذوي الإعاقة
لاهوت المعاناة والإعاقة
الكنيسة ورعاية ذوي الإعاقة
مقدمة في الأخلاقيات البيولوجية

وكقيادي، يتطلع الناس إليك للحصول على الإجابات. وسوف تساعدك هذه الدراسة بشكل أفضل على فهم كيف أن انكسار الإنسان يكشف عن مدى أهمية احتياج البشرية العام للنعمة والفضيلة والرحمة، بالإضافة إلى تجهيزك ودعمك فيما يتعلق بالتأثير على الأجيال القادمة وتوجيه نظرة وطريقة تفكير المسيحيين حول المعاناة بالشكل الذي يجعل منهم منارات الأمل التي تتطلع إليها مجتمعات ذوي الإعاقة.

"لقد كنت منهمكا في البحث للكشف عن الفراغ الهائل الذي تعاني منه الكنيسة المسيحية تجاه المعاناة وذوي الإعاقة... لقد اكتشف كذلك الدور الرائع الذي يقوم به المعهد المسيحي للإعاقة في تقديم المصادر والموارد ذات المرجعية المستندة إلى الكتاب المقدس بهدف وضع وتنفيذ خطط رعاية المعانين وذوي الإعاقة."

الدكتور لاري ج. واترز
أستاذ مشارك في شرح الكتاب المقدس، كلية دالاس للدراسات اللاهوتية

يمكنك الحصول على المزيد من المعلومات حول الترجمات وخيارات الدورة الدراسية، بما في ذلك التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت، كما يمكن الاطلاع على الفيديو التمهيدي على الموقع الإلكتروني www.joniandfriends.org/BYS

جدول المحتويات

الكلمة الترحيبية	3
ما هو كتاب "ما وراء المعاناة"؟	5
نبذة عن المعهد المسيحي للإعاقة	9
لماذا تحتاج الكنائس إلى خدمات رعاية ذوي الإعاقة؟	11
الجلسة الأولى: لاهوت المعاناة والإعاقة	13
قصة الرب والإعاقة: كشف الخطة من سفر التكوين إلى سفر الخروج إعداد الدكتور ديف ديول	21
ملكوت الرب والإعاقة: تعليق على إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-24 إعداد القس ستيف باندي	29
الجلسة الثانية: الكنيسة ورعاية ذوي الإعاقة	39
أهم التحديات التي تواجهها الكنيسة في طريقها نحو النضج إعداد الدكتور مايكل س. بيتس	49
الجلسة الثالثة: كيفية بدء رعاية ذوي العلاقة في الكنيسة	55
نمذجة الحركات المبكرة للكنائس في رعاية ذوي الإعاقة إعداد القس ستيف باندي	63
الجلسة الرابعة: التوعية والتبشير للأسر المتأثرة بالإعاقة	67
الملكوت عنصر هام في الإعاقة إعداد جوني إريكسون تادا	77
المصادر والمراجع	82
خيارات ندوة "ما وراء المعاناة"	84
عناوين الوعظ الرئيسية	85
مصطلحات الإعاقات الجسدية والذهنية الشائعة	91
دعوة للانضمام إلى المجتمع العالمي	93

الرموز الواردة في هذا الكتاب

اقرأ:

هذا الرمز يعني أن هناك مقال ننصح بقراءته في نهاية الجلسة

شاهد:

هذا الرمز يعني أن هناك فيديو ننصح بمشاهدته
متواجد في www.gaa.joniandfriends.org

نبذة عن المعهد المسيحي للإعاقة

دورات للبحث في قضية غرز ثقافة المسيح

إذا كنت مهتما في الالتحاق بدورة دراسية متقدمة حول رعاية ذوي الإعاقة، أو اكتساب منظور مسيحي حول قضايا الأخلاقيات البيولوجية المعقدة، أو لمجرد الرغبة في ممارسة "المسيحية التي تساعدك على الاقتراب من الرب" بين الأشخاص ذوي الإعاقة، سوف تجد الكثير من الدعم والتوجيه والتدريب في المعهد المسيحي الإعاقة. إن نائب الرئيس والمدير العام ستيف باندي وكافة العاملين معه على استعداد دائم لمساعدتك وخدمتك.

حركة خدمة ذوي الإعاقة عي حركة متنامية. كما أن التعليم الذي يرتكز على المسيح لن يكون كاملا من دون لاهوت المعاناة والإعاقة. إن النظرة الإنجيلية العالمية التي يتم تشكيلها من خلال لاهوت المعاناة والإعاقة هي التي تبقينا على اتصال مع الرب الذي هو من يرفع عنا الأخطار. إنها قضية إنسانية. إنها قضية عالمية. إنها قضية الإنجيل. إنها القضية التي لا يمكن أن تستغني عنها أي مؤسسة مسيحية معنية بالدراسات اللاهوتية العليا والتي تعتبر اللاهوت نظام الانضباط الأساسي في إدارتها. وهو نظام انضباط يتناسب مع كافة تخصصات الدراسات العليا. وفي المعهد المسيحي للإعاقة، سوف يتعلم الطالب ويكتسب تجربة هامة فيما يتعلق ببعض أهم جوانب الحياة المسيحية من خلال العديد من البرامج وفرص التدريب التي نقدمها ونوفرها لكم.

الدورات: دوراتنا غنية ومتنوعة. يقدم المعهد المسيحي للإعاقة الفرص التعليمية لمجموعة واسعة من المواضيع ذات الصلة بلاهوت المعاناة والإعاقة. كما أن محتويات هذه الدورات ترتبط ارتباطا مباشرا بمفهوم تغيير الحياة، وهو أمر مناسب تماما لأي شخص جاد من اتباع المسيح.

الهدف: هدفنا يتمثل في جلب الانتباه إلى احتياجات ومتطلبات أولئك الضعفاء حول العالم. هناك الكثير من ذوي الإعاقة في العالم وعدد قليل جدا منهم قادر على الوصول إلى الرعاية التي هم بأمس الحاجة إليها، وخاصة أولئك الذين يعيشون في البلدان النامية. وعلى المستوى العالمي، فإن ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة بكثير للفقر والعزلة الاجتماعية والعبودية والاتجار بالجنس، والتمييز العنصري بكافة أشكاله. هدفنا هو إنقاذ حياتهم وتحسين معيشتهم – لكي يصبحوا قادرين على تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم المادية والروحية، كل ذلك باسم مخلصنا يسوع المسيح.

التغيير الثقافي: هدفنا الأساسي هو إحداث تحول ثقافي من أجل المسيح. سواء كان ذلك في الجامعات، أو في الكنائس أو على المستوى الثقاف العام الواسع. إن هدفنا هو تحويل القلوب والعقول من خلال تزويد الطلاب بالحقيقة الواهبة للحياة.

ما الذي يوفره المعهد للجامعات والمعاهد الدينية؟ المعهد المسيحي للإعاقة هو الذراع الأكاديمي للمركز الدول يللإعاقة التابع لمؤسسة جوني آند فريندز. ويأتي المعهد جنبا إلى جنب مع المؤسسات التعليمية المعنية بتصميم وتطوير دورات علم اللاهوت والرعاية الجماعية والدعوة فيما يتعلق بشؤون المعاناة والإعاقة. ويعمل المعهد حاليا مع كليات التدريس اللاهوت وفي قطاعات التعليم والعمل الاجتماعي والقانون والتمريض والهندسة وغيرها من التخصصات.

ما الذي يوفره المعهد للطلاب؟ يتلقى الطلاب وجهة نظر الكتاب المقدس بشأن المعاناة والإعاقة بالإضافة إلى كسب التدريب العملي بشأن الرعاية الجماعية. ويتم تقديم الدورات من خلال التعاون مع الجامعات والمعاهد الدينية وكذلك في المركز الدولي للإعاقة. ويتم تدريس المقررات في مبنى المعهد وكذلك عبر الإنترنت. ومن خلال العمل مع المؤسسات التعليمية، يقوم المعهد بدمج أقسامه الثلاثة المرتبطة بالمعرفة والخبرة؛ التعليم والتدريب، والسياسة العامة، والمهمات العالمية والتدريب الداخلي.

التعليم والتدريب
قسم التعليم والتدريب لدى المعهد المسيحي للإعاقة يعمل على تهيئة القياديين ومقدمي الخدمات الجماعية في الكنيسة والمؤسسات التعليمية من أجل التبشير بالإنجيل، بما في ذلك ضم وتمكين ذوي الإعاقة. ويعمل المعهد كذلك على التعاون مع الجامعات المسيحية والمعاهد الدينية حول العالم لتقديم البرامج والدورات الدراسية المصممة لتجهيز الأجيال الجديدة من القياديين لتقديم الخدمات الجماعية الفاعلة لذوي الإعاقة.

مركز السياسة العامة
لقد أصبحت حياة الإنسان اليوم معرضة للنسخ والتكرار والتغيير والإحباط والاستنساخ والإنهاء والتسجيل وإعادة التعريف. ويجمع مركز السياسة العامة في المعهد المسيحي للإعاقة كل من اللاهوتيين وعلماء الأخلاق والمعلمين والأطباء والمحامين لمعالجة القضايا الساخنة المتعلقة بالإعاقة الانتحار بمساعدة الطبيب والقتل الرحيم وأبحاث الخلايا الجذعية. والهدف هو الاستفادة من خبرات العديد من المهنيين المسيحيين في تقديم صورة واضحة ومعقولة ومستندة إلى الكتاب المقدس فيما يتعلق بهذه القضايا. ويعمل المعهد المسيحي للإعاقة حاليا على إنجاز وتحقيق هذه الأهداف من خلال وسائل الإعلام والكنيسة وغيرها من المؤسسات العامة والمسيحية.

"سبب من أجل الحياة" المهمات العالمية والتدريب الداخلي
التعلم بالممارسة من خلال التدريب العملي على تقديم الرعاية الجماعية يجهز الأجيال القادمة من خلال مفهوم "سبب من أجل الحياة" ضمن المهمات العالمية والتدريب الداخلي. إن التدريب الداخلي لدى المعهد يوفر تجربة التعلم المنظم بحيث يحصل الطلاب على التعليم والتدريب اللازم فيما يتعلق بتقديم الخدمات الجماعية لذوي الإعاقة، وفي نفس الوقت يقومون على خدمو ورعاية هؤلاء المهمشين المنسيين. يوجه المعهد الطلاب لوضع المواد التي تعلموها في الفصول الدراسية قيد الممارسة العملية وذلك لترسيخ التجربة التعليمية وتحقيق التحول القلبي والعقلي.

اِفْتَحْ فَمَكَ. اقْضِ بِالْعَدْلِ وَحَامِ عَنِ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ
سفر الأمثال، الأصحاح 31، الآية 9

المجلس المرجعي	المجلس الاستشاري
مايك بيتس	فرانكلين جراهام
جيري بورتون	كريستوفر هوك
كريستوفر هوك	ديفيد ستيفنس
جينيفر لاهل	
مارك بيكاب	
كريس رالستون	
وليام ساوندرز	
مايكل سليسمان	
ويسلي سميث	
إريك ثونيس	
جريج تراب	
جريج وود	
وندي رايت	

للمزيد من المعلومات
قم بزيارة المعهد المسيحي للإعاقة
http://www.joniandfriends.org/christian-institute-on-disability/

لماذا تحتاج الكنائس إلى خدمات رعاية ذوي الإعاقة؟

من المحتمل أنك لم تحضر أبدا كنيسة تعتني بمفهوم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة، وربما كنت تتساءل: هل من المناسب أن أقوم بدعوة شخصية لتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة؟ ماذا يمكن لكنيستي أن تفعل بهذا الخصوص – ومن أين يمكننا أن نبدأ؟

لقد تم تصميم دورة "ما وراء المعاناة" للإجابة على هذه الأسئلة ولتزويدك بخطة عمل مرنة لكي تبدأ. وإليك فيما يلي بعض الاسباب المنطقية والمعقولة التي تحتم على كنيستك احتضان مفهوم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة.

أولا، الإعاقة لا تفرق بين الناس، فهي تصيب الناس من جميع الأعمار والأجناس والقوميات والأعراق. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، هناك أكثر من مليار شخص في العالم مصاب بنوع من الإعاقة. وكن متأكدا من أن هناك بالفعل أعضاء في كنيستك قد تأثروا بشكل ما أو بطريقة أو بأخرى بالإعاقة. إن دعوتك لتقديم الرعاية الجماعية سوف تشمل هؤلاء الأصدقاء، تماما كما فعلت ليسوع خلال فترة وجوده على الأرض. وفي هذه الدراسة، سوف نستكشف معا بعض الأنواع الرئيسية للإعاقة، وخصائصها وأسبابها الرئيسية، فضلا عن الطرق والأشكال التي تؤثر فيها الإعاقة على حياة الفرد والأسرة.

ثانيا، من السهل جدا أن يعاني المعاق من سوء الفهم أو تقليل القدر أو حتى جرح المشاعر – حتى داخل الكنيسة نفسها. سواء كان ذلك من خلال الأساطير والخرافات التي تقدمها وسائل الإعلام المعروفة، أو السلوكيات المتجذرة في وجهات النظر المختلفة حول العالم، ولذلك فإن ذوي الإعاقة في مجتمعاتنا يعانون إلى حد كبير من عدم الإنصاف. ومع الأسف الشديد، فقد لعبت بعض الكنائس دورا في هذه المعاملة السيئة. ونحن كمسيحيين، يمكننا أن نكون في طليعة الحركة المهتمة بنشر وتعزيز الوعي العام وعكس هذا التوجه. إن دورة "ما وراء المعاناة" تقدم كذلك المنظور التاريخي لطرق وأشكال معاملة ذوي الإعاقة، وتعمل على تحديد خطة الرب بشأن الإعاقة والمعاناة.

أخيرا، وهو الأهم، يجب أن يكون لدى الكنائس خدمة الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة لأن الرب أمرنا بذلك ووضع نموذجها في المجتمع الخدمي على وجه الأرض. وسوف ترى من خلال هذه الدورة أن أمر يسوع "اخْرُجْ عَاجِلاً إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا، وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدْعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ... حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي" (1)، هو أمر في قلب وصميم مهمة ووظائف الكنيسة. يجب على المسيحيين مشاركة الناس أجمعين بإنجيل يسوع المسيح (2)، وأن يعملوا جميعا على محو المعاناة (3)، والمساهمة في التغيير الهيكلي للجماعات والمنظمات (4)، والدفاع عن العدالة الاجتماعية (5)، ودعم النمو الروحي الفردي (6)، وتغيير المجتمع نحو الأفضل (7)، والالتزام بالحب لأجل الحب (8). إن خدمة الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة تشتمل على جميع هذه القيم والمبادئ، بل أكثر من ذلك أيضا. وفي دورة "ما وراء المعاناة" سوف نساعدك على اكتشاف سبل ووسائل إحداث التغييرات المطلوبة في حياة البشر، وخصوصا أولئك الذين يعانون من الإعاقة، وعلى جميع المستويات المحلية والدولية.

إذا كانت المعاناة والإعاقة تلعب دورا رئيسيا في خطة الرب لشعبه وللعالم، كما نرى في الكتاب المقدس، فإننا لا يمكن أن نتجاهل هذه الدعوة الواضحة للعمل في هذا المجال. رياح التغيير تهب، وتستعد للتحرك واقتحام أبواب الكنيسة بهذا التغير الراديكالي الذي يعني أن كل رجل وامرأة وطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة سيتعرفون على المحبة وخدمة يسوع المسيح، وإلى حد كبير ربما، سيقومون بتغيير العالم على طول الطريق.

ونظرا لأن خدمة الرعاية الجماعية لها مكانتها العظيمة في قلب الرب، فلا يمكن للكنيسة أن تعتبرها أمرا اختياريا. إن دورة "ما وراء المعاناة" تقدم خارطة الطريق التي تساعدك على تحفيز وتشجيع كنيستك على خطو الخطوة الأولى في هذه الرحلة الممتعة والمثيرة والشيقة.

اقرأ: "قصة الرب والإعاقة: كشف الخطة من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا" إعداد الدكتور ديف ديول (انظر ص رقم 21)

الجلسة

الأولى

الأهداف

سوف تساعدك هذه الجلسة على:

عرض لمحة عامة عن إنجيل لوقا وأهميته فيما يتعلق بموضوع المعاناة والإعاقة

شرح الأصحاح 14 في إنجيل لوقا وآثاره في خدمة الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة

إدراك وتقييم إنجيل لوقا من حيث فهم ما يتبقى في العهد الجديد من التعاليم بشأن المعاناة والإعاقة

فهم وإدراك وصايا الأصحاح 14 في إنجيل لوقا

لاهوت المعاناة والإعاقة

خذ نزهة عقلية ومعنوية في إحدى أكبر المكتبات في المنطقة التي تسكن فيها. حاول أن تستعرض الجبال الشاهقة من الكتب الجديدة الأكثر مبيعا والتي يدعي كاتبوها احتواء كتبهم على الأفكار الجديدة الجريئة. وإذا قمت بدفع 39.99$ فقط سيكون بإمكانك أن تأخذ الكتاب معك إلى منزلك، أو حتى يمكنك أن تقوم بتنزيله إلى حاسوبك أو هاتفك المحمول. ولكن في القرن الأول الميلادي، كانت الكتب الهامة والبارزة عبارة عن مخطوطات مكتوبة بخط اليد وتتم قراءتها بصوت عال أمام الجمهور المستمع في التجمعات العامة. ويمكننا أن نتوقع هنا أن إنجيل لوقا لم يحصل على استقبال حسن من قبل اليهود في ذلك العصر، لماذا؟ لأن الفكرة الجديدة التي جاء بها لوقا تمثلت في الإعلان عن أن اليهود تلقوا رسالة ملكوت الرب معكوسة بشكل تام، حيث أعلن أن يسوع المسيح هو ابن الرب وابن الإنسان، وبذلك أذل المتكبرين وأكرم المتواضعين.

لوقا، الذي كان طبيبا محبوبا، كان مؤهلا تماما لكتابة إنجيل لوقا لأنه كان رجلا مفعما بالتعليم والثقافة – لقد كان سوريا من أنطاكيا، ولم يكن يهوديا. ولذلك، فقد لاحظ بسهولة الفجوة بين اليهود والوثنيين. كما أن المعرفة الطبية التي كان يملكها لوقا أكسبته تجربة كبيرة وجعلت منه رجلا رحيما، تعرف عن قرب على المعاناة، وكان في نفس الوقت يقدر الجمال والفلسفة. ومما لا شك فيه أن لوقا والقديس بولس أمضيا ساعات طويلة في تقديم الوعظ والخطابات الحية خلال الرحلات التبشيريه المسجلة في سفر أعمال الرسل. وقد حرص كلاهما كثيرا على الاهتمام بالمنبوذين في المجتمع، ولكن لوقا هو الذي جلب لنا قصص السامري الصالح (لوقا 10:33)، والعشار (18:13)، والابن الضال (15: 11-24)، و اللص على الصليب (23:43).

ليس هناك أي كاتب آخر من كتبة الإنجيل من استطاع أن يلتقط قلب يسوع المسيح في المتضررين من الإعاقة بالقدر الذي تمكن منه لوقا. خمسة من أصل ستة من المعجزات التي كان يسجلها لوقا كانت حول الشفاء (1). وفي هذه الدورة، سوف نركز على رؤية المسيحيين في المنتمين إلى حركة الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة "وصايا إنجيل لوقا، الأصحاح 14" وعلى السعي لفهم أهمية لاهوت الكتاب المقدس حول المعاناة والإعاقة.

كرم المعاملة

من الذي لا يستمتع بالحفلات الجميلة؟ ولكن بالنسبة للمسيحيين المعاصرين، فإن هناك خطر في تسلق سلم الحفلات الشهيرة ■ من السهل جدا أن تقدم الهدايا لأولئك الذين باستطاعتهم الرد بالمثل، وأن تدعو أولئك الذين سوف يردون الجميل ■ هذا النوع من التفكير يقود المؤمنين نحو الانخراط في النظام الاجتماعي الطبقي الدنيوي الذي تسيطر عليه حالة انعدام الأمن والرغبة المشبعة بالحصول على المراكز الدنيوية ■ هذه كلها مشاهد كاذبة وقيم مشوهة ■ وفي إنجيل لوقا، الأصحاح 14، نرى أن يسوع المسيح يقف ضد نظام كرم المعاملة المتبادل هذا ليفتح قلوبنا على الحقائق والمكافآت الإلهية ■

أولا: تركيز لوقا على ملكوت الرب (2)

بحسب ما هو وارد في الكتاب المقدس، فقد جاء يسوع المسيح إلى هذا العالم ليقدم حياته من أجل خلاص المذنبين المخطئين، ومن أجل أن يدمر أعمل إبليس، ومن أجل أن يكشف عن الآب (3). يعرض لوقا الهدف الثالث بشكل أكثر تحديدا في وصفه لبشرية يسوع وتعاطفه مع الناس في جميع نواحي الحياة والخلفيات والأعراق، وخاصة منهم ذوي الإعاقة. عندما سار يسوع في الأرض كان يشع الشخصية الحقيقية للآب. لقد جاء إنجيل لوقا ليكشف أن المسيح هو الوفاء الكامل بجميع ما جاء في كتب "التناخ": التوراة والأنبياء والكتابات (4). لقد جاء لوقا ليفتح لنا العدسة التي من خلالها سنصل إلى فهم طبيعة الرب الكاملة في لاهوت الآب والابن والروح القدس – وحنينه تجاه المذنبين المخطئين. كما أشار كذلك إلى خدمة الرعاية الجماعية وإلى مهام ووظائف الكنيسة، منذ بداية النبوءات اليهودية المسيحية (5).

أ) النبوءات اليهودية المسيحية المذكورة في إنجيل لوقا

أشار لوقا على الأقل إلى 32 مرجع في النبوءات اليهودية المسيحية والتي يتعلق العديد منها بدعوة يسوع المسيح للرعاية الجماعية للوثنيين والمذنبين المخطئين.

1. الرعاية الجماعية للوثنيين – إنجيل لوقا، الأصحاح 3، الآيات 4-6
2. النور للوثنيين – إنجيل لوقا، الأصحاح 2، الآية 32؛ الأعمال 13: 47-48، 26: 23
3. دعوة للجميع – الأعمال 13: 34
4. روح الرب تتدفق على الجميع – الأعمال 2: 16-21
5. ضم الوثنيين إلى الكنيسة – الأعمال 15: 16-17
6. رفض اليهود للإنجيل، وقبول الوثنيين به – الأعمال 13: 40-41
7. الرعاية الجماعية للمنكسرين – إنجيل لوقا، الأصحاح 4، الآيات 16-21

ب) المواضيع الرئيسية في إنجيل لوقا

الموضوع الرئيسي في إنجيل لوقا هو واضح في جميع أجزائه النصية حيث يعلن لوقا أن يسوع هو مخلص جميع البشر بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي. أما المواضيع الثانوية في إنجيل لوقا فهي:

الخلاص لجميع البشر: مع التركيز بشكل خاص على المنبوذين والمخطئين (إنجيل لوقا، الأصحاح 2، الآيات 10-11؛ الأصحاح 19، الآية 10)

الروح القدس: لم يذكر أي من كتاب الإنجيل الروح القدس بقدر ما ذكرها لوقا

(إنجيل لوقا، الأصحاح 1، الآيات 15 و35 و41؛ الأصحاح 2، الآيات 25-35)
الصلاة: في حالات كثيرة في جميع أنحاء الكتاب نرى يسوع يصلي
(إنجيل لوقا، الأصحاح 5، الآية 15؛ الأصحاح 9، الآية 18؛ الأصحاح 11، الآية 1)
تسجيل التارخ المسيحي: كان هدف لوقا يتمثل في كتابة تاريخ الخلاص. وعند أخذ إنجيل لوقا وأعمال الرسل معا، نرى بوضوح العمل السيادي للرب في جلب الخلاص إلى أقاصي الأرض.
أورشليم: على الرغم من أن لوقا اعتبر أن الإنجيل موجه للوثنيين، إلا أن أورشليم كانت ذات أهمية مركزية بالنسبة له، حيث أن يسوع كان حازما في التركيز على أورشليم لتحقيق مصيره الدنيوي.
(إنجيل لوقا، الأصحاح 13، الآية 22)
القوامة على الممتلكات المادية: أكد لوقا في إنجيله على أن تلاميذ المسيح لا يجوز لهم تخزين كنوز الأرض لأنفسهم.
(إنجيل لوقا، الأصحاح 12، الآيات 13-21؛ الأصحاح 16، الآيات 19-31)
المرأة ودورها في الرعاية الجماعية التي نادى بها المسيح: لم يذكر أي من كتاب الإنجيل دور المرأة بقدر ما ذكرها لوقا.
(إنجيل لوقا 1-2، الأصحاح 7، الآيات 26-50؛ الأصحاح 8، الآيات 1-3؛ الأصحاح 13، الآيات 10-17)

ج) تعاليم يسوع في ظل الصليب
إذا كنت تعلم أنه ليس لديك سوى وقت قصير للعيش، فما هي الرسالة التي تود أن تتركها لأهلك وأصدقائك؟

اقرأ: إنجيل لوقا، الأصحاح 13، الآيات 10-35 و إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-14

تخيل نفسك واقفا بين الجماهير التي تستمع إلى يسوع وهو يسرد القصص المعززة بالحقائق القوية. وهو يستهل كل مقطع بالشفاء في يوم السبت، تليها اثنين من الأمثال، وأخيرا يختتم السرد بشرح حول أولئك الذين سيدخلون أو لن يدخلون يدخل ملكوت الرب.

من منا يفهم رسالة يسوع؟ ما الأشياء التي كانت الأكثر أهمية بالنسبة له عندما اقترب موته على الصليب؟

ثانيا: وصايا إنجيل لوقا، الأصحاح 14: نظرة فاحصة
وصايا إنجيل لوقا الأصحاح 14 هي عبارة عن دعوة مفتوحة للحضور إلى مأدبة الرب أو لملء كنيسة المسيح. هذا هو تعريف ملكوت الرب على الأرض كما ينطبق على كنيسة المسيح الشاملة وما سوف يأتي فميا بعد في الجنة. إنها أبواب الملكوت المفتوحة على مصراعيها للجميع، القوي والضعيف، والغني والفقير، الأصحاء والمرضى، والأصحاء وذوي الإعاقة. وفي إنجيل لوقا، الأصحاحين 13 و 14، نرى يسوع يقضي وقتا بعيدا عن الأسواق الحضرية في أورشليم وكذلك في القرى حيثما كانت تلك الأسواق. ولكن حتى هناك يجد القياديين الدينيين الذين يشعرون بالغيرة على نحو متزايد عليه وعلى الملكوت. ويشير يسوع بكل وضوح إلى أنه لا يمكن استصغار أي شخص أو مجتمع فيما يتعلق بتأسيس مجتمع الرعاية الجماعية التي ينادي بها (وكذلك نحن). وقد كتب القس دانيل مرخام عن ذروة التعارض بين هاذين الملكوتين، وكتب عن أهمية قصة مأدبة الرب. وأشار مرخام قائلا:

> إن وصايا يسوع الواردة في إنجيل لوقا (الأصحاح 12، الآيات 1-24) تأتي في ذروة الصراع بين يسوع وقادة إسرائيل المتدينين، مما يكشف عن الغيرة والكراهية المتزايدة لديهم نحوه، ولتسليط الضوء على الملكوتين – أحدهما متدين، جاء لخدمة المصالح الذاتية، ويستند إلى النص القانوني، ويصدر الأحكام، ومتعطش للسلطة والمال، ولا يحس بحاجة الإنسان. أما الآخر، فهو ملكوت الرب، الذي يسترشد بالرحمة والعدل والإيمان والبر والسلام والفرح من خلال الروح القدس (رسالة رومية 14:17؛ إنجيل متى 23:23)... وجائزتنا من الملكوتين في هذا الصراع هي عدد النفوس التي صبح تتشابك قدرها ومصيرها مع المسيح الملك (6).

أ) التناقضات والانعكاسات في الملكوت

ستيف باندي، نائب رئيس المعهد المسيحي للإعاقة لدى مؤسسة جوني آند فريندز، يسافر كثيرا محليا ودوليا للتدريس في الكنائس والجامعات والمعاهد الدينية. وهو يلاحظ بشكل منتظم عدم وجود تفاهم بشأن ملكوت الرب بين المؤمنين، بما في ذلك رجال الدين. وفي الورقة التي أعدها باندي حول"ملكوت الرب والإعاقة"، نجده يوضح أهمية التناقضات والانعكاسات الموجودة في إنجيل لوقا (الأصحاح 14). وفي هذه الدورة، سوف نفحص معا ثلاثة من هذه الانعكاسات، من خلال الأسئلة الهامة التالية:

- من هو الأعظم في الملكوت؟
- هل أنت جزء من الملكوت؟
- ما هو مجتمع الملكوت؟

اقرأ: "ملكوت الرب والإعاقة: تعليق على إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-24 " إعداد القس ستيف باندي (انظر ص رقم 29)

ب) من هو الأعظم في الملكوت؟ إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 7-11

1. أخبرنا يسوع في إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 7-11) ما هي الفرص يفوتها الضيوف على أنفسهم عندما يختارون المقاعد لتكريم لأنفسهم؟
2. من هو صاحب القرار النهائي فيما يتعلق بمقاعد التكريم؟

المفارقة هنا لا يمكن تجاهلها. يسوع قد شفى رجل من ذوي الإعاقة لم يكن قد تمت دعوته إلى الطعام. وبدلا من الاحتفال مع الرجل بهذا الإعجاز، من خلال تكريمه ودعوته إلى المائدة، فقد حاول الضيوف الحصول على التقدير والتميز لأنفسهم من خلال الحصول على أفضل المقاعد. لقد فشل الضيف وفوت فرصة لعكس حالة العزل الاجتماعي التي كان يعاني منها هذا الرجل بسبب إعاقته. لقد كانت تصرفات يسوع تعني جلب هذا الرجل للملكوت، وعكس التقاليد الدينية.

من المرجح أن يسوع اختار وليمة عرس كأفضل مثال للتصرف الذي قام به حيث أن مقاعد التكريم تكون واضحة جدا هنا، أوضح من وليمة في منزل أحد الفريسيين (رجال الدين المتشددين). ولقد شكل هذا التصرف مثالا وقدوة يحتذى بها في التعلم من يسوع بشأن هوية الذين تجب دعوتهم للولائم وأهمية القرار النهائي للمضيف في ترتيبات الجلوس. وكما رأينا في هذا المثال، إنجيل لوقا (الأصحاح 13)، فإن الرب هو المضيف وهو الذي يعين مقاعد الشرف في ملكوته.

3. ما هي الفضيلة التي كان يفتقدها أولئك الضيوف؟

المشكلة في هذه المجموعة لم تكن مشكلة بشأن المعرفة، ولكنها مشكلة في القلب. فعلى الرغم من أنهم يعرفون جيدا تعاليم الكتاب المقدس، إلا أنهم كان يملأهم الفخر والغطرسة. وكان يسوع قد أنهى قصته هذه بهذه الكلمات، "لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 11). وهذه الكلمات مشابهة جدا لقصته التي وردت في إنجيل لوقا (الأصحاح 13، الآية 30)، "وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ". وفي عقول هؤلاء الزعماء الدينيين، كان هذا الرجل من ذوي الإعاقة هو الأخير، وهم الأولين. أما بالنسبة للمعلم الكبير، فالأمر ليس كذلك في ملكوت الرب.

ج) ما هي طبيعة الملكوت؟ إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 12-14
في هذا القسم يحول يسوع انتباهه إلى المضيف. يتحدث إليه مباشرة، ويعطينا يسوع هنا أفضل ما يمكن أن يكون من التفسير الأوضح في إنجيل لوقا في وصف طبيعة ملكوت الرب. وعلى غرار هذا النمط في إنجيل لوقا (الأصحاح 13)، ينتقل يسوع من الرعاية الجماعية لذوي الإعاقات (الآيات 1-6)، لأسلوب حياة التواضع، والذي يضع الآخرين أولا (الآيات 7-11)، ومنه إلى أسلوب الحياة الذي يشمل ذوي الاحتياجات الخاصة والوثنيين والفقراء والمنبوذين. ويختتم بوجهة نظره الأخروية عن الملكوت.

يسوع يرشد المضيف باستخدام الضمير الشخصي: "بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيَافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمْيَ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 13) (7). وكذلك وجه يسوع نصيحته بشكل شخصي إلى مضيف طعام الغداء أو العشاء في عدة آيات سابقة. وهذه ليست إلا تعليمات واضحة للكنيسة لتشمل ذوي الإعاقة في حياتنا الشخصية، وكذلك في مجتمعاتنا الإيمانية.

أول تعليماته هي لنا، كل منا على حدة. إذا كانت حياتنا يجب أن تعكس ملكوت الرب، يجب علينا أن نعيش نمط حياة الملك، وأن نضم إلينا أولئك الذين يعانون من إعاقات.

ثاني تعليماته (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 15-24) هي للكنيسة، باعتبارها من يمثل ملكوت الرب؛ وهو ما سوف نناقشه في القسم القادم.

عندما يستخدم يسوع مصطلحات مأدبة الغداء والعشاء، فهو يريد أن يدل على شمولية الضيافة الشاملة للمرء. وبعبارة أخرى، لم يكن يسوع يريد أو يوحي بأن ما تكلم عنه خاص فقط بالمناسبات الخاصة. ينبغي لنا أن نضم إلينا الأشخاص الآخرين من خارج بيئتنا المريحة ومجتمعاتنا التقليدية؛ نعم، هؤلاء الاشخاص الذين ننظر إلى كل منهم وكأنه "حقير" في حياتنا اليومية. ويذهب يسوع لأبعد من ذلك حيث يقوم بتسمية الأشخاص النموذجية للمتواجدين على قائمة ضيوف الفريسيين: "الأصدقاء والأخوة والأقارب والجيران الأغنياء" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 12).

1. ما الذي يقوله هذا النص عن فهم الكنيسة لطبيعة الملكوت؟
2. إذا كان الملكوت هي التي تقدم مقاعد الشرف لذوي الإعاقة، فكيف يمكن للكنيسة أن تقوم بتكريم قلب الملك تجاه أولئك الذين تم تجاهلهم في مجتمعنا؟

لاحظ المؤلف والقس جون بايبر أنه حتى أقرب الأتباع المؤمنين ليسوع يجب عليهم القيام بكافحة الميل الطبيعي نحو المعاملة بالمثل. ففي خطبة ألقاها في يوم أحد من عيد الشكر، تناول بايبر إنجيل لوقا قائلا:

> هناك في قلب كل إنسان ميل رهيب وقوي للعيش وفقا لقانون الفائدة الدنيوية، وقانون المعاملة بالمثل. وهناك ميل خفي وبلا هوادة في أجسادنا يدفعنا لبذل كل جهدنا في فعل ما سيجعل حياتنا مريحة قدر الإمكان وتجنب كل إزعاج يمكن أن يتسبب في قلقلة روتين حياتنا الهادئة ولا نتحمل، على سبيل المثال، أي إزعاج على مائدة العشاء يوم عيد الشكر. حتى القديسين والمؤمنين بيننا، يجب على كل منهم الدخول في معارك يومية كي لا يكون عبدا للتوجه العالمي الذي يستعبد الناس من أجل الحصول على أكبر مردود دنيوي ممكن.
>
> الناس الذين يرفضون مثل هذه النصوص باعتبارها مبالغات خطابية، هم ربما عميان لاستحالة المبالغة في الحديث عن فساد قلب الإنسان وسلطته الخادعة التي تزين لنا ظاهرة أن كل شيء على ما يرام عندما نكون عبيدا لقانون المعاملة بالمثل، والقانون الذي يقول : قم دائما بما سيعود عليك بالارتياح والملذات الحرة والراحة الداخلية والهدوء الاجتماعي. كلمات يسوع هي كلمات راديكالية والسبب هو أن خطايانا أيضا راديكالية. لقد قام يسوع برفع الراية الحمراء لأن هناك تدمير خطير قادم للناس الذين

يحكمهم قانون المعاملة بالمثل... لماذا يجب أن يكون هناك ذالك الفرق الأبدي بشأن شخصية من تدعوهم إلى عشاء عيد الشكر؟ ذلك هو الذي يكشف لنا أين يقع الكنز بالنسبة لنا. هل يسوع، وأوامره ووصاياه، أكثر قيمة بالنسبة لنا من التقاليد والراحة والمتعة الدنيوية؟ هل هو ثروتنا أم العالم ثروتنا؟ هذه مسألة حساسة ولم يتم حسمها خلال دعوة تلقيتها في كنيسة. نحن تقرر في عشاء عيد الشكر، وساعة بساعة كل يوم، ما إذا كنا على استعداد لإزعاج أنفسنا من أجل أولئك الذين لا يستطيعون السداد بالمثل أو ما إذا كان تجنبنا لهم هو من أجل الحفاظ على روتين حياتنا الهادئة. نعم، من تدعوهم إلى عشاء عيد الشكر أمر هام جدا، لأنه مرتبط تماما بماهية الكنز الخاص بك (8).

هذا الوصايا بضم الاشخاص ذوي الإعاقة ليست مجرد رعاية جماعية خيرية. فعلى الرغم من أنهم لا يتمتعون إلا بالموارد المالية القليلة، إلا أن الكنيسة ستكون مباركة نتيجة لضمها لهم. وعلى الرغم من أن الفريسيين ينظرون للمعاملة بالمثل من حيث ما يمكن توقعه من العوائد من ذوي الغنى والنفوذ، وهم لا يخطؤون في هذا الشأن – إلا أن ذوي الإعاقة أيضا قادرين على السداد بوجودهم وحياتهم. وفي إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآية 14) يمكننا أن نجد بوضوح أن النعمة ليست فقط دنيوية، ولكن هناك النعمة السماوية أيضا: " فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يُكَافُوكَ، لأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ" وبحسب تعليقات وليام هندريكسون "إن أصعب رسالة يمكن أو يوجهها القيادي هي حقيقة أن الكثير من أروع الدروس التي تعلمها في حياته قد أعطيت له من قبل الفقراء، والصغار، والمرضى، والمعاقين، والمحتضرين" (9).

د) الوليمة الكبيرة – من الذي يملأ المقاعد حول المائدة؟ إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 15-24

1. ماذا كان يتوقع اليهود على المائدة بشأن توجهات الملكوت القادم؟
2. ماذا كانت توقعات يسوع بشأن توجهات الملكوت القادم؟

وكما أن لوقا يخلق جدالا بين المسؤولية الإنسانية والأولويات الإلهية للنعم والمبادرات، فنحن نرى مرة أخرى التأكيد على التشابه في الأصحاحين 13 و 14 مع التركيز على التناقضات والانعكاسات. الانعكاسات هنا تتمثل في توقعات أولئك المهتمون بالرعاية الجماعية في دنيا يسوع، ويتوقعون أن يكونوا حاضرين في مأدبة الملكوت الأخروي (10).

وعندما تكلم يسوع عن قيامة الصالحين، قفز شخص ما من الجالسين على المائدة ليتكلم عن العيد في ملكوت الرب (11). ومن السياق الحديث وردود يسوع، يتضح لنا أن لهجة كلام ذلك الشخص كانت رائعة جدا. ومع ذلك، فبعد أن قام يسوع بتوبيخ ذلك الشخص على عدم مبالاته بذوي الإعاقة والمنبوذين، فقد واصل هذا الضيف (والضيوف الآخرين) التركيز على مقاعدهم في وليمة الملكوت الكبيرة. ولم يكن هذا إلا إضافة الوقود إلى النار التي يحذر منها يسوع. ويبدو أن رد يسوع كان على النحو التالي: "أنت تريد أن تتحدث عن الملكوت؟ حسنا، دعنا نتحدث عن الملكوت". وعندها بدأ يسوع بسرد الوصايا التي شكلت ذروة إنجيله دون شك.

في الأصحاحين 13 و 14، نرى أن يسوع...

- قام بخدمة الرعاية لشخصين من ذوي الإعاقة
- قام مرتين بتوبيخ الزعماء الدينيين على نفاقهم واهتمامهم بحيواناتهم وشؤونهم ومصالحهم الشخصية دون الالتفات لأبناء الرب المنبوذين – وكل ذلك باسمه
- تنبأ أن الوثنيين والغرباء سيصبحون من "المشمولين" في ملكوت الرب و أن "المشمولين" سيصبحون غرباء
- أبلغ بأن أسلوب حياة الملكوت، الذي كانوا يزعمون أنهم هم من يمثله، هو أسلوب حياة ضم وإدراج ذوي الإعاقة

ثم يأتي يسوع ليضرب ضربته القاضية! كل ما كان يقوم بتدريسه حتى هذه اللحظة كان مجرد انعكاسا لملكوت الرب. القادم، وبالنسبة لمكن كانوا يستمعون له، فإن معنى وليمة ملكوت الرب كان واضحا جدا. وكان اليهود ينظرون إلى ملكوت الرب المسيحي بكل ما كان يعنيه على أنه تلك الوليمة العظيمة السخية بجميع أنواع الطعام والشراب والمودة، على أن الرب في نهاية المطاف هو الحاكم المطلق لجميع الأرض بما في ذلك الوثنيين:

> "وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيٍّ، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيٍّ مُصَفًّى" (سفر أشعياء، الأصحاح 25، الآية 6)، (انظر كذلك، سفر المزامير، الأصحاح 23، الآية 5؛ إنجيل متى، الأصحاح 8، الآيات 11-12؛ الأصحاح 22، الآية 1؛ الأصحاح 26، الآية 29؛ إنجيل مرقس، الأصحاح 14، الآية 25؛ سفر الرؤيا، الأصحاح 3، الآية 20؛ الأصحاح 19، الآية 9).

وعندما تطرق إلى الرجل التقي الصالح، تكلم معه يسوع بنفس كلامه وكرر ما كان قد شرحه سابقا عن مقاعد الشرف وقوائم الضيوف. وقال بأن وليمة الملكوت التي آمن بها اليهود بكل ثقتهم، والتي كانو يتكلمون عنها دوما، ستكون مليئة بأولئك المدرجين في إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 23.

في تلك الأيام، كان من المألوف جدا أن يقوم المضيف بدعوة عدد كبير من الضيوف إلى مأدبة ثم يقوم بإرسال إشعارات التذكير. ولا تشير القصة إلى أي رفض للدعوة الأولى، لذلك كان التوقع هو أن يحضر الجميع فور الإعلان عن الوليمة. وبينما كان المضيف ينتظر وصول ضيوفه بفارغ الصبر ليستمتع بالوليمة التي أعدها إعدادا فاخرا، يأتي إليه خادمه ليعلمه أن أحدا لن يأتي. وكأنهم جميعا كانوا على عقل واحد اتفق على عدم الحضور. لوقا يوضح هنا أنهم "فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ" (18). ويعلق ألفريد بلامر على ذلك بقوله: "لم يكن هناك أي اختلاف بينهم. وكأنها مؤامرة تم ترتيبها مسبقا: لقد قال جميعهم بأنهم كانوا مشغولين جدا ذلك الوقت، الأمر الذي منعهم من المجيء. ولم يكن هناك استثناء واحد بينهم" (13). ولم تكن أي من الأعذار المقدمة عذرا مشروعا يبرر الإساءة للمضيف. يا له من تشابه قوي جدا بين أولئك الذين لن يشاركوا في هذه الوليمة الأخروية العظيمة! وكأن شيئا ما في قلوبهم قادهم لأن يتآمروا معا على الاختباء وراء ذرائع من أجل تجنب تكريم المضيف، الذي هو في هذه الحالة، "المضيف العظيم، ملك الملوك ورب الأرباب" وطوال شرحه وكلامه ووصاياه في هذاالسياق، كان يسوع يتحدث من وجهة نظر المضيف. وفي نهاية كلامه، يظهر بوضوح في إنجيل لوقا (الأصحاح 12، الآية 24) أن يسوع تحول من التحدث من وجهة نظر المضيف إلى التحدث من وجهة نظر نفسه، عندما تحدث باسمه مخاطبا الحاضرين: "أنا أقول لكم (بصيغة الجمع)" لقد جعلها يسوع رسالة شخصية موجهة لجميع المستمعين: أنتم الضيوف الذين قدموا الأعذار. أما أولئك الذين لم يعتذروا فهم الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح (الآية 21).

وعندما غضب المضيف بسبب تلك الأعذار، أمر خادمه بالخروج إلى الشوارع وجلب الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح. وعندها خرج الخادم متجاوزا البيوت الحضرية وسط المدينة نحو الأزقة التي كان يملؤها المتسولين من الفقراء والمعاقين. لاحظ هنا عملية الفصل بين ذوي الإعاقة وبين التيار الرئيسي للاتجاه السائد – خرج الخادم متجاوزا البيوت الحضرية والفنادق والمدارس وحتى المعابد اليهودية للعثور على المعوقين. ولاحظ ما قاله السيد "أحضرهم إلى الداخل". ويعلق هندريكسون بقوله:

> وربما كان هذا ضروريا، فعلى سبيل المثال، الأعمى لن يكون قادرا على العثور على قاعة الوليمة إلا إذا أخذه أحدهم وقاده، ولكن نظرا لأن كل هذه الفئات تم ذكرها هنا، فهذا أمر يستدعي إثارة الشكوك الجدية حول ما إذا كانت هذه الولائم الفخمة والمأدبات الراقية قد حصل وأن أعدت فعلا لمثل هؤلاء الناس (14).

لقد كلم يسوع خادمه قائلا "وَأَلْزِمْهُمْ بالدُّخُول" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 23). هذه اللغة تعكس إرادة قوية وملحة للتحرك، وهو الأمر الذي كان ضروريا بالنسبة لهم. لقد طلب المضيف أن يتم ملء منزله بكل فقير ومشلول وأعرج وأعمى وكسيح. لقد قال بأن المأدبة لن تبدأ حتى يجتمعوا جميعا ويكون لهم جميعا مكانا حول المائدة. أما أولئك الذين يعيشون حياة الراحة والثقة بالنفس، الذين قدموا الأعذار لكي لا يشاركوا في الوليمة، فلن يتمكن أي منهم من أن يحظى بمكان في هذه الوليمة بأي حال من الأحوال، أما بالنسبة لأولئك المنبوذين وذوي الإعاقة، فقد كان كلام المضيف واضحا: ضيوف الملكوت هم "بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا" (إنجيل متى، الأصحاح 25، الآية 40).

ثالثا: استضافة الوليمة في إنجيل لوقا (الأصحاح 14)

إن أحد النماذج الإعاقة الذي توصي به مؤسسة جوني آند فريندز إلى الكنائس هو وليمة لوقا الواردة في الأصحاح 14 (15). وهو يُعد توعية كبيرة حول التواصل مع مجتمع الإعاقة ويبني علاقات بين المتطوعين والأسر في كنيستك. كما ترتبط هذه الفكرة بسفر أشعياء، (الأصحاح 58، الآيات 7-8) التي تقول: "أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوَهُ، وَأَنْ لاَ تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ... حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَتَنْبُتُ صِحَّتُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ بِرُّكَ أَمَامَكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ سَاقَتَكَ" وإليك فيما يلي كيفية استضافة الوليمة في كنيستك:

قم بتصميم مأدبة بالطريقة التي وردت في إنجيل لوقا (الأصحاح 14). احصل على مساعدة المتطوعين في إعداد الطعام وتزيين الموائد. قم بتصميم القطع المركزية للمائدة وجهز سلال الهدايا الصغيرة. ثم، قم بدعوة عدد محدد من الأشخاص ذوي الإعاقة مع أسرهم للحضور. وبعد العشاء، وزع عليهم الهدايا أو شهادات التقدير. قم بتنظيم برنامج قصير تبرز فيه شهادة شخص ما. وتحدث عن الإنجيل في ختام المأدبة.

استمع إلى: "مائدة الوليمة"، إعداد جوني إريكسون تادا – بث الراديو الخاص بمؤسسة جوني آند فريندز
http://www.joniandfriends.org/banquet-table/

لقد كانت تعاليم يسوع في إنجيل لوقا (الأصحاح 14) راديكالية وثورية ليس في زمانه فقط، ولكنها لا تزال تمثل تحديا كبيرا وهاما للمسيحيين اليوم أيضا. لقد عكس نظم القيم الإنسانية الأساسية لدينا، ودعانا إلى حياة المجاملة والضيافة والشمولية والإدراج الجذري للغير. ولم تكن هذه عبارة عن نصيحة لطيفة بسيطة يجعل الإنسان اللطيف ألطف، وإنما هي ثمرة الإيمان التي تتمثل تجسيد سيادة التسليم للرب التي من خلالها يتجه الإنسان نحو التوبة والإيمان. وعندما تعكس حياتنا اليومية أخلاق وسلوكيات يسوع نفسه، يمكننا عندها أن نقول كما قال الرسول بولس: "اتبعوني فأنا اتبع المسيح" (16).

تأملات وخواطر حول الجلسة الأولى
لاهوت المعاناة والإعاقة

1. ما هي التعاليم الرئيسية التي كانت في خاطر يسوع في ظل الصليب؟
2. ما هي وصايا إنجيل لوقا، الأصحاح 14؟
3. لماذ يُعتبر فهم تناقضات وانعكاسات الملكوت هامة للغاية من حيث القيم الأساسية للمسيحي والكنيسة.
4. ما هي آثار إنجيل لوقا (الأصحاحين 13 و 14) على لاهوت المعاناة والإعاقة؟
5. ماذا نستفيد من حكاية الوليمة العظيمة حول العشاء الأخير الوارد في سفر الرؤيا (الأصحاح 19، الآيات 7-9)؟
6. صف لنا فترة زمنية معينة في حياتك عشت فيها وفقا لوصايا يسوع الخاصة بالوليمة العظيمة؟

قصة الرب والإعاقة:
كشف الخطة من سفر التكوين إلى سفر الخروج

إعداد الدكتور ديف ديول

الرب لديه قصة. من سفر التكوين إلى سفر الخروج، تاريخ الخلاص يعرض خطط قلب الرب قلب ومهمته. وتشتمل القصة على ذوي الإعاقة، لأن ذوي الإعاقة يلعبون دورا محوريا في مهمة الرب التي تتمثل في جلب الناس ومما هو معروف، فإن مجد الرب وعبادتنا له هما في صميم هذه المهمة. وعلى الرغم من أن جميع الكتب كتبت عن التفاصيل الصغيرة لذوي الإعاقة في الكتاب المقدس، إلا أن كامل القصة من بداية الخلق إلى الحياة الأبدية يجب أن يتم ذكرها. إنها في صميم إنجيل يسوع المسيح، وأساس الإجلال والثناء. وفي دراستنا هذه، سوف نستكشف وجهة نظر الكتاب المقدس حول الإعاقة بحسب تطورها في تاريخ الخلاص.

وعلى الرغم من أن الإشارات إلى موضوع الإعاقة منتشرة في جميع أنحاء الكتاب المقدس، إلا أن المدهش في الأمر هو أن الموضوع لا يظهر بشكل بارز. وفي الواقع، إذا ما قارنا هذا الأمر مع العديد من المسائل الأخرى، نجد أن الكتاب المقدس قليلا ما يذكر شيئا بشكل مباشر عن الإعاقة (1). وقد يكمن أحد أهم الأسباب لذلك في أن الرب نسج تركيز قلبه وعطاء رعايته لذوي الإعاقة ضمن النسيج المجتمعي. أي أن الموضوع لم يكن بارزا لأنه كان شائعا. ولكن في نفس الوقت، فإن الكتاب المقدس يعطينا تشجيعا ثاقبا لتفحص عطية الرب لذوي الإعاقة الذين يحبهم (2).

لقد أعطانا الرب بداية دون إعاقة (سفر التكوين، سفر الخروج)

1. في البداية، لم تكن هناك إعاقة
عندما خلق الله الزوجين، آدم وحواء، وعصاه الأول عمدا، دخلت الخطية إلى العالم وجلبت الألم والمعاناة والإعاقة، وكذلك الموت معها (سفر التكوين، الأصحاح 3، الآيات 1-24). ويسمي الكتاب المقدس هذه الحقيقة المؤلمة "اللعنة" (سفر الرؤيا، الأصحاح 22، الآية 3). من المهم جدا أن نعلم أن الناس لديهم إعاقات بسبب اللعنة العامة على كل الخليقة. حتى في مملكة الحيوان توجد الإعاقة.

2. باعتباره الخالق، فإن الرب يتحمل مسؤولية الإعاقة
المسؤولية لا تعني أن الرب هو مجرد السبب، بل هو المؤيد، وهو الداعم، وهو المنقذ الأخير للأشخاص ذوي الإعاقة. نعم، هذه هي المسؤولية! هذا المنظور يختلف اختلافا كبيرا عن مجرد إلقاء اللوم على الرب بسبب الإعاقة، فهذا خطأ فادح. عندما أراد موسى أن يشرح للرب أسباب عجزه عن خدمته بسبب بعض الإعاقة في كلامه، قال له الرب: "مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمًا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟" (سفر الخروج، الأصحاح 4، الآية 11) (3). هذه الآية لا تتناول فقط دور الرب في الإعاقة، بل إنها تضع أيضا قواعد عطاياه ورزقه من خلال شعبه.

على الرغم من خيبة الأمل الكبيرة، إلا أنه يتوجب علينا دراسة منظور الإعاقة لدى الآخرين في العالم القديم قبل أن نركز على شعب الرب. ومن بين جيران إسرائيل، كانت وجهات النظر بشأن الإعاقة تتفاوت إلى حد كبير. فقد تراوحت بين الرفض التام للعلاج وسوء معاملتهم وبين تقديسهم وعبادتهم. وللأسف، فقد كان الرفض هو القاعدة الأساسية المنشرة. العديد من الأطفال ذوي الإعاقة كانوا يُتركون للموت بعد فترة قصيرة من ولادتهم. وإذا تركوهم ليبقوا على قيد الحياة، فقد كانوا يعاملوهم معاملة المنبوذ وسزجون بهم في حياة بائسة مليئة بالتسول والدعارة، أي يتم استعبادهم واستغلالهم بشكل عام. وعادة ما كانو يموتون مبكرا. لقد كانت الإعاقة أسوأ كابوس يمكن لأي شخص كان أن يعيشه.

ومن الجهة الأخرى، وصلت معاملة الأشخاص ذوي الإعاقة إلى حد التقديس والعبادة حيث كانوا يُعتبرون مخلوقات خارقة بسبب تصرفاتهم أو مظهرهم غير الطبيعي. لقد كان هناك ملك مصري يعبده الناس بسبب حالة كان يعاني منها تركته مشوها. أي أن المعاق لديهم، بدلا من أن ينبذه الناس ويدفعوه إلى حياة الفقر والمعناة واليأس، كان مدللا وإن كان منبوذا بشكل أو بآخر. وسواء كان مرفوضا تماما أو معبودا، لم يكن الأشخاص ذوي الإعاقة مقبولين في

المجتمع. حيث أن كل من الرفض والعبودية كانت مفاهيم ناتجة عن الفهم غير الصحيح لأسباب الإعاقة. وفي الفترة المبكرة التي يسميها البعض عصر "ما قبل التاريخ"، فإن أولئك الذين رفضوا فكرة الإله الواحد لا يمكن أن يفهموا الأسباب الحقيقية للإعاقة. وبطبيعة الحال، كان القدماء يلقون لوم الإعاقة عادة على الخطايا أو الجرائم التي تُرتكب بحق آلهتهم. وبهذا المنطق، كانت معاناة الأشخاص ذوي الإعاقة وكذلك أسرهم بسبب فعل خاطئ ما ارتكبوه.

أما شعب الرب فقد اختلف إلى حد كبير عن معاصريهم في فهمه لأسباب الإعاقة ومعاملته للأشخاص ذوي الإعاقة (4). وعلى الرغم من أن معظم لم يفهم الإعاقة من وجهة النظر العلمية، أي لم يكونوا كثيرا أفضل من جيرانهم الذين رفضوا فكرة الإله الواحد، إلا أنهم كانوا يعتقدون بأن الرب يرعى كل خلقه سواء كانوا معاقين أم لا ، وهذا ما يجب عليهم هم أن يفعلوه. في الواقع، كان الرب مهتما للغاية بالأشخاص ذوي الإعاقة حتى أنه طلب من شعبه إسرائيل مساعدة هؤلاء غير القادرين على مساعدة أنفسهم. ومنذ الأيام الأولى لشعب الرب، كان تركيزه على رؤية المجتمع بأكمله ينمو روحيا ليصبح مجتمعا متعبدا ملتزما.

3. وباعتبارنا مخلوقات الرب، فنحن نئن بألم وحزن وندعو الرب بشفاء المعاقين
الإعاقة هي ثمن غال جدا للعيش في عالم ملعون بالخطيئة. بول يذكرنا بأن كل الخلق، بمن فيهم الأشخاص ذوي الإعاقة "يتأوهون" في المعاناة ونحن ننتظر من أجل الخلاص الكامل (رسالة رومية، الأصحاح 8، الآيات 19-25). وبغض النظر عن مدى المباركة التي نبدو عليها، إلا أننا جميعا لا نزال في ألم هذا الجانب من السماء. ولكننا نعرف أيضا هذا النداء " وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ" (رسالة رومية، الأصحاح 8، الآية 28)، وهذا النداء يشمل ذوي الإعاقة.

قانون الرب العظيم يخص بالعطاء ذوي الإعاقة (سفر الخروج – سفر التثنية)

1. شعب الرب بحاجة إلى الحماية بشريعته
كان الأشخاص ذوي الإعاقة يُعتبرون جزءا من مجموعة أكبر تسمى "المحتاجين" أو "المنكوبين"، وهي مجموعة تعيش تحت وطأة الضعف والفقر. وتشمل هذه المجموعة المختلين الذين كان يُحكم عليهم من مدى فشلهم في ضبط النفس (5). كما شملت المجموعة أولئك الذين يمرون خلال حياتهم بحالات الإعاقة عدة مرات ويخرجون منها معترفين بجلالة الرب وعطفه وحنانه الذي مد يده لمساعدتهم وإزالة الإعاقة عنهم. في الواقع، كل شخص كان يدخل هذه الفئة عاجلا أم آجلا إن عاش إلى سن الشيخوخة (6).

2. الرب يخبر شعبه في شريعته عن رعاية ذوي الإعاقة
وقد شمل هذا معاقبة أولئك الذين يضطهدون الأشخاص ذوي الإعاقة، ومكافأة أولئك الذين ينقذونهم ويساعدونهم. وتصف كلمات الرب ذوي الإعاقة بكل رحمة في ميثاق إسرائيل. فعلى سبيل المثال، "لاَ تَشْتِمِ الأَصَمَّ، وَقُدَّامَ الأَعْمَى لاَ تَجْعَلْ مَعْثَرَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. أَنَا الرَّبُّ" (سفر اللاويين، الأصحاح 19، الآية 14). لاحظ أن طاعة هذا الأمر هو تعبير عن الخوف من الرب. ويضع الرب قانونا يكفي وحده لرؤية لعنة الرب التي وعد بها كل من يسيء لأي شخص من ذوي الإعاقة: "مَلْعُونٌ مَنْ يُضِلُّ الأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ" (سفر التثنية، الأصحاح 27، الآية 18). وكانت المعاملة السيئة للأشخاص ذوي الإعاقة تستحق العقاب الشديد. وذلك لأن الله يحبهم ويهتم بهم.

3. أيوب وداوود يمتثلون لقانون رعاية ذوي الإعاقة
الكتاب المقدس يتكلم عن صلاحهما وإخلاصهما. ويعلن أيوب عن براءته أمام المشتكين منه، ويوضح لهم أنه ممتثل بقانون الرب وشريعته التي تتطلب المعالجة الإنسانية تجاه أولئك الأشخاص ذوي الإعاقة. وقال: "كُنْتُ عُيُونًا لِلعُمْيِ، وَأَرْجُلاً لِلعُرْجِ" (سفر أيوب، الأصحاح 29، الآية 15). وهذا يعني أنه كان يساعد أولئك الذين كانوا ضعاف البصر وأولئك غير القادرين على المشي دون صعوبة بسبب إعاقتهم. وبذلك يكون أيوب قد شارك برحمته في خطة الرب نحو أولئك ذوي الإعاقة، كما فعل غيره كذلك.

وكذلك فعل الملك داوود، حين ساعد مفيبوشث، الشاب الذي كان غير قادر على المشي بسبب سقوطه على الأرض عندما كان طفلا رضيعا (سفر صموئيل الثاني، الأصحاح 4، الآية 4). وكان والده جوناثان، صديق للملك داوود ومخلصا له. وكان الملك داوود ملتزما بالعلاقة الحميمة بينهما من خلال تعاطفه واهتمامه بهذا الشاب: " فَسَكَنَ مَفِيبُوشَثُ فِي أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ أَعْرَجَ مِنْ رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا" (سفر صموئيل الثاني، الأصحاح 9، الآية 13). لاحظ أن الملك داوود لم يقدم فقط الرعاية الأساسية لمفيبوشث، بل كان يحضره بنفسه إلى مائدته وكأنه أحد أفراد الأسرة. وكان هذا لطفا عظيما منه.

أنبياء الرب جاءوا بوعود آمال المستقبل لذوي للإعاقة (سفر أشعياء – سفر ملاخي)

1. الرب سيؤتي من ابتلاهم من ذوي الإعاقة منزلة رفيعة

عندما ننظر إلى الفقرات والآيات التي تتعامل مع الشؤون المستقبلية، نرى بوضوح مرة أخرى أن الرب سيغمر الأشخاص ذوي الإعاقة بالعطف والحنان والشفاء – وأحد أسباب ذلك يعود إلى أن ذلك يدل على عظمة إرادته في تقديم الشفاء لهم. "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْمَعُ الظَّالِعَةَ، وَأَضُمُّ الْمَطْرُودَةَ، وَالَّتِي أَضْرَرْتُ بِهَا" (سفر ميخا، الأصحاح 4، الآية 6). هذا المقطع يذكرنا بأن الرب يتحمل المسؤولية عن الإعاقة، ويؤكد لنا أنه سوف يمنح الشفاء كذلك. وهناك فقرات أخرى أيضا تظهر لنا يد الرب المليئة بالعطف واللطف في شفاء الأشخاص ذوي الإعاقة: "الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعُمْيِ..." (سفر المزامير، الأصحاح 146، الآية 8).

تتحدث بعض الفقرات عن اليوم العظيم الذي سيأتي في عندما يقوم الرب بإحقاق الحق وتصحيح الأخطاء وعكس آثار اللعنة (سفر الرؤيا، الأصحاح 22، الآية 3). ويتم وصف هذا الحدث الكبير من زاوية قيام الرب بإعادة البصر والسمع: "وَيَسْمَعُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ الصُّمُّ أَقْوَالَ السِّفْرِ، وَتَنْظُرُ مِنَ الْقَتَامِ وَالظُّلْمَةِ عُيُونُ الْعُمْيِ" (سفر أشعياء، الأصحاح 29، الآية 18) (7). وأيضا: "هأَنَذَا آتِي بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ. بَيْنَهُمُ الأَعْمَى وَالأَعْرَجُ" (سفر إرميا، الأصحاح 31، الآية 8). وبلغة شعرية جميلة تليق بمناسبة الشفاء النهائي: "حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ، لأَنَّهُ قَدِ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ" (سفر أشعياء، الأصحاح 35، الآية 6). وأخيرا، "وَأَجْعَلُ الظَّالِعَةَ بَقِيَّةً، وَالْمُقْصَاةَ أُمَّةً قَوِيَّةً، وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ" (سفر ميخا، الأصحاح 4، الآية 7). إن خطط الرب القادمة في المستقبل للأشخاص ذوي الإعاقة تعطينا الشفاء والراحة من الآن.

2. الرب سينقذ يوما ما ذوي الإعاقة من الظالمين

الرب يقول بأنه سوف ينتقم من أولئك الذين يقومون بالإساءة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد وعد الرب بإنقاذ ذوي الإعاقة من ظلم الظالمين الذين يستغلونهم: " هأَنَذَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أُعَامِلُ كُلَّ مُذَلِّلِيكِ، وَأُخَلِّصُ الظَّالِعَةَ، وَأَجْمَعُ الْمَنْفِيَّةَ، وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً وَاسْمًا فِي كُلِّ أَرْضِ خِزْيِهِمْ" (سفر صفنيا، الأصحاح 3، الآية 19). العار الذي يتحدث عنه الرب ليس فقط عار الخطيئة تجاه الرب، ولكنه أيضا عار الرفض الاجتماعي وسوء المعاملة التي لا تغتفر تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة. وعلى جميع أولئك الذين أساءوا إلى أبناء الرب المعوقين، فإن الرب كما وعد بالعدالة، فقد وعد كذلك بالعقاب.

يسوع يمنح الأمل وطريق الخلاص للأشخاص ذوي الإعاقة (إنجيل متى – سفر الرؤيا)

ولما جاء يسوع إلى الأرض، وبالإضافة إلى موته على الصليب من أجل الخطيئة، كانت مهمته تتمثل في إصلاح آثار اللعنة وتطبيق الأوامر الشرعية. لقد كشف مواصفات الحكمة ونبوءات الأنبياء بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة. وكما أمر يسوع تلاميذه، فنحن نواصل العمل الذي بدأوه. الكثير من الناس يندهش عندما يعلم بأن جزءا هاما من خطة الرب للأشخاص ذوي الإعاقة لا يكمن فقط في تمجيد يسوع، وإنما يشمل خدمات الرعاية الجماعية للآخرين – ليس فقط لذوي الإعاقة، وإنما أيضا للحصول على خدمة ورعاية ذوي الإعاقة أنفسهم. كيف يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة أن يقوموا برعاية غيرهم؟ الإجابة بسيطة وهي أن خدمات رعاية الآخرين لها نواح كثيرة ومتعددة، أولها فقط تكمن في سد الاحتياجات. يبدو الأمر غريبا أليس كذلك؟ إن احتياجات ذوي الإعاقة توفر الفرص الرائعة للأفراد والجماعات لخدمة الرب من خلال تلك الرعاية. كيف ذلك؟

1. الأشخاص ذوي الإعاقة يسمحون ليسوع بإظهار شفقته ومحبته لهم، ليمجد الرب، ويثبت أنه ابن الله، المسيح

أ) **يسوع يعامل الأشخاص ذوي الإعاقة بالرحمة والعطف.** "فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتْ أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ" (إنجيل متى، الأصحاح 20، الآية 34). أيضا: "فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!»" (إنجيل مرقس، الأصحاح 1، الآية 42). ويسمي الكتاب المقدس هذه المعجزات "أعمال الرب العظيمة" أو "أعمال الرب" وعندما سُئل عن الغرض من قيامه بمشافاة رجل أعمى، أجاب يسوع: "... لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ" (إنجيل يوحنا، الأصحاح 9، الآيات 1-3). عندما يقون يسوع بمعافاة الأشخاص ذوي الإعاقة، فهو يشخص أعمال الرب ويقوم بتطبيقها ليراها الجميع ويعلموا ماهية الرحمة الشخصية والمعاملة العادلة.

ب) **يسوع يجلب المجد للرب بمشافاة الأشخاص ذوي الإعاقة.** زكردة فعل على رحمة وعطف يسوع في مشافاة الأشخاص ذوي الإعاقة، أشادت الجموع بقدرة وعظمة الرب. لقد مجدوا الرب لأن يسوع أظهر رحمته بالأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من إرادة الرب الآب: " فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ، وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ" (إنجيل متى، الأصحاح 15، الآيات 30-31) (8). عندما شفى يسوع ذوي الإعاقة، جلب ذلك المجد للرب.

ج) **برهن يسوع على أنه هو الرب بمشافاته لأشخاص من ذوي الإعاقة.** في أحد الأيام، عندما أرسل يوحنا المعمدان رسلا ليسألوا يسوعا إن كان هو الرب المسيح، أشار لهم يسوع فورا إلى معجزاته نحو أولئك الذين كانوا من ذوي الإعاقة: "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمْيَ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 7، الآية 22). إن حقيقة أن الإعاقة كانت تشتمل أيضا على الأمراض الفتاكة والفقر المدقع تدل على أن يسوع الرب كان يرغب في مشافاة المتضررين من الإعاقة وكذلك من جميع الآثار المدمرة الأخرى للعنة. وبذلك تكون النتيجة النهائية هي حالة "جودة الخلق". وقد أشار إلى ذلك تيم كيلر بشكل واضح في كتابه، الابن الضال، "معجزات يسوع لم تكن انتهاكا للنظام الطبيعي، وإنما كانت استعادة للنظام الطبيعي. الرب لم يخلق عالما بالعمى..." (9).

2. الأشخاص ذوو الإعاقة منحو يسوع فرصة عظيمة لتصحيح الأفكار الخاطئة عن حب الرب والمعاناة البشرية

خرافة: الرب لا يحب الأشخاص ذوي الإعاقة. هذه الفكرة جاءت منذ القدم من المعتقدات الوثنية. ولكن الكتاب المقدس أعلن بكل صراحة ووضوح أن الإعاقة ليست استنكارا من الرب أو إهانة للأشخاص الذين يعانون من الإعاقة. إن الرب يسمح بوجود الإعاقة لأغراض معينة ومقصودة خاصة به، لجلب المجد لنفسه، وجلب النمو الروحي في الأشخاص ذوي الإعاقة، وجلب فرص تقديم خدمات الرعاية الجماعية للمؤمنين الذين يعملون في خدمة مجتمعات الإعاقة.

خرافة: الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة أو والديهم ارتكبوا الخطايا بحق الرب. أحد الأمثلة على هذه الفكرة الخاطئة هو السؤال الذي سأله شخص ليسوع بشأن ما إذا كان الشخص المعاق أو والديه ارتكبول خطيئة بحق الرب. وكاتن إجابة يسوع "لا"، وأوضح أن سبب وجود الإعاقة هو "... لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ" (إنجيل يوحنا، الأصحاح 9، الآيات 1-3). تفسير يسوع واضح جدا. الإعاقة موجودة لكي تسنح له فرصة مشافاة ذلك الشخص. وبينما هذه الإجابة تشير إلى مثل محدد ومعين، إلا أن المبدأ العام يكمن وراء ذلك. الرب يسمح لبعض الناس دون غيرهم أن يكونوا معاقين من أجل تحقيق أغراضه (11).

خرافة: الأشخاص ذوي الإعاقة ينقصهم الإيمان ويفتقرون إلى نية الشفاء والمعافاة. يعتقد بعض الناس أنه إذا كان لدى الشخص ما يكفي من الإيمان، فيجب أن يُشفى. هذا الشيء غير وارد في الكتاب المقدس، وهو مبني على سوء فهم لإنجيل متى (الأصحاح 17، الآية 20) ورسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 3، الآية 2) حيث تظهر هناك إشارات تشير إلى أنه لا يوجد شيء مستحيل مع ما يكفي من الإيمان. وعلى خلاف ذلك، فإن الكتاب المقدس يعلمنا

أنه يجب علينا أن نصلي، لأن من يوجه إرادته إلى الرب وكانت مشيئة الرب كذلك، فإنه عندها يشفي الشخص ذو الإعاقة المقصود. وقد حدث ذلك خلال خدمة الرعاية الجماعية التي كان يقدمها يسوع أثناء وجوده على الأرض، وفي مناسبات قليلة أخرى في العهد القديم وفترات الكنيسة المبكرة. ويتفق معظم الناس على إمكانية حدوث ذلك اليوم أيضا. إلا أن الاتفاق السائد هو أن حدوث هذا الشيء مرتبط بتمجيد الرب، وفي أحيان كثير من أجل الازدهار الفردي. الكثير من الأشخاص ذوي الإعاقة لديهم إيمان وإخلاص عظيم، ويعيش حياة مسيحية حقيقية. وفي الواقع، فقد يكون إيمانهم أقوى بكثير من إيمان المؤمنين الأصحاء، والفضل في ذلك يعود إلى حالة الإعاقة التي يعيشونها.

3. الأشخاص ذوو الإعاقة هم الذين يوفرون الفرصة لإخوتهم المؤمنين في إظهار إخلاصهم ومحبة الرب

يسوع حدد الاحتياجات والأولويات الروحية ولكنه لم يهمل الاحتياجات المادية والمعرفية. وهذا ما ينبغي أن يكون دورنا مع الأشخاص ذوي الإعاقة. في سفر أعمال الرسل (الأصحاح 6، الآيات 1-6) نقرأ كيف كان شمامسة الكنيسة القديمة قدوة لجميع المؤمنين في مساعدة الآخرين، وخصوصا الأرامل. وتشير التقديرات إلى أن متوسط سن الأرامل أيامها كانت حوالي 60، وكن يعانين من الإعاقات الشائعة التي تجلبها الشيخوخة في ذلك السن. وبثقة كبيرة بدورنا الذي خصصه لنا الرب، يجب علينا التمعن في مهمتنا ودوافعها:

أ) **مهمتنا: كيف يمكننا خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة؟** لقد بدأنا هذه الدراسة بالقول إن قصة الرب في الكتاب المقدس تتكلم عن مهمته على الأرض. وعليه فإن مهمتنا، والتي يجب أن تكون متسقة مع مهمته، ويجب أن تبدأ بالتبشير والتلمذة لأولئك الأشخاص ذوي الإعاقة (إنجيل متى، الأصحاح 28، الآيات 18-20). وينبغي أن تكون هذه العملية ذات المرحلتين دائما على رأس أولوياتنا. لأن الأشخاص ذوي الإعاقة يحتاجون لأن يكونوا في كنيسة يسوع يتعلمون وينتمون إليها. يجب أن تكون خدمات الرعاية الجماعية مستندة إلى الرحمة والمعاملة الإنسانية ومنسوجة كذلك في نسيج كل فكر موجه نحو ذوي الإعاقة، ويجب عدم معاملة هؤلاء على أنهم عنصر إضافي على خدمات الرعاية الجماعية للمعاقين، والأسوأ من ذلك، يجب عدم التحريض على اتثنائهم واستبعادهم من حوض التبشير الملائكي والتلمذة كما يحدث في من الأحيان. وبعد أن نحدد تلك الأولويات الروحية، يجب أن نعالج جميع المعوقات التي تمنع الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة في الحياة المسيحية، ونساعدهم على تلافي العديد من الإنزلاقات.

- يجب علينا النظر في كيفية قيادة الناس ذوي الإعاقة إلى المسيح. يجب أن لا نظهر بمظهر من يضع الشروط مقابل الحب الذي يقدمه. وهذا أمر سهل. فعلى سبيل المثال، يجب علينا ألا نجعل غير المؤمين يظنون أنهم لا يعنون شيئا بالنسبة لنا إن لم يصبحوا مسيحيين، هذا تلاعب خاطئ جدا.

- يجب علينا أن نساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على النمو الروحي بأفضل طريقة ممكنة. يجب علينا ألا نعامل أولئك الذين يدعون بأنهم مسيحيون بالشكل الذي يجعلهم يعتقدون أنهم إن لم يحققوا النمو الروحي فسوف نعاملهم معاملة الأطفال وأننا سوف نعاقبهم أو نتجاهلهم.

- وأخيرا، يجب علينا توفير فرص للأشخاص ذوي الإعاقة لكي يتمكنوا من المشاركة في جميع جوانب حياة الكنيسة. لا بد من تمكينهم من المشاركة الكاملة في العبادة لكي تتاح لهم فرصة اكتساب العطاء الروحي والاستمتاع به (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 4، الآية 10). وباختصار، يجب علينا أن نتأكد من أن كل جانب من جوانب التجربة الكنيسية المحلية ينعكس في حياتهم.

ب) **دافعنا: لماذا يجب علينا خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة؟** يجب على المؤمنين أن يقوموا بخدمة الرب من منطلق الخوف منه والحب له في نفس الوقت. وليس هناك أي تناقض في ذلك. نعم، الدوافع متشابكة ومعقدة. وقد يساعدنا على فهم ذلك فهمنا للأسباب المباشرة وغير المباشرة التي يعطينا إياها الرب لرعاية الأشخاص ذوي الإعاقة. وعندها يكون الأمل لدينا كبيرا في أن تكون دوافعنا نقية وخالصة. وإليكم فيما يلي قائمة بالدوافع التي تم ترتيبها من الأضعف إلى الأقوى.

- **لأننا جميعا قد نعاني من الإعاقة يوما ما**. في سفر الجامعة (الأصحاح 12، الآيات 1-3)، يتحدث سليمان يتحدث عن "الأيام الصعبة" في اشارة الى قضايا نهاية الحياة. وتذكرنا الإحصاءات أنه في مرحلة ما في حياتنا يكون أكثر من 70% منا غير قادر على تسلق الدرج. كما سيعاني معظمنا من ضعف في السمع والبصر بحيث قد لا نكون قادرين على السماع أو الرؤية على الإطلاق، أو على الأقل سوف تحتاج إلى النظارات أو الأجهزة السمع. وهذه هي الإعاقة (10).

- **لأن المكافأة الأبدية ستكون مرتبطة بمستوى الخدمة المتفانية**. في إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 12-14)، قام يسوع يتوجيه تعليماته ووصاياه إلى مجموعة من الفريسيين ومضيف العشاء حول التواضع. وقال: "إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلاَ تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلاَ إِخْوَتَكَ وَلاَ أَقْرِبَاءَكَ وَلاَ الْجِيرَانَ الأَغْنِيَاءَ، لِئَلاَّ يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا، فَتَكُونَ لَكَ مُكَافَاةٌ. بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيَافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمْيَ، فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يُكَافُوكَ، لأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 12-14). وهنا يضرب يسوع ضربة في صميم القلب عندما قال بأن هذا هو أفضل شكل من أشكال الخدمة لأن الأشخاص ذوي الإعاقة ليس متوقعا منهم أي قدرة على السداد. الرب يحفظ سجل أعمالنا الجيدة والسيئة. ولخص سليمان ذلك في قوله: "فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا" (سفر الجامعة، الإصحاح 12، الآيات 13-14). لكتاب المقدس يدعوا المؤمنين إلى التواضع وخدمة الرب من أجل الحصول على المكافآت السماوية.

- **لأنه يجب علينا أن نساعد الضعفاء**. يقول الرسول بولس أن إيماننا سوف يظهر نفسه في حبنا تجاه الآخرين. "في كل شيء أشرت لكم إليه فقد أريتكم أنه من خلال العمل الجاد في هذا الشأن [دعما لبول] يجب مساعدة الضعفاء وأن نتذكر كلمات الرب يسوع، الذي قال: "مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ" (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 20، الآية 35)". وهنا يجب علينا أن نفهم كلمة "الضعفاء" لأنها تُستخدم أيضا في سياقات أخرى، فعلى سبيل المثال، "وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى" (إنجيل يوحنا، الأصحاح 6، الآية 2). ويجب علينا أن نكون حذرين في تحديد ما يساعد الآخرين بشكل فعلي (11).

- **لأن الرب وهبنا القدرة على المحبة الخالصة**. نحن دوما نشكر الرب على كل ما قدره لنا من الصفات الجسدية والعقلية السليمة التي زودنا بها. ومن أشكال الشكر التي ينبغي علينا التوجه بهاإلى الرب هو التفكر في كيفية مساعدتنا للأشخاص الذين أجسادهم أو عقولهم لا تعمل بشكل جيد أو لا تعمل على الإطلاق. إن عالم الشخص الذي يعاني من الإعاقة هو في كثير من الأحيان مليئ بالصعاب الجسدية والآلام العاطفية. كما أن الأمر بالنسبة لأولئك الذين يعانون من إعاقات عقلية يكون في كثير من الأحيان أكثر صعوبة.

- **لأن المؤمنين ذوي الإعاقة هم جزء من جسد المسيح**. إن أحد أهم الأسباب التي يجب أن تدفعنا بجدارة نحو خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة هو أن هذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي علينا القيام به. مهما كانت المسؤوليات والامتيازات التي يتميز بها المؤمنون في جسد المسيح، هي من الطبيعي جدا أن تكون حقا أيضا لذوي الإعاقة. كما أننا نجد بين الحين والآخر أن الأشخاص ذوي الإعاقة قد يقومون بفعل بعض الأشياء بشكل أفضل مما يفعله المؤمنون الأصحاء جسديا وعقليا.

- **لأن المؤمين ذوي الإعاقة يخدمون بكل إخلاص**. ولعل الأهم من ذلك، أن الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة يمكنهم القيام بالخدمات الجماعية بشكل لا يصدق. وفي الواقع، بإمكانهم القيام بالخدمات الجماعية على نحو فعال، إن لم يكن أفضل، من أشقائهم وشقيقاتهم في المسيح الذين لا يعانون من الإعاقة (12). إن الإعاقة الجسدية أو العقلية هي دائما بيد الرب، وهي نعمة عندما ترتبط بمفهوم الخدمات الجماعية. وهذا يجلب رؤية جديدة لمفهوم بولس حول أن جميع المؤمنين في جسد المسيح هم عطايا ربانية لاحتياجات الكنيسة (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 4، الآية 10). ولم يكن بولس قد استبعد ذوي الإعاقة، فنحن محظوظون بوجودهم كجزء من التجربة المسيحية الفردية والجماعية.

الكتاب المقدس، من خلال معاملته للأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من المجتمع في العهد القديم والكنيسة في العهد الجديد، يظهر لنا بوضوح أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم مجرد مجموعة من الناس الذين خلقهم الرب ضمن خطته السيادية، ليكونوا معاقين. أنهم ليسوا فئة أخرى من الناس، ولكنهم بشر يتميزون بمجموعة واسعة من القدرات الفريدة. وإذا كنا نرغب بالالتزام بتعاليم الكتاب المقدس، فيجب علينا أن نتعامل مع جميع الأفراد وكأنهم جزء منا، وأن نقدم المساعدة كلما اقتضت الضرورة.

وسنكون مقصرين إذا لم نؤكد على أن روح الأنبياء رأت في الإعاقة تمجيدا أساسيا للرب. إن أعظم النعم التي أنعم بها الرب علينا تتمثل في البركة التي نحصل عليها من خلال خدمة ذوي الإعاقة. لقد بدأت قصة الرب في الجنة الخالية من الإعاقة، بدأت مع شجرة. هذا هو المكان الذي تنتهي فيه القصة حيث تبدأ مرة أخرى بلا نهاية وبلا إعاقة. لقد دخل يسوع عالمنا الذي تسوده لعنة الخطيئة وجلب لنا الشفاء بموته. يولا عجب في ما قاله يوحنا في الفصل الأخير من الكتاب المقدس: "وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ. وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ" (سفر الرؤيا، الأصحاح 22، الآيات 2-3). ولن تكون هناك أي إعاقة.

ليس هناك نهاية سعيدة لكل قصة. ولكن بالنسبة لأولئك الذين يحبون الأشخاص ذوي الإعاقة، وأولئك الذين يحبهم الأشخاص ذوي الإعاقة، فإن النهاية ستكون سعيدة – هيئات كاملة وعقول كاملة ورفقة رائعة مع الرب، الذي اشتملت قصته على الإعاقة.

توصيات للمزيد من البحث والدراسة

Disability in the Hebrew Bible: Interpreting Mental and Physical Differences
By Saul M. Olyan (Cambridge: Cambridge University Press, 2008)

Biblical Corpora: Representations of Disability in Hebrew Biblical Literature
By Rebecca Raphael (Edinburgh: T & T Clark International, 2008)

This Abled Body: Rethinking Disabilities in Biblical Studies
By Hector Avalos, Sarah J. Melcher, and Jeremy Schipper, (Leiden: Brill, 2007)

Forms of Deformity: A Motif-Index of Abnormalities and Disabilities of Human Form in Traditional Jewish Literature
By Lynn Holden (Edinburgh: T & T Clark International, 1991)

The Blemished Body: Deformity and Disability in the Qumran Scrolls
By Johanna Dorman (Groningen: Rijksuni- versiteit, 2007)

Disability Studies and the Hebrew Bible: Figuring Mephibosheth in the David Story
By Jeremy Schipper (Sheffield, UK: Sheffield Academic Press, 2006)

الملاحظات

(1) مصطلحات الإعاقة قليلة التردد وتختلف بحسب الترجمة. أعمى (نسخة الملك جيمس "KJV" 82، النسخة القياسية الأمريكية "ASV" 79)، أصم (نسخة الملك جيمس "KJV" 15، النسخة القياسية الأمريكية "ASV" 16)، أبكم (نسخة الملك جيمس "KJV" 29، النسخة القياسية الأمريكية "ASV" 31)، أعرج (نسخة الملك جيمس "KJV" 66، النسخة القياسية الأمريكية "ASV" 70).

(2) هذه الدراسة تتبع الخطوط العريضة لموضوع الإعاقة، وتطالب بدراسة تفصيلية بين موضوعات سفر التكوين وسفر الرؤيا.

(3) اقتباسات الكتاب المقدس مصدرها النسخة القياسية الأمريكية الحديثة، ما لم يذكر خلاف ذلك.

(4) حقوق الطبع © 1960 و 1962 و 1963 و 1968 و 1971 و 1972 و 1973 و 1975 و 1977 و 1995، مؤسسة لوكمان.

(5) من الهام جدا استيعاب أن الكلمات العبرية المستخدمة للإشارة إلى "أعمى" و "أصم" و "أبكم" و "أعرج" يجب أن تساق بالشكل النحوي الذي يربط دلالتها بالإعاقة الجسدية.
C. L. Seow, A Grammar for Biblical Hebrew (Nashville: Abingdon Press, 1995): 21.

(6) مصدر الدراسات التاريخية:
Harry A. Hoffner, "The Disabled and Infirm in Hittite Society", Eretz - Israel: Archaeological, Historical, and Geographical Studies 27, (Jerusalem: Israel Exploration Society, 2003).

(7) أوليان، الإعاقة، 62

(8) من المثير للاهتمام، أنه على الرغم من أن الكتاب المقدس يفتقر إلى مصطلح مرادف لكلمة "الإعاقة" الإنجليزية إلا أنه يعرض وجهة نظر منسجمة وواسعة الانتشار بشأن الإعاقة. ومع أنه صحيح أن المعاقين كانوا يُعاملون في بعض الأحيان وكأنهم نجسون عقائديا (سفر اللاويين، الأصحاح 21، الآية 18 و الأصحاح 22، الآية 22)، إلا أنه يبدو واضحا بما فيه الكفاية أن هذا كان متعلقا بفكرة العدوى من انتقال المرض أو تصور أن الكمال يجب أن لا تشوبه أي شائبة. انظر أوليان "الإعاقة في الكتاب المقدس العبري". هذه الجوانب الصغيرة حول الإعاقة قد تكون مربكة عند مقارنتها مع رحمة وعطف الرب بالأشخاص ذوي الإعاقة الواردة في جميع أنحاء الكتاب المقدس.

(9) يجب أن نكون حذرين عند استخدام اللغة الواردة في أشعياء وغيره من الكتاب، لأنه في بعض الأحيان يشير قياسي إلى الإعاقة الروحية (العمى الروحي، وما إلى ذلك).

(10) النسخة العالمية الجديدة الدولية قامت بشكل حساس بتنقيح لفظ الإعاقة في هذا المقطع.

(11) انظر:
Timothy Keller, The Prodigal God (New York: Dutton, 2008): 112

(12) أشارت إحصاءات تعداد سكان الولايات المتحدة عام 2000 إلى أن 19.4% من السكان يعانون من الإعاقة الجسدية أو الذهنية. وهذا تحدي هام لإعادة التفكير في كيفية تعريفنا وتصنيفنا وعرضنا لمفهوم الإعاقة من وجهة النظر المسيحية.
Deborah Creamer, Disability in Christian Theology: Embodied Limits and Constructive Possibilities (Academy, 2008).

(13) الذين يريدون مساعدة ذوي الإعاقة بمحبة، يجب أن ينظروا في أفضل وسائل تطبيق الحب. الحب لا يولد التبعية ولا يسلب كرامة الفرد.
Glenn J. Schwartz, When Charity Destroys Dignity: Overcoming Unhealthy Dependency in the Christian Movement (Lancaster, Pa: World Mission Associates, 2007): xvii.

(14) انظر:
"Surprised by Disability: Why the Parts of the Body that Seem to be Weaker Are Indispensable," Christianity Today (October, 2008) www.christianity today.com/ct/2008/october/15.100.html.

الدكتور ديف ديول (جامعة كورنيل وجامكعة ليفربول) هو مدير الدراسات الأكاديمية العالمية في مؤسسة جوني آند فريندز وكذلك المدير الأكاديمي لبرنامج الماجستير في الأكاديمية الدولية، وهو أحد أعضاء مجموعة التدريب على خدمات الرعاية الجماعية حول العالم. شغل ديف منصب المدير الإقليمي لمؤسسة جوني آند فريندز في وادي سان فرناندو بولاية كاليفورنيا، وعمل في مجلس الإدارة للمركز الإقليمي لشمال لوس أنجلوس، وفي مستشفى "أول تشيلدرين" (لوس أنجلوس)، وكرابط مباشر لذوي الاحتياجات الخاصة وعضو اللجنة الاستشارية للإعاقة (سكرامنتو). وهو رئيس قسم العهد القديم واستشارات الشرق الأدنى القديم في جمعية اللاهوت الإنجيلية. ديف يركز على مساعدة الآخرين في بدء وتطوير خدمات الرعاية الجماعية، وخصوصا في الميادين الأجنبية. كما أنه يساعد ذوي الإعاقة من خلال المعهد المسيحي للإعاقة التابع لمؤسسة جوني آند فريندز.

ملكوت الرب والإعاقة:
تعليق على إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-24

إعداد القس ستيف باندي

يظهر الأشخاص ذوي الإعاقة كعنصر أساسي في تعاليم ملكوت الرب في إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 1-24). ولكن من أجل فهم رسالة لوقا الخاصة بذوي الإعاقة، يجب علينا أيضا أن نتعرف على طبيعة النظرة الأخروية "المستقبلية" الشاملة للأصحاحين 13 و14 في إنجيل. ويشير أحد المعلقين على هذا الشأن قائلا:

> في هاتين المجموعتين من وحدات التوازي المتسلسل (إنجيل لوقا، الأصحاح 13، الآيات 10-35) و(إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-35)، يستكشف لوقا سلسلة من الانعكاسات والتناقضات المرتبطة بظواهر وتجليات ملكوت الرب فيما يرتبط بظواهرها وتجلياتها الحالية وكذلك فيما يرتبط بظواهرها وتجلياتها في الوقت المناسب لإتمام وتحقيق جميع مقاصد الرب (1).

وفي دراستنا هذه، سوف ندرس إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 1-24) فقط على الرغم من أننا نرى موضوع "الانعكاسات والتناقضات" متاحا في جميع أنحاء إنجيل لوقا، ونراها بشكل واضح في الأصحاحين 13 و14، حيث يتحدى يسوع العديد من الممارسات الدينية والاجتماعية المختلفة في ذاك الزمان ويقدم طبيعة "الآن والمستقبل" لملكوت الرب.

الديانة التي لا تعبر عن الملكوت – (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-6)

دُعي يسوع لتناول الطعام في يوم السبت مع الفريسيين البارزين وغيرهم من الضيوف. وعلى غرار ما ورد في الأصحاح 13 من إنجيل لوقا، أعطى يسوع تعاليمه ووصاياه هنا في يوم السبت في وسط الزعماء الدينيين، وبوجود شخص من ذوي الإعاقة الذي كان هو النقطة المحورية هنا. وقد كان التركيز على مفهومي "الآن هنا" و"المستقبل": "الاصطلاح المستخدم لتناول الوجبة هنا هو "أكل الخبز" (θαγειν αρτον) [thageiv arton]، وهو يستبق ذلك الاصطلاح المستخدم في الآية 15 (فيما هو مرتبط مع ملكوت الرب): ومن النحية الأدبية لإنجيل لوقا، وجبة السبت هذه تستبق المأدبة الأخروية (2).

هذه هي المرة الرابعة التي يسجل فيها لوقا جدالا حول السبت (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 1). ومن الواضح أن هذه هي قضية رئيسية بين يسوع والزعماء الدينيين (انظر أيضا، "الأصحاح 6، الآيات 1-15" و"الأصحاح 6، الآية 11" و"الأصحاح 13، الآيات 10-17"). ثلاثة من هذه التسجيلات الأربعة تشتمل على شخص من ذوي الإعاقة (3). المضيف "البارز" دعا يسوع – حرفيا، ذلك يعني أحد "الحاكمين" (αρχοντων των θαρισαιων) [archoton ton tharisaon]، وهذا يعني أنه ربما كان عضوا في السنهدرين. الهام هنا هو أن: 1) المدعوين كانوا من الطبقة العليا (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 7 و12)، 2) المدعوين كانوا من الزعماء الدينيين، بما في ذلك "خبراء القانون" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 3)، 3) "كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 1).

ومن السياق يبدو أنهم كانوا ما يزالون يتجمعون لتناول الطعام عندما ظهر أمامهم رجل مصاب بالاستسقاء (الوذمة). المصطلحات اللغوية هنا مشابهة لتلك الواردة في إنجيل لوقا (الأصحاح 13، الآية 11) والتي انقسم حولها العلماء حول ما إذا كان ذلك الرجل قد تم "زرعه" هناك من قبل الزعماء الدينيين. لأننا عندما ننظر في سياق الآية "كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 1)، ووجود مجموعة من "الخبراء"، نرى أنه من المرجح أن الرجل قد تم زرعه هناك ليكون فخا يقع فيه يسوع ليناقض نفسه وكلماته ووصاياه.

ومن الناحية التقنية هنا، فإن مرض الاستسقاء (الوذمة) هو تراكم غير طبيعي للسوائل في الجسم مما يتسبب في حدوث انتفاخات. ويمكن أن تكون هذه الانتفاخات مؤلمة جدا، ناهيك عن الصعوبة الشديدة التي يعاني منها الجسد في الحركة. هذا المرض ليس خطيرا بحد ذاته فقط، وإنما هو أيضا علامة على وجود الأمراض التي تؤثر على الكلى والكبد والدم، وكذلك القلب. وقد كان حاخامات يسوع أيامها يعتقدون بأن الشخص المصاب بهذا المرض قد ارتكب خطيئة خطيرة (سفر العدد، الأصحاح 5، الآيات 11-27) (4).

ترجمة النسخة العالمية الجديدة تسرد لنا الآية (2): "وَإِذَا إِنْسَانٌ مُسْتَسْق كَانَ قُدَّامَهُ" (مع التشديد). اليونانية الحرفية هنا هي: "وهذا هو الرجل المستسق يقف أمامه" ليس هناك استخدام لجذر كلمة المعاناة (πασχω) [pascho]، التي تُستخدم في العديد من نصوص العهد الجديد للدلالة على المعاناة (انظر رسالة رومية، الأصحاح 8، الآية 18). وبعبارة أخرى، قام مترجو العهد الجديد بإدراج كلمة "المعاناة" لتكون أفضل ما يعتقدون أنه يدل على معنى النص.

وقد قيل أن المعاناة هي القاسم المشترك بين جميع البشر. الجميع يعاني بشكل أو بآخر.و في حين أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة لا يعتبرون أنفسهم تحت وطأة "المعاناة" بشكل يختلف عن غيرهم من بقية البشر، إلا أن معظمهم يقر بأن هناك معاناة حقيقية فعلا ناتجة عن بعض القيود والتحديات المرتبطة بإعاقاتهم. وهذا التصور، بطبيعة الحال، يكون أقوى بشكل واضح إذا نظرنا إلى محنة المعوقين في البلدان الأقل نموا. ومن المهم أيضا أن نلاحظ أن المعاناة ليست بالضرورة دلالة على مفهوم "الضحية". وإذا نظرنا في (رسالة رومية، الأصحاح 8، الآية 20) نرى أن الخليقة نفسها تتوق للخلاص. لاحظ أن بولس كتب رسالته إلى المسيحيين الرومانيين في سياق المعاناة (انظر الآيات 17-18). ونظرا لأن البشر جميعا قد تم خلقهم، فهم جميعا يعانون سواء كانوا معاقين أم لا.

ولأن يسوع جاء بالتأكيد لتخفيف المعاناة (إنجيل لوقا، الأصحاح 4، الآيات 18-19)، فقد أشار أيضا إلى أن الفقراء سيكونون دائما بيننا (إنجيل مرقس، الأصحاح 14، الآية 7). وبعبارة أخرى، ليس كل الشفاء يعني الإنقاذ الكامل من المعاناة، حتى من شفاهم يسوع فقد ماتوا في نهاية المطاف. وقد خلصت إلى أن هناك أربع فئات رئيسية من المعاناة التي يعاني منها الناس في مرحلة ما في حياتهم، سواء كانوا معاقين أم لا:

1. المعاناة الجسدية (بما فيها المعاناة المعرفية والعقلية)
2. المعاناة الروحية (نتيجة لارتكاب الخطايا والبعد عن الرب)
3. المعاناة العاطفية (ظروف الحياة مثل الأسى والحسرة والطلاق وفقدان أحد أفراد الأسرة وغيرها من الإحباطات)
4. المعاناة الاجتماعية أو الثقافية (بما فيها الاجتماعي الديني والاجتماعي الاقتصادي والاجتماعي السياسي والتمييز العنصري وما شابه)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك بعض الحالات التي تختلف فيها درجة المعاناة فيها بين الأشخاص المعاقين وغير المعاقين. وفي العديد من الثقافات، يكون من الانصاف أن نشير إلى أن بعض الأشخاص من ذوي الإعاقة تعرضوا لمستويات أعمق من معاناة غير المعاقين على مستوى جميع الفئات الأربع – وعادة ما تكون هذه التجربة لمدى الحياة وليس لمرة واحدة "أزمة" لها بداية ونهاية. والكثير من معاناة هؤلاء لها علاقة بالثقافة والمجتمع الذي ولدوا فيه.

وعندما نتجه نحو الأمام في هذا الأصحاح، نرى أنه في حين أن يسوع قد منح الشفاء الجسدي لهذا الرجل (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 4)، فقد قام أيضا فيما بعد بحض المضيف على إدراج "الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح في حياته" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 13). وعلى الرغم من أن ليس كل شخص على هذه الأرض هو صحيح جسديا – في الواقع الأغلبية ليست كذلك – إلا أن النموذج الذي قدمه يسوع هو نموذج للشفاء (الإنقاذ) على مستوى جميع فئات المعاناة الأربع، حيث اشتمل نموذج يسوع على شفاء العلاقات الروحية والاجتماعية كذلك.

تخيل مدى التشجيع الروحي والدعم المعنوي الموجود في المجتمعات المتصلة في علاقتها مع الرب. تخيل مدى الدعم العاطفي المتأصل عندما يكون الناس من حولك مترابطون ويحمل بعضهم أعباء بعض": (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 1، الآيات 3-7). ما أروع أن تحدث التغييرات الثقافية والمجتمعية نحو الأفضل والأحسن عندما نتعلم جميعا أن نستوعب "الاختلافات" التي تعلمنا الحياة. وما أجمل أن نتعلم مشاركة الغير بمواردنا التي من الصعب على ذوي الإعاقات الجسدية أو الذهنية أن يصلوا إليها لولا مشاركتنا بها معهم.! لقد كان المسيح، بالمعنى الحقيقي للغاية، يعمل على خلق النموذج الذي سماه فيما بعد بالكنيسة (5).

وكما هو الحال مع تلك المرأة المعاقة في إنجيل لوقا (الأصحاح 13)، فقد شعر يسوع بشكل فوري بالرجل المعاق في وجبة السبت. ولعلمه بما في قلوب أولئك المجتمين في ذلك التجمع "العدائي"، سأل يسوع خبراء القانون: " هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 3). كان الرأي السائد بين الحاخامات يقول بعدم جواز شفاء المريض أو المعاق يوم السبت إلا إذا كان دلالة واضحة على احتمال موته في ذلك اليوم (6). هذا السؤال خلق معضلة بين القادة الدينيين. لأن ما كان ينوي الحاخامات استخدامه ضد يسوع انقلب الآن واستخدمه يسوع ضدهم. النص يقول لنا "فَسَكَتُوا" (الآية 4). وفي تعليقه على إنجيل لوقا، يشير ألفريد بلامر إلى ما يلي:

> المعضلة: إذا كان هناك شيئا قد خططوا له ضد يسوع فقد انتقلب هذا الشيئ وتحول أولئك الخبراء كانوا ذوي قدرة وخبرة للإجابة على ذلك السؤالز وإذا كان الفريسيين المتدينيين غير معترضين عند سؤالهم، فليس لهم الحق بالاعتراض بعد ذلك. ولذلك لجأوا إلى الصمت. ليس من أجل استفزازه ليقوم بشفاء المريض، ولكن لأنهم لم يعرفوا ماذا يقولون. لم يريدوا أن يقولوا أن الشفاء يوم السبت مسموح به وفي نفس الوقت لم يجرؤوا على القول بعدم جوازه (7).

وأثناء صمتهم، شفى يسوع الرجل. أخذ يسوع الرجل – كما يفعل في أغلب الأحيان – ومسه خلال عملية الشفاء. وبعد أن شُفي، أبعد يسوع الرجل من بينهم، وعلى الأرجح، فعل ذلك لكي يبعده عن الحاضرين الذين يكرهون يسوع والذين أصبحوا الآن يكرهون هذا الرجل أيضا لأن وجوده يسبب لهم الإحراج. لقد وقعوا في الفخ الذي نصبوه هم، اهتمامهم وانشغالهم بالتقاليدهم الدينية غلب على اهتمامهم وانشغالهم بذوي الإعاقة (8).

وعند استشعاره للتوتر، طرح يسوع مرة أخرى سؤالا لفضح الشر في قلوبهم: "لو كان لأحدكم ابن أو ثور ووقع في بئر يوم السبت، ألن يسرع في سحبه فورا من البئر؟" وهذا مواز تماما للسياق في إنجيل لوقا (الأصحاح 13، الآيات 15-16)، باستثناء أن يسوع هنا لم يسمهم بالمنافقين. وهذا ليس لأنهم كانوا أقل نفاقا من أولئك الذين ورد الحديث عنهم في الأصحاح 13، وإنما لأن الحاضرين لم يكونوا قد تحدثوا بعد عن موقفهم ضد الشفاء – كانوا لا يزالون في حيرة من أمرهم لعدم تمكنهم من الإجابة على السؤال الأول بشأن القانون. النص يقول لنا أنهم "فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ ذلِكَ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 6).

في هيكل هذه الجملة يركز يسوع على "مَنْ مِنْكُمْ" (τινυσ υμων) [tinus humon]، حيث قام بتأطير السؤال ليكون محددا لكل شخص من الحاضرين. ويستخدم يسوع أيضا كلمة "حَالاً" ليعلمهم بأنهم لن يتأخروا (ولو ليوم) وأنهم لن يهتموا ليوم السبت إذا تعلق الأمر بإنقاذ الابن أو الحيوان إن كان في خطر.

لا يبدو أن هناك أية قيود على إنقاذ شخص أو حيوان ما يوم السبت في لوائح السبت اليهودية. ولكن كانت هناك قيود مفروضة بين الناس في "خربة قمران" كما ورد في "وثيقة دمشق 13": "لا تدعو أحدا يساعد حيوانا على الولادة وإذا سقط الوليد في بئر أو حفرة فلا تخرجوه منها في يوم السبت". اليهود بشكل عام، لا يترددون في إنقاذ أفراد أسرهم أو حيواناتهم (9). ومرة أخرى، "أحمرت وجوه" الزعماء الدينيين بسبب تركيز اهتمامهم على أنفسهم وأطفالهم وحيواناتهم أكثر بكثير من اهتمامهم بأبناء الرب. ويأتي الدرس هنا أيضا من خلال الشخص المعاق – كما هو الحال كذلك في ما تبقى من الأصحاح 14، حيث يوضح يسوع طبيعة ملكوت الرب في كمال ذلك العصر.

المضيف الأعمى والضيف المهان – (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 7-11)

في الآيات 7-11، لاحظ يسوع أن الضيوف كانوا يتصارعون على مقاعد الشرف. والمفارقة هنا لا يمكن تجاهلها. فقد شفى يسوع رجلا عاديا من ذوي الإعاقة ولم يكن مدعوا إلى الوليمة. وبدلا من الاحتفال مع الرجل بهذا الإعجاز، من خلال تكريمه ودعوته إلى المائدة، فقد حاول الضيوف الحصول على التقدير والتميز لأنفسهم من خلال الحصول على أفضل المقاعد. لقد قام "اكتسب" يسوع هذا الرجل من أجل الملكوت بينما كان الضيوف مشغولين في التصارع على المقاعد بحسب تقاليدهم وعاداتهم الدينية.

لقد تكلم يسوع معهم عن مقاعد الشرف في وليمة عرس. من المرجح أن يسوع اختار وليمة عرس كأفضل مثال للتصرف الذي قام به حيث أن مقاعد التكريم تكون واضحة جدا هنا، أوضح من وليمة في منزل أحد الفريسيين. وبعبارة أخرى، فعلى الرغم من أن نواياهم قد لا تكون واضحة من حيث تصارعهم على للحصول على مقاعد الشرف، لكن يسوع استخدم مثالا واضحا لكشف ما كان يحدث على أرض الواقع. كما أن وجهة نظر "الوليمة" من الممكن أن تكون نية يسوع في توجيه التعليمات والوصايا المباشرة حول "من الذي تجب دعوته إلى وليمة" والتي كان يسوع على وشك توجيهها إلى المضيف. وفي مثال وليمة العرس هذا كان المضيف هو صاحب الكلمة الأخيرة حول تحديد أصحاب مقاعد الشرف. لا تغفل هنا عن التشابه في هذه القصة مع القصة التي قرأناها في إنجيل لوقا (الأصحاح 13) وما سوف نقرأه أيضا خلال ما تبقى من الأصحاح 14. من الذي ستكون له مقاعد الشرف في اقتصاد الرب، في ملكوت الرب؟ "المضيف" هو من سيقرر.

لقد أكد يسوع على أن التواضع أهم من الكبرياء ودائما دعا للتواضع. وبدلا من الدفاع عن موقف الصلاح الفردي الذي يستحق الشخص بموجبه الحصول على مقعد الشرف، ركز يسوع على أن التواضع هو الذي يحدد الشرف وليس الطبقة أو الوضع الاجتماعي أو الوظيفة أو الثروة – بل أن الشرف يحدده الرب.

ومن الخطأ أن نعتقد بأن هذه التعاليم والوصايا جديدة على القادة الدينيين. لقد ورد عن يسوع بهذا الصدد في سفر الأمثال (الأصحاح 25، الآيات 6-7): "لاَ تَتَفَاخَرْ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَلاَ تَقِفْ فِي مَكَانِ الْعُظَمَاءِ، لأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: ارْتَفِعْ إِلَى هُنَا، مِنْ أَنْ تُحَطَّ فِي حَضْرَةِ الرَّئِيسِ الَّذِي رَأَتْهُ عَيْنَاكَ" مشكلة هذه المجموعة لم تكن مشكلة المعرفة، ولكنها كانت مشكلة في القلب. فعلى الرغم من أنهم يعرفون جيدا تعاليم الكتاب المقدس، فقد كانوا مفعمون بالكبرياء والغرور الذاتي. وقد أنهى يسوع تعاليمه ووصاياه بهذه الكلمات: "لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 11)، وهي تشبه إلى حد كبير تعاليمه ووصاياه في إنجيل لوقا (الأصحاح 13، الآية 30) "وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ". وفي عقول هؤلاء الزعماء الدينيين، كان هذا الرجل من ذوي الإعاقة هو الأخير، وهم الأولين. أما بالنسبة ليسوع، فقد أوضح بأن الأمر ليس كذلك في ملكوت الرب.

ثم وكأن الأمر لم يكن واضحا بما فيه الكفاية، نرى يسوع يتحول الآن نحو المضيف في الآيات 12-14، ويتحدث إليه مباشرة.

المضيف – (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 12-14)

هنا نرى أحد أفضل التفسيرات الأكثر وصفية لطبيعة الملكوت في إنجيل لوقا. فعلى غرار النمط في الأصحاح 13، فقد انتقل يسوع من الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 1-6)، إلى أسلوب حياة التواضع، والاهتمام بالآخرين أولا (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 7-11) ثم إلى أسلوب حياة الإدراج اليومي لذوي الإعاقة (بما في ذلك الوثنيين والفقراء والمنبوذين)، واختتم بالنظرة المستقبلية للملكوت. ثم وجه يسوع هذه التعليمات والوصايا للمضيف: "إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً..." (الآية 12). وعلى غرارالتطبيق الشخصي، فقد أكد يسوع في إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآية 5) "مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ..."، ووجه "تعليماته" إلى المضيف شخصيا: " إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً..." (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 12). من المهم هنا ملاحظة أننا نجد أول "تعليماته" فيما يتعلق بوصايه واضحة بشأن إدراج ذوي الإعاقة في حياتنا الشخصية وحياة الكنيسة. أول تعليماته هي لنا، كل منا على حدة. إذا كانت حياتنا يجب أن تعكس ملكوت الرب، يجب علينا أن نعيش نمط حياة الملك، وأن نضم إلينا أولئك الذين يعانون من إعاقات. ثاني تعليماته هي للكنيسة، باعتبارها من يمثل ملكوت الرب (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 15-24) وسوف ننظر فيها قريبا جدا.

لاحظ أن يسوع استخدم كل من "غداء" (αριστον) [ariston] و"عشاء" (δειπνον) [deipnon] على حد سواء، مما يوحي بأن يسوع لم يكن يعني مجرد الإشارة الى وجبة بعينها، وإنما كان يعني إيصال فكرة شمولية وجبات الطعام لمفهوم الضيافة. وبعبارة أخرى، لم يكن يسوع يشير إلى الوجبة نفسها؛ وإنما كان يركز على الأسلوب العادي لحياة الشخص التي يجب أن تشتمل على إدراج ذوي الإعاقة، هؤلاء "الآخرين" الذين لا تتم دعوتهم عادة إلى الولائم في العديد من الثقافات – إنهم الذين يُنظر إليهم على أنهم خارج نطاق التجمع الاجتماعي التقليدي، إنهم هؤلاء الاشخاص الذين ننظر إلى كل منهم وكأنه "حقير" لا يمكن أن يجد لنفسه مكان بين مقاعد "الشرف".

وبشكل أكثر تحديدا، يقوم يسوع بتسمية الأشخاص النموذجية للمتواجدين على قائمة ضيوف الفريسيين: "الأصدقاء والأخوة والأقارب والجيران الأغنياء" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 12). ويضيف بأن الدافع القلبي من وراء ذلك يكمن في الرغبة المتأصلة في المعاملة بالمثل، الرغبة في أن يتم السداد للمضيف بشكل أو بآخر. ثم يقدم يسوع لنا قائمة الضيوف البديلة، القائمة النابعة من "المضيف" صاحب جميع الموائد وصاحب جميع مقاعد الشرف التي يحدد هو أصحابها: "بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيَافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمْيَ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 13). وهذا التناقض كان واضحا جدا لجميع أولئك الحاضرين. القائمة الأولى تضمنت أولئك الحاضرين حاليا على المائدة، بينما تمثلت القائمة الثانية في الرجل المعاق الذي شفاه يسوع (والذين معه) والذي لم تتم دعوته.

هذه التعارضات والانعكاسات هي إحدى التعاليم والوصايا التي عرضها يسوع في حياته. فكما سار يسوع في الأرض وخدم المحتاجين فهو بذلك أظهر للناس "الابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ" (إنجيل يوحنا، الأصحاح 1، الآية 18) ليرينا بذلك شخصية وطبيعة الرب. وهنا علمنا يسوع أن طبيعة الملكوت، التي تدل على الملك (المضيف)، هي تلك التي تمنح مقاعد الشرف لأولئك الذين كانوا مرفوضين ومهمشين ومبعدين عن المجتمعات الدينية والاجتماعية بسبب الإعاقة أو أي وضع اجتماعي آخر مشابه. هذا النص يحدد مفاهيم طبيعة الملكوت التي ترسم وتحدد ما هية الكنيسة ووظائفها. لأن الملكوت هو ذلك الشيء الذي يجد فيه ذوي الإعاقة مقاعد الشرف تنتظرهم، وأن الكنيسة يجب عليها أن تسير السير الصحيح لفهم قلب الملك وطبيعة حبه لأولئك المهمشين والمنبوذين والمستبعدين.

إن أسلوب الحياة المرتبط بإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة سوف بالطبع يعود علينا بالبركة، أي بركة الملكوت (10). وبحسب تعليقات وليام هندريكسون "إن أصعب رسالة يمكن أو يوجهها القيادي هي حقيقة أن الكثير من أروع الدروس التي تعلمها في حياته قد أعطيت له من قبل الفقراء، والصغار، والمرضى، والمعاقين، والمحتضرين" (11). يمكننا أن نجد بوضوح أن النعمة ليست فقط دنيوية، ولكن هناك النعمة السماوية أيضا: "...لأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 14). ونشير هنا مرة أخرى إلى أن السياق الحالي لدراستنا يتمثل في مناقشة خدمات الرعاية الجماعية على هذه الأرض (هنا وحاليا) وهي بالطبع ضمن نطاق السياق الأوسع من للايمان بالآخرة (والذي سيأتي فيما بعد).

الوليمة العظيمة – على عكس توقعاتهم – (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآيات 15-24)

نرى مرة أخرى هنا التأكيد على التشابه في الأصحاحين 13 و 14 مع التركيز على التناقضات والانعكاسات:

> عند ضبط الأصحاح 14 (الآيات 15-24) (من حيث المعنى العام لقائمة الضيوف البعيدين تماما عن مأدبة ملكوت الرب) مع الأصحاح 13 ()الآيات 22-30، نجد أن إنجيل لوقا يثير جدالا بين المسؤولية الإنسانية هنا وبين أولويات نعم الرب و مبادراته... الانعكاسات هنا تتمثل في أن أولئك الذين يعيشون نمط حياة يسوع من حيث التركيز على خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة يتوقعون أن يكونوا حاضرين في مأدبة المملكة الأخروية (12).

فور أن قام يسوع بالتحدث عن أحداث القيامة للصالحين، قفز أحد من أولئك المتواجدين حول المائدة ليتكلم عن "طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 15). ومن سياق رد يسوع، يتضح لنا أن لهجة الشخص الذي تكلم كانت تتصف بـ "الورع". وبعد أن وبخه يسوع على عدم اهتمامه برعاية المعاقين والمنبوذين وشرح له أن هؤلاء هم من سيكونون أصحاب مقاعد الشرف شرف في ملكوت الرب، حاول هذا الضيف تقديم ردا تصحيحيا (له ولغيره من الضيوف) حول مكانته في وليمة الملكوت العظيمة.

ولم يكن هذا إلا إضافة الوقود إلى النار التي يحذر منها يسوع. ويبدو أن رد يسوع كان على النحو التالي: "أنت تريد أن تتحدث عن الملكوت؟ حسنا، دعنا نتحدث عن الملكوت". وعندها بدأ يسوع بسرد الوصايا التي شكلت ذروة إنجيله دون شك. وفي الأصحاحين 13 و14، نرى أن يسوع قام بتقديم خدمات الرعاية لشخصين من ذوي الإعاقة، كما قام مرتين بتوبيخ الزعماء الدينيين على نفاقهم وعلى تركيز اهتمامهم بحيواناتهم وشؤونهم الخاصة دون الالتفات إلى أبناء الرب المنبوذين (وكل ذلك باسمه). كما تنبأ أن الوثنيين والغرباء سيصبحون من "المشمولين" في ملكوت الرب و أن "المشمولين" سيصبحون غرباء، وأبلغ بأن أسلوب حياة الملكوت، الذي كانوا يزعمون أنهم هم من يمثله، هو أسلوب حياة ضم وإدراج ذوي الإعاقة. ثم يأتي يسوع ليضرب ضربته القاضية! كل ما كان يقوم بتدريسه حتى هذه اللحظة كان مجرد انعكاسا لملكوت الرب القادم!

وبالنسبة لمكن كانوا يستمعون له، فإن معنى "وليمة ملكوت الرب" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14) كان واضحا جدا. وكان اليهود ينظرون إلى ملكوت الرب المسيحي بكل ما كان يعنيه على أنه تلك الوليمة العظيمة السخية بجميع أنواع الطعام والشراب والمودة، على أن الرب في نهاية المطاف هو الحاكم المطلق لجميع الأرض بما في ذلك الوثنيين: "وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيٍّ، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيٍّ مُصَفًّى" (13).

الشيء الذي ترمز له الآيات بهذه الطريقة هو التمتع الكامل بالنعيم في ملكوت الرب الكامل. كما أن أولئك المنبوذين المتواضعين لن يقربهم الرب إليه فقط، بل سوف تكون لهم المكانة الرفيعة في نعيم كنيسته وسيكونون في أتم الرضا بكل ما في بيته. وعلى الرغم من أن الوليمة ستكون على الأرض، إلا أنها ستكون على الأرض التي سيتم رفعها إلى السماء.حيث يرفع الرب الجدار الذي بينه وبين العالم، ولا يكون هناك موت، وتتلاشى الدموع بعيدا إلى الأبد (14).

ولكي نفهم ونعي بشكل أفضل الطبيعة الراديكالية لما كان يسوع يتكلم به مع الحاضرين، فمن الضروري هنا أن نتذكر اللاهوت اليهودي المتعارف عليه أيامها مع ربط ذلك بهذه المحادثة التي يبلغ عمرها حوالي 700 عاما بخصوص "الوليمة العظيمة" (سفر أشعياء، الأصحاح 25). ويوفر كينيث بيلي في كتابه "يسوع بعيون شرق أوسطية" نظرة ثاقبة حول تلك المعتقدات (15). عندما عاد اليهود إلى يهودا من المنفى البابلي، وتغيرت لغتهم العبرية إلى الآرامية.

وفي زمان يسوع، كانت هناك ترجمة آرامية للكتاب المقدس العبري معروفة باسم "الترجوم" وكانت تستخدم في المعابد اليهودية. وكان مترجمو الترجوم يعملون بحرية كبيرة في ترجمة نصوصه. ونتيجة لذلك، يعطينا الترجوم فكرة عن كيفية فهم الناس في القرن الحادي لبعض النصوص التوراتية. ومن الواضح أن مترجمي الترجوم لم يكن يهمهم رؤية أشعياء الشاملة بخصوص الوليمة العظيمة: "يهوه القدير صنع لجميع الشعوب في هذا الجبل وجبة. ومع أنهم ظنوا أنها شرف لهم، فستكون عار عليهم وبلاء عظيم، بلاء لن يهربوا منه ، بلاء سوف ينهي عليهم أجمعين" (16).

وسيرا على خطى مماثلة في ترجمة الترجوم، نرى في كتاب اينوك (القرن الثاني ق.م) يتحدث عن وليمة عظيمة مع المسيح ويؤكد وجود الوثنيين. "ملاك الموت يكون حاضرا لتدمير الوثنيين، وستمتلئ قاعة الولائم بدمائهم، وسيخوض المؤمنون خلال تلك الدماء من أجل الوصول إلى المائدة!" (17).

كان المجتمع في "خربة قمران" (القرن الأول ق.م) لا يسمح على الإطلاق بدخول الوثنيين إلى مآدبهم الكبيرة. فقط اليهود الأتقياء الذين يطيعون القانون هم الذين يكونون هناك. ويتضح كذلك من السياق أن ذوي الإعاقة كذلك لا يُسمح لهم بالتواجد هناك. استمع إلى شرحهم للقانون المقدس في هذا السياق: "لا يمكن لأحد أن يحضر المأدبة ممن لحمه متعفن، أو فيه شلل في قدميه أو يديه، أو أعرج أو أعمى أو أصم أو أبكم أو متضرر في لحمه بعيب واضح" (18).

ومع القرن الأول كانت رؤية أشعياء حول الرؤية الشاملة للوليمة العظيمة محجوبة تماما بسبب التحيزات ضد الوثنيين والمعاقين (19).

وعندما تطرق إلى الرجل التقي الصالح، تكلم معه يسوع بنفس كلامه وكرر ما كان قد شرحه سابقا عن "مقاعد الشرف" و"قوائم الضيوف" المكتوب عليها أسماء أولئك ذوي الإعاقة والمنبوذين. وقال بأن وليمة الملكوت التي آمن بها اليهود بكل ثقتهم، والتي كانو يتكلمون عنها دوما، ستكون مليئة بأولئك الذين تكلم عنهم (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 23). وفي تلك القصة، كان هناك "رجل واحد معين أعد التجهيزات للوليمة الكبيرة" ودعا عدا كبيرا من الضيوف. في تلك الأيام، كان من المألوف جدا أن يقوم المضيف بدعوة عدد كبير من الضيوف إلى مأدبة ثم يقوم بإرسال إشعارات التذكير. ولا تشير القصة إلى أي رفض للدعوة الأولى، لذلك كان التوقع هو أن يحضر الجميع فور الإعلان عن الوليمة. وبينما كان المضيف ينتظر وصول ضيوفه بفارغ الصبر ليستمتع بالوليمة التي أعدها إعدادا فاخرا، يأتي إليه خادمه ليعلمه أن – أحدا لن يأتي – و كأنهم جميعا كانوا على عقل واحد اتفق على عدم الحضور. لوقا يوضح هنا أنهم "فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ برَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ" (18). ويعلق ألفريد بلامر على ذلك بقوله: "لم يكن هناك أي اختلاف بينهم. وكأنها مؤامرة تم ترتيبها مسبقا: لقد قال جميعهم بأنهم كانوا مشغولين جدا ذلك الوقت، الأمر الذي منعهم من المجيء. ولم يكن هناك استثناء واحد بينهم" (20).

لاحظ أن أي من الأعذار المقدمة لم تكن عذرا مشروعا يبرر "الإساءة" للمضيف ولوليمته. شراء قطعة أرض أو شراء ثور أو إعداد مراسم زواج أو ما شابه، كلها أعذار واهية لا تبرر الإساءة للمضيف. يا له من تشابه قوي جدا بين أولئك الذين لن يشاركوا في هذه الوليمة الأخروية العظيمة! وكأن شيئا ما في قلوبهم قادهم لأن يتآمروا معا على الاختباء وراء ذرائع من أجل تجنب تكريم المضيف.

وعندما غضب المضيف بسبب تلك الأعذار، أمر خادمه بالخروج إلى الشوارع والأزقة لجلب "الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح" (إنجيل لوقا، الأصحاح 14، الآية 21). وتأكيدا على "قائمة الضيوف" المذكورة في إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآية 13)، كان يسوع يؤكد على أن ملكوت الرب هو لهؤلاء الأشخاص. ذهاب الخادم نحو "الشوارع والأزقة" (الآية 21) يعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كان يعاني منه الفقراء وذوي الإعاقة. وكما هو الحال في وسط أي مدينة حضرية اليوم، فإن "الشارع" هو الطريق العام المُستخدم عادة للتنقل حيث يعتاد المرء على تواجد المتسولين (من الفقراء وذوي الإعاقة) فيه، بينما "الأزقة" فهي الطرق الفرعية الصغيرة والضيقة التي تكون في النواحي الخلفية للطرق العامة ويتواجد فيها عادة أولئك المنتمين لأسفل طبقات المجتمع وأشدها ضيقا. وكما يشير هندريكسون: "وعندها خرج الخادم متجاوزا البيوت الحضرية وسط المدينة نحو الأزقة التي كان يملؤها المتسولين من الفقراء والمعاقين، وهم الأشخاص الوارد ذكرهم في الآية 13" (21). لاحظ هنا عملية الفصل بين ذوي الإعاقة وبين التيار الرئيسي للاتجاه السائد – خرج الخادم متجاوزا البيوت الحضرية والفنادق والمدارس وحتى المعابد اليهودية للعثور على المعوقين. ولاحظ ما قاله السيد "أحضرهم إلى الداخل". ويعلق هندريكسون بقوله:

> وربما كان هذا ضروريا، فعلى سبيل المثال، الأعمى لن يكون قادرا على العثور على قاعة الوليمة إلا إذا أخذه أحدهم وقاده، ولكن نظرا لأن كل هذه الفئات تم ذكرها هنا، فهذا أمر يستدعي إثارة الشكوك الجدية حول ما إذا كانت هذه الولائم الفخمة والمأدبات الراقية قد حصل وأن أعدت فعلا لمثل هؤلاء الناس (22).

هذه الحياة الطويلة من الإهانة والإهمال وسوء المعاملة دفعت بالفقراء والمعاقين نحو الأماكن المنبوذة من المدينة. لماذا يريد اي شخص أن يحتفل بمثل هؤلاء؟ لقد كانت حياة وتعاليم ووصايا يسوع المثال الحي الذي قدم لليهود التعريف الجديد الصحيح لملكوت الرب.

جيمس، الأخ غير الشقيق ليسوع، يبدو أنه "استشعر" ما جاء به يسوع من "الوصايا" عندما كتب:

> إخواني، نحن كمؤمنين بمجيد ربنا يسوع المسيح، لا نفضل أحدا على أحد. لو افترضنا أن رجلا أتى إلى اجتماعكم يرتدي خاتما من الذهب والملابس الجميلة ورجلا آخرا أيضا أتى فقير بملابس رثة. إذا أظهرتم اهتماما خاصا بالرجل الذي يرتدي الملابس الجميلة وقلتم له: "إليك هذا المقعد الجيد"، وقلتم للآخر: "أنت قف هناك" أو "اجلس على الأرض عند قدمي" ألا تكونوا قد قمتم بالتمييز بين أنفسكم أصبحتم قضاة تحكمون بالأفكار الشريرة؟ اسمعوا يا إخوتي الأعزاء: ألم يختر الرب أولئك الفقراء في أعين الناس ليكونوا أغنياء بإيمانهم وليرثوا الملكوت الذي وعد به أولئك الذين يحبونه؟ (إنجيل جيمس، الأصحاح 2، الآيات 1-5).

في الآية 23، أفاد الخادم بأن كل ما طلبه سيده منه قد تم القيام به، ولكن كان لا يزال هناك متسع للمزيد. ثم طلب السيد من خادمه الخروج مرة أخرى، ولكن هذه المرة "اخْرُجْ إِلَى الطُّرُقِ وَالسِّيَاجَاتِ وَأَلْزِمْهُمْ بِالدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي" كان هذا المضيفة كريما وأراد أن لا يذهب أي شيء مما أعده الى النفايات – لأنه كان لديه الكثير ليعطيه لأولئك الذين تم إهمالهم من قبل المجتمع. وكانت "الطرق والسياجات" مواقع خارج المدينة. والآن بعد أن تجمع أولئك الذين هم داخل المدينة، كان على خادمه الذهاب خارج المدينة حيث "المنبوذين" الذين يعيشون في أكواخ ومساكن صغيرة، منفصلين عن المجتمع بسبب الفقر والمرض والإعاقة. وكان على الخادم أن يطلب منهم جميعا الحضور (الآية 23). هذه اللغة تعكس إرادة قوية وملحة للتحرك، وهو الأمر الذي كان ضروريا بالنسبة لهم. لقد طلب المضيف أن يتم "ملء" منزله بكل فقير ومشلول وأعرج وأعمى وكسيح. لقد قال بأن المأدبة لن تبدأ حتى يجتمعوا جميعا ويكون لهم جميعا مكانا حول المائدة. أما أولئك الذين يعيشون حياة الراحة والثقة بالنفس، الذين قدموا الأعذار لكي لا يشاركوا في الوليمة، فلن يتمكن أي منهم من أن يحظى بمكان في هذه الوليمة بأي حال من الأحوال، أما بالنسبة لأولئك المنبوذين وذوي الإعاقة، فقد كان كلام المضيف واضحا: ضيوف الملكوت هم "بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا" (إنجيل متى، الأصحاح 25، الآية 40).

وفي نهاية كلامه، يظهر بوضوح في إنجيل لوقا (الآية 24) أن يسوع تحول من التحدث من وجهة نظر المضيف إلى التحدث من وجهة نظر نفسه، عندما تحدث باسمه مخاطبا الحاضرين: "أنا أقول لكم (بصيغة الجمع)" لقد جعلها يسوع رسالة شخصية موجهة لجميع المستمعين: أنتم الضيوف الذين قدموا الأعذار. أما أولئك الذين لم يعتذروا فهم الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح (الآية 21) (23).

ما يوضحه يسوع في هذه الآيات هو حبه وعطفه على ذوي الإعاقة. ولا ينبغي أن يكون هناك أدنى شك في حب يسوع تجاه أولئك الذين يعانون من الإعاقة. وبالمثل، ينبغي أن لا يكون هناك أدنى شك بمكانة الكنيسة وموقف المسيحيين من تقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في هذا العالم المليء بالكفر والبعد عن الرب. وكما علمنا يسوع في قصة السامري الصالح، "اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا".

الملاحظات

(1) انظر:
John Nolland, Luke 9:21-18:34, Word Biblical Commentary, vol. 35B (Dallas, TX: Word, 1993), p 721
(2) نفس المصدر، الصفحات 745 – 746.
(3) هناك العديد من التسجيلات الأخرى ليسوع مع المعاقين في إنجيل لوقا وغيرها من الأناجيل، ولكن ثلاثة على وجه التحديد تكلمت عن يوم السبت في إنجيل لوقا.
(4) انظر:
William Hendriksen, Exposition of the Gospel According to Luke (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1978), p 720
(5) الكثير من الأفكار هنا حول المعاناة والكنيسة نابعة من تجربتي الشخصية في عملي المهني مع المعاقين جسديا وتنمويا – باعتباري مقدم ومرخص معتمد لخدمات الرعاية للأسر المتضررة من الإعاقة، وكموظف في مركز جوني آند فريندز الدولي للمعوقين - ولكن على وجه الخصوص، من تجربتي كأب مع ابنه ذو الإعاقات الجسدية والتنموية.
(6) انظر:
William Hendriksen, Exposition of the Gospel According to Luke (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1978), p 720
(7) تنظر:
Alfred A. Plummer, A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel According to St. Luke (Edinburgh, UK: Morrison and Gibb Limited, 1989), p. 355
(8) انظر إنجيل لوقا (الأصحاح 13، الآية 14) حول توبيخ الحاخام للمرأة القادمة للعلاج في يوم السبت.
(9) انظر:
William Hendriksen, Exposition of the Gospel According to Luke (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1978), p 720
(10) للمزيد من المعلومات حول بركة محبة ذوي الإعاقة، انظر:
Joni Eareckson Tada and Steve Jensen, Barrier Free Friendships (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1997)
(11) انظر:
William Hendriksen, Exposition of the Gospel According to Luke (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1978), p 725
(12) انظر:
John Nolland, Luke 9:21-18:34, Word Biblical Commentary, vol. 35B (Dallas, TX: Word, 1993), pp 734-736
(13) انظر:
Isa. 25:6; see also Ps. 23:5; Mt. 8:11-12; 22:1 ff.; 26:29; Mk. 14:25; Rev. 3:20; 19:9)
(14) انظر:
Carl F. Keil and Franz Delitzsch, Commentary on the Old Testament, Trans. J. Martin (Grand Rapids, MI: William B. Eerdmans Publishing Co., 1969), p. 439
(15) انظر:
Kenneth Bailey, Jesus Through Middle Eastern Eyes (Downer's Grove, IL: IVP Academic, 2008)
(16) نفس المصدر، الصفحة 310
(17) نفس المصدر، الصفحة 311
(18) نفس المصدر، الصفحة 311
(19) أنا ممتن جدا لدراسة الدكتورة كاثي مكرينولدز في تلخيص فصل كينيث بيلي حول أصحاح أشعياء 25.
(20) انظر:
Alfred A. Plummer, A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel According to St. Luke (Edinburgh, UK: Morrison and Gibb Limited, 1989), p. 361
(21) انظر:
William Hendriksen, Exposition of the Gospel According to Luke (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1978), p 732
(22) نفس المصدر
(23) انظر:
J. M. Creed, The Gospel According to St. Luke: The Greek Text with Introduction, Notes and Indices. (New York: St. Martin's Press, 1957), p 192

ستيف باندي هو نائب رئيس مؤسسة جوني آند فريندز وهو المشرف على قسم التوعية الدولية في المعهد المسيحي للإعاقة. وشارك في كتابة كتاب "الحياة المتوازنة: أجوبة الكتاب المقدس لقضايا اليوم"، وهو المنتج التنفيذي المشارك في مؤسسة جوني إريكسون تادا للحلقات التلفزيونية الشهيرة "فهم التوحد: الأساطير التي تخفي الحقيقة" و"حقيقة الكنيسة". وعمل ستيف كذلك كأستاذ مساعد في كلية الماجستير كما حاضر حول خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في المؤسسات والمؤتمرات التعليمية في جميع أنحاء العالم. وكثيرا ما ظهر في الحلقات التلفزيونية التي كانت مؤسسة جوني آند فريندز تنظمها، بالإضافة إلى الإذاعة الوطنية، كما كتب العديد من المقالات للصحف والمحلات مثل كريستيانز توداي، وكاريزما ماغازين، وفوكس أون ذا فاميلي، وغيرها. كما كان ستيف وزوجته قد تعرفا عن كثب على أفراح وتحديات ومصاعب أبوة وأمومة الأطفال ذوي الإعاقة، حيث أن ابنهما "كالب" كان قد ولد بحذف صبغي الذي أدى إلى تأخير شامل في نموه وتشخيص ثانوي لمرض التوحد. ستيف حاصل على الشهادة الجامعية في اللاهوت والتبشير، وعلى شهادة في علوم الدفاع العقائدي عن المسيحية، وماجستير في القيادة التنظيمية. وهو مرخص معتمد في خدمات الرعاية الجماعية، ويعمل كقس ومبشر.

الكنيسة ورعاية ذوي الإعاقة

إعداد القس جيمس رينيه

فلنستعد جميعا ولنشمر عن سواعدنا.

سوف نبدأ رحلتنا بحل المعضلات ومعالجة العقبات التي تقف عقبة أمام الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في الكنيسة. كيف يمكننا دفع كنيستك نحو الأمام؟ أين يمكننا أن نجد المتطوعين وكيف يمكن تطويعهم؟ ما هي المواضيع الهامة للتدريب؟ ما هي النماذج التي يجب علينا أن نبدأ بها في مجال الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة؟

تتمثل إرادة الرب في فهمنا ووعينا لمفهوم احتضان معاناتنا ومعاناة الآخرين. سوف نقوم بدراسة رسائل بولس التي توصي وتنصح جميع المؤمنين بمساندة بعضهم البعض من خلال الحب ومشاركة وتقاسم أعباء الحياة وأفراحها من خلال الصداقة وتأسيس قواعد المجتمع الحقيقي. سوف نقوم بدراسة تعاليم ووصايا الكتاب المقدس فيما يتعلق بأساسيات الكنيسة الناضجة. سوف نتعلم كيف أن رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، والمنبوذين وذوي المعاناة، ليست عبئا أو التزاما واجبا، وإنما هي امتيازا وخدمة ليسوع المسيح نفسه.

إن الأشخاص المتضررين من الإعاقات هم من أكبر المجموعات البشرية المهمشة في جميع أنحاء العالم. إن من أهم العوامل التي تجعل مؤسسة جوني آند فريندز مؤسسة راسخة وشامخة هي تركيزها على تأسيس الشراكات الاستراتيجية مع الكنائس ومؤسسات خدمات الرعاية الجماعية، فضلا عن المنظمات الحكومية والاجتماعية. ويعمل الجميع معا على مساعدة وتمكين وتلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.

وخلال هذه الدورة، سوف تتعرف على أصدقاء مؤسسة جوني آند فريندز الذين أنعم الرب عليهم وبارك فيهم. وبارك الله فيك أيضا لما توليه من اهتمام بتعاليمه ووصاياه الرائعة والمذهلة.

الجلسة

الثانية

الأهداف

سوف تساعدك هذه الجلسة على:

شرح لمحة موجزة من الكتاب المقدس عن اللاهوت الكنسي وأهمية الإطار اللاهوتي

شرح الصور الرئيسية التي يستخدمها الكتاب المقدس لتحديد طبيعة وعمل الكنيسة

وصف الكنيسة كهيئة معطلة وكيان يعاني، ووصفها كجسم المسيح الناضج

فهم الحركات السبع لخدمة الرعاية الجامعية لذوي الإعاقة

شرح كيف تفهم "الكنيسة الناضجة" خطة الرب المتعلقة بذوي الإعاقة، وكيف تستجيب لهم

الكنيسة ورعاية ذوي الإعاقة

"وَلكِنْ لَنَا هذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ للهِ لاَ مِنَّا"
(رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 14 الآية 7)

تتألف كنيسة من الناس العاديين الذين هم في نفس الوقت يمتلكون إمكانيات هائلة للقيام بأعمل الخير وكذلك الشر. وبالتالي، يجب على الكنيسة أن تكون بمثابة الكائن الحي المتحرك الذي يحب ويغفر ويشجع ويدعم. وفي الوقت نفسه، فإن الكنيسة هي عبارة عن المؤسسة التي يتم فيها إنجاز العمل الإلهي. الرب يدعو جميع القياديين والقساوسة والمعلمين للخدمة، وهو الأمر الذي يتطلب التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ. كما يجب أن يكون هؤلاء القياديين وكلاء أمناء على جميع الموارد والشؤون المالية التي جعلهم الرب عليها أمناء، وهو الأمر الذي يتطلب الإحساس بالمسؤولية والإيمان بالمساءلة.

وتنشأ المشاكل عندما تكون الكنيسة غير متوازنة في أي من هاتين الوظيفتين، وهي كونها كائن حي وكونها مؤسسة، إذا أنها بذلك تعرض خدمات الرعاية الجماعية للخطر في غياب التوجيه والمسؤولية، مما يؤدي إلى خلق كافة أشكال الإساءة الروحية داخل هذا المجتمع. ومن ناحية أخرى، إذا ركزت الكنيسة فقط على وظيفتها المؤسسية، فقد تفقد حساسيتها كقيادة روحانية في ظل الروح القدس، مما يجعلها تعتمد تماما على الحكمة البشرية. هذا الأمر قد يؤدي بالكنيسة لأن تصبح "مؤسسة" بدلا من أن تكون أسرة إلهية تهتم بمعاناة البشرية. خدمات الرعاية الجماعية لا يمكن أن تعمل بفعالية حسنة تحت أي من تلك الوظائف وحدها.

سوف نناقش في هذه الجلسات القادمة نماذج الكتاب المقدس والنماذج المعاصرة لدور الكنيسة في الوصول إلى الأسر المتضررة من الإعاقة. سنقوم بدراسة التحديات التي يمكن أن تمنع هذه الأسر من الانضمام إلى التيار الرئيسي لحياة الكنيسة. وسوف نكتشف أنه إذا فشلت الكنيسة في احتضان مجتمع المعاقين فسوف تدفع ثمنا باهظا بسبب ذلك - قال يسوع: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا" (إنجيل متى، الأصحاح 25، الآية 45).

الاتحاد والتماسك

العبارة "القوة في الاتحاد – والضعف في الانقسام" منسوبة إلى "خرافات إيسوب" ولكنها نشأت في قلب الرب ■ هو الذي خلق كل الناس، المعاقين منهم وغير المعاقين، لكي نعيش جميعا في وحدة وتماسك معه وفي حب وإخلاص فيما بيننا ■ والصورة المعاكسة لذلك هي "فرق تسد"، وهي التي تتسبب في خلق الفوضى والأزمات في حياتنا، وفي كنائسنا كذلك – "وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ" (رسالة كولوسي، الأصحاح 3، الآية 15) ■ الاتحاد والتماسك – هو الذي يمحو ضعفنا وعجزنا ويبني مجتمعاتنا الإيمانية الناضجة ■

أولا: تحديد إطار الكنيسة اللاهوتي

يصف الناس الكنيسة من خلال العديد من الطرق المختلفة اعتمادا على خبراتهم الشخصية. تركيبة الكنيسة معقدة، لأنها تتكون من البشر، الذين هم أنفسهم مخلوقات معقدة. لذلك، يجب علينا أولا تعريف الكنيسة من وجهة نظر الكتاب المقدس وليس من وجهة النظر الاجتماعية. في كتابه عن اللاهوت المسيحي، يصف ميلارد إريكسون التحول الاجتماعي الحديث نحو الفكر الأكثر علمانية حول الكنيسة وكذلك الكيفية التي ينظر بها الناس إلى الرب. كان الاعتقاد القديم السائد يتمثل في أن الرب مرتبط بهذا العالم فقط من خلال تلك المؤسسة الخارقة، ألا وهي الكنيسة. إلا أن إريكسون لاحظ أن الكنيسة لم تعد في نظر الناس وكيل الرب الخاص الذي يجسد حضوره الإلهي فقط. ويرى إريكسون أن نتائج هذا التحول مثيرة للقلق. فقد كتب إريكسون يقول:

> هناك تصور واسع الانتشار بأن الرب يتواصل بشكل حيوي مع العالم من خلال العديد من السبل أو المؤسسات. أي كان التركيز ينصب على ما يفعله الرب، وليس على ماهيته... ونتيجة لهذا التغيير في التوجه، يتم تدريس الكنيسة اليوم من خلال التخصصات والمنهجيات البعيدة تماما عن اللاهوت العقائدي... هذا التوجه الجديد الذي يستخدم القواعد والمنهجيات غير اللاهوتية في دراسة الكنيسة يشكل خطرا في الوقت الذي تناضل فيه الكنيسة لفهم ذاتها لاهوتيا. المشكلة الكبرى في محاولة تعريف الكنيسة من حيث نشاطها الحيوي هو أن مثل هذا التعريف يتجنب التعرض للمفاهيم التي تتكلم عن طبيعة الكنيسة (1).

مع أخذ ما سبق بعين الاعتبار، فإن ما تبقى من هذه الجلسة سيكون مكرسا لمهمة تطوير وجهة نظر الكتاب المقدس الواضحة حول الكنيسة وخصوصا من حيث صلتها بالأشخاص ذوي الإعاقة.

أ) اللاهوت الكنسي: عقيدة الكنيسة

الكنيسة هي "شعب الله المختار"، ومصطلح "الكنسي أو علم الكنيسة" مصدره الكلمة اليونانية "ekklesia"، حيث أن الجزء "ek" يعني "الخروج"، والجزء "kaleo" يعني "الدعوة"، أي أن الكنيسة هي "مجموعة الدعوة". وقد تم استخدام هذا المصلح في العهد القديم (سفر التثنية، الأصحاح 9، الآية 10) باسم "يَوْمِ الاجْتِمَاعِ". كما أن مصطلح "أناس الدعون ينتمون إلى الرب" كان مألوفا لكتاب العهد الجديد، وخاصة بولس الذي استخدم هذا المصطلح 111 مرة (2). كما أن أصل الكلمة الإنجليزية للكنيسة يعود مصدرها إلى الكلمة اليونانية "kuriakon" التي تعني "الانتماء للرب."

تشاك كولسون، هو مؤسس مؤسسة "مودة السجناء" و"مركز تشاك كولسون للنظرة المسيحية العالمية"، وقد قضى سنوات عديدة في مراقبة الكنيسة واعترض بشدة على وجهات النظر العالمية لمسيحيي اليوم بشأن الكنيسة. وفي كلمة ألقاها عام 2009 في اجتماع لمؤسسة جوني آند فريندز، قال السيد كولسون:

> إن أشد ما تحتاجه الكنيسة المسيحية اليوم هو أن تفهم أن المسيحية ليست مجرد علاقة مع يسوع، بل هي وسيلة لرؤية الواقع كاملا وشاملا... وأنا مقتنع تماما بأن أكبر نقطة ضعف لدى الكنيسة اليوم تتمثل في وجهة النظر الاختزالية التي نملكها نحن حول المسيحية – فقط علاقتي أنا مع يسوع. نحن نعتقد بأننا إذا كنا في حالة جيدة، فهذا يعني أن يسوع معنا ويرعانا وأن علاقتنا به رائعة وممتازة، هذا هو الشر بعينه!

ب) طبيعة الكنيسة في الكتاب المقدس

يجب أن نعترف بأن الكنيسة لم تعكس دائما طبيعتها الحقيقية عبر التاريخ. وكما هو الحال مع "القديسين"، فنحن أيضا مدعوون للكشف عن شخصية الرب من خلال حبنا للآخرين (3). إن طبيعتنا – التي غرستها فينا قوة الروح القدس – يجب أن تعكس صور وأرقام ووظائف ومقاصد الرب في العالم. الكتاب المقدس يستخدم ثلاث صور أساسية لوصف الكنيسة.

1. شعب الرب – نحن ننتمي إلى الرب وهو ينتمي لنا. عندما يأمرنا الرب في سفر الخروج (الأصحاح 20، الآية 7) قائلا "لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً" فهو يطلب منا عدم إدعاء محبته وطاعته ثم العيش بما هو معاكس لشخصيته. وفي إنجيل متى (الأصحاح 5)، هو يسمي المسيحيين " أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ" و "مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ" مما يعني أنه يتوجب علينا أن نمتثل لكلماته وتعاليمه ووصاياه في حياتنا ومعيشتنا. وعندما ينظر غير المؤمنين إلى الكنيسة، يجب أن يشعروا بأن "هؤلاء الناس ينتمون إلى ربر مقدس".

2. جسد يسوع – هذه الصورة تعني أن الكنيسة هي محور نشاط يسوع على الأرض. الكنيسة هي جسده، فعلى الرغم من أنها تتكون من عدة أجزاء، إلا أنها تشكل جسم واحد: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا" (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 12، الآية 27). ولا يمكن لأي جسم أن يرفض جزءا من أجزائه ويتمكن في نفس الوقت أن يعمل كجسد واحد متكامل. ويسوع هو رأس الكنيسة لأن الرب وضع كل شيء تحت قدميه وجعله رئيسا على كل ما يتعلق الكنيسة (4).

3. معبد الروح القدس – الروح القدس هي التي أنجبت الكنيسة في عيد العنصرة "عيد الخمسين" (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 12، الآية 13)، وتستمر الروح القدس بإعطاء الحياة إلى الكنائس اليوم. الروح القدس ليست "أداة" يستخدمها الرب ببساطة من أجل "إصلاح" شعبه -. بل إن الروح القدس مرتبطة بأرواحنا، ونحن من خلالها نسمي الرب "يَا أَبَا الآبُ" (رسالة رومية، الأصحاح 8، الآية 15). نحن تسكننا الروح القدس سواء على المستوى الفردي (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 3، الآيات 16-17؛ الأصحاح 6، الآية 19) أو على المستوى الجماعي (رسالة أفسس، الأصحاح 2، الآيات 21-22). "لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ" (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 17، الآية 28).

ج) وظائف الكنيسة في الكتاب المقدس

أي منظمة أو مؤسسة فاعلة لديها مجموعة من البيانات الواضحة التي تحدد أغراضها وأهدافها. وإن لم يكن لديها أهداف، فلن يكون لها توجه أو اتجاه. الكثير من الناس لديهم وجهات نظر مختلفة بشأن ماهية الكنيسة ومهامها في هذا العالم. ولكن الكتاب المقدس يحدد الوظائف التالية للكنيسة ضمن دعوته للرعاية الجناعية من أجل الرب، وبين بعضنا البعض، ومن أجل العالم.

1. العبادة – السلوك الفردي النابع من القلب (إنجيل متى، الأصحاح 5، الآيات 23-24) و(رسالة رومية، الأصحاح 12، الآيات 1-2) و(رسالة تيموثاوس الأولى، الأصحاح 2، الآية 10) و(رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 14، الآية 26) و(رسالة أفسس، الأصحاح 5، الآية 19) و(رسالة كولوسي، الأصحاح 3، الآية 16).

2. التعاليم والوصايا – النماذج المبكرة للكنيسة (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 2، الآية 42؛ الأصحاح 5، الآية 28؛ الأصحاح 18، الآية 11) والعقائد الصحيحة (رسالة تيموثاوس الأولى، الأصحاح 1، الآية 3) و(سفر أعمال الرسل، الأصحاح 5، الآية 28).

3. التنوير من خلال المودة وخدمات الرعاية الجماعية – مقاسمة الخبز (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 2، الآية 42) والصلاة (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 4، الآيات 24-31) وخدمات الرعاية الجماعية داخل الكنيسة (رسالة رومية، الأصحاح 12، الآيات 3-8) ودعم خدمات الرعاية الجماعية (رسالة رومية، الأصحاح 15، الآية 26) و(رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 9، الآية 13).

4. التبشير – الدعوة وخدمات الرعاية الجماعية خارج الكنيسة (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 8، الآية 4؛ الأصحاح 11، الآيات 19-20).

5. التنظيم – تعيين القياديين (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 14، الآية 23) و(رسالة كولوسي، الأصحاح 1، الآية 5).

6. الطقوس الدينية – المعمودية والعشاء الرباني (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 2، الآية 41) و(رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 11، الآيات 23-24).

د) كوينونيا "Koinonia" – نواة الحياة المجتمعية

كوينونيا هي كلمة يونانية وردت في العهد الجديد وتعني "المشاركة" أو "المودة" بين المؤمنين المسيحيين. وقد نبهت رسائل بولس إلى الكنائس بشأن أهمية المشاركة البينية فيما بينها وأهمية التعاضد وفيما بيننا ومع الرب. ولم تكن الكنيسة أبدا مجرد "مكان" يزوره الناس من أجل العبادة، بل كانت مجتمعا مشتركا يتعرف فيه الناس على بعضهم البعض وعلى أفراحهم وآلامهم. وفي العهد الجديد، يتم استخدام كلمة كوينونيا بمعنى التواصل:

1. الوحدة والترابط بين المؤمنين – (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 2، الآية 42) و(رسالة فيلمون، الأصحاح 1، الآية 6) و(رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 8، الآية 4).

2. الوحدة والترابط مع يسوع – (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 1، الآية 9) و(رسالة فيلمون، الأصحاح 3، الآية 10).

3. الوحدة والترابط بين الثالوث والكنيسة – (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 13، الآية 14) و(إنجيل يوحنا، الأصحاح 1، الآيات 3-7) و(رسالة فيلمون، الأصحاح 2، الآية 1).

4. المشاركة في الإنجيل – (رسالة غلاطية، الأصحاح 2، الآية 9) و(رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 8، الآية 23) و(رسالة فيلمون، الأصحاح12، الآيات 3-5).

ثانيا: أين هي الكنيسة اليوم؟

أ) لماذا أضاعت العديد من الكنائس هذا النوع من التميز؟
وفقا لما يقوله إريك كارتر في كتابه (ضم الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المجتمعات الإيمانية): "لقد اعترفت العديد من التجمعات العقائدية بأنها فشلت في الاستجابة للأشخاص ذوي الإعاقة بما يعكس احتياجاتهم ومتطلباتهم التي تستند حلولها إلى البنية الكنسية التي تهتم بالحب والرعاية والمؤهلة لحمل تلك المسؤوليات الاجتماعية" (6). وعلى الرغم من صعوبة تحديد مستوى مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الكنائس، إلا أن تكشف الإحصاءات المتعددة تشير بوضوح إلى ضرورة تعزيز أنشطة وفعاليات الكنائس لكي تتمكن من لعب دورها الفاعل في رعاية الأسر المتضررة من الإعاقة. وإليكم فيما يلي بعض هذه الإحصاءات من الولايات المتحدة (7):

1. ووفقا لإحدى الدراسات التي ركزت على أولياء أمور الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة، لم يتجاوز عدد الأطفال والشباب الصم أو البكم أو الذين يعانون من التوحد أو ذوي الإعاقات الذهنية أو الإعاقات المتعددة الذين شاركوا في النشاطات الدينية في أي وقت خلال العام السابق نصف العدد الإجمالي لأولئك الأطفال والمراهقين.

2. عندما سُئل 200 من أولياء أمور الأطفال والمراهقين عن مدى مشاركة أطفالهم في الخدمات الدينية، تبين أن أقل من ثلث ذلك العدد يحضر تلك الخدمات على أساس أسبوعي، كما أن 11% فقط يحضرون الأنشطة الاجتماعية الدينية.

3. ثلث الأطفال والمراهقين من ذوي الإعاقة الذهنية الذين يعيشون في مؤسسات الحضانة البديلة أو المجموعات المنزلية الصغيرة نادرا ما يحضرون الخدمات الدينية، وربعهم فقط يحضرها "أحيانا".

4. وفي دراسة شملت 91 تجمع ديني مسيحي ويهودي ومسلم، أقر 71% منهم على وعي تام بالحواجز التي تحول دون ضم مجتمعات ذوي الإعاقة. وأشار 69% بأنهم بدأوا حديثا (أو لم يبدأوا بعد) بخطوات تحويل تجمعاتهم الدينية بحيث تشمل ذوي الإعاقة. وأشار 53% منهم إلى أنهم قد قطعوا شوطا هاما في هذه العملية. فقط 28% منهم أشاروا إلى قيامهم بالتعاون مع الوكالات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية التي تخدم المعاقين.

وعلى الرغم من كثرة تعاليم ووصايا الكتاب المقدس الخاصة بمفهوم عمل الكنيسة، إلا أننا ما زلنا نقع في فخ إظهار كنائسنا بالمظهر "الناجح" الذي "يملك كل شيء". نحن نفضل أعضاء الكنيسة الذين يرتدون الملابس الجميلة ويقودون السيارات الجديدة ويعرفون لغة المحادثة البليغة. ولكن ما هذا إلا الوهم بعينه وهو ليس إلا سوء فهم لما يريده الرب حقا – ذلنا وهواننا وإنكسارنا للرب.

يقول معلم الكتاب المقدس الدكتور مايكل بيتس: "لكي نتعلم ونفهم قوة الرب التي تتجسد من خلال شعبه، يجب علينا أن نفهم أمرين: أولا، الانكسار وهو الذي يقودنا لأن نعتمد فقط على الرب لأنه هو المصدر النهائي المطلق للقوة. ثانيا، أن الرب، من خلال روحه القدوس، يجلب الانكسار للناس الذين يريد استخدامهم لتمجيد نفسه وإظهار عظمته". وفي الدراسة التالية، يناقش الدكتور مايكل بيتس الكنيسة بوصفها كيان الانكسار، كيان المعاناة، ثم بفضل الرب، كيان النضج.

اقرأ: "أهم التحديات التي تواجهها الكنيسة في طريقها نحو النضج" إعداد الدكتور مايكل بيتس
(انظر ص رقم 48)

ما هي مصادر الانكسار وفقا للدكتور مايكل بيتس؟ (سفر المزامير، الأصحاح 119، الآية 67) و(رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 1، الآيات 27-31) و(رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 12، الآيات 7-10)

ب) الكنيسة بوصفها كيان الانكسار والمعاناة

التعريف هي إحدى أهم وأقوى الأدوات التي يستخدمها الرب في حياة المؤمنين لكي يشعروا بالانكسار. فمن خلال العلاقة التي يتم بناؤها عبر خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة (المعاقين، والفقراء، والمهمشين) يمن علينا الرب بالعفو والبركة ويعطينا حياة تمتاز بنكران الذات. يسوع المسيح هو المثال المطلق لمفهوم التعريف.

إنجيل يوحنا (الأصحاح 1، الآية 14) – التجسد – "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا"
رسالة العبرانيين (الأصحاح 2، الآية 17) – "مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"
إنجيل متى (الأصحاح 25، الآية 40) – "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ"

لقد عانى المؤمنون المسيحيون عبر التاريخ كثيرا ولأسباب مختلفة، ولكن لغرض واحد – الانكسار! والكنيسة القديمة لم تكن استثناء. لقد نمت وتوسعت نتيجة للمعاناة. لقد سمح الرب للمعاناة بالدخول إلى حياة الكنيسة كما سمح لها بالدخول إلى حياة الأفراد المؤمنين. وقد أراد الرب لكنيسته أن تعلمنا كيف نحتضن معاناتنا وكيف نحتضن الآخرين الذين يعانون. وكلما استبعدنا الآخرين من مجتمعنا الإيماني، كلما ابتعدنا نحن عن عمق نعمة الرب.

1. يسوع الخادم المتألم – في سفر أشعياء (الأصحاح 54) تم وصفت يسوع باعتباره رجل المعاناة والآلام الذي كان على بينة من الحزن والذي حمل أحزاننا. لقد شعر بأن الرب تخلى عنه (إنجيل متى، الأصحاح 27، الآية 46). وفي سفر الرؤيا (الأصحاح 5، الآيات 9-12) كان يسوع "هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ" الذي "إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا" (رسالة غلاطية، الأصحاح 3، الآية 13).

2. دعوة بولس إلى المعاناة – "لأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي" (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 9، الآيات 15-16). وكان يعاني أيضا من أجل الإنجيل (رسالة كولوسي، الأصحاح 1، الآية 24).

3. دعوة الكنيسة إلى المعاناة – المطلوب منا هو "بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ" (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 4، الآيات 12-13) من أجل "جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ" (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 8، الآيات 1-4). المعاناة والانكسار هي التي تبني الشخصية (رسالة رومية، الأصحاح 5، الآيات 3-6)، والنضج (رسالة يعقوب، الأصحاح 1، الآيات 2-4)، والإيمان (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 1، الآيات 6-7) والثقة (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 1، الآيات 8-11).

ج) الكنيسة بوصفها الكيان الناضج

أن تصبح مسيحيا هو أكثر من مجرد تحول لحظي
إنها عملية يومية لتطور نفسك أكثر وأكثر لتصبح مثل يسوع
الدكتور بيلي غراهام

الطريق إلى النضج المسيحي هو منحدر زلق، ولا ينبغي لأحد أن يسلكه وحده. ولهذا السبب، كل كنيسة لها "قديسين" يقومون بنمذجة الإيمان في خضم الضعف. نحن محظوظون بمتابعة هؤلاء القديسين لننمو على خطاهم.

الكنيسة الناضجة هي التي تفهم دور الانكسار والمعاناة في حياة المؤمنين وتستجيب بطرق إيجابية. وهي تؤمن بأن الرب يرانا ويثيبنا على رعاية أصحاب المعاناة والمكسورين وذوي الإعاقة، ليس لأن هذا أمر إلزامي، ولكن لأنه تميز وعز وشرف – كما لو أننا نخدم يسوع نفسه.

1. شرف رعاية المكسورين – تؤكد العديد من الثقافات على أهمية أن تكون مستقلا، أي أن لا تكون بحاجة لمساعدتك في رحلتك في هذه الحياة. أن تكون "عصامي" في وجهة النظر هذه، هي علامة على الكفاءة والقوة. أما أن تعتمد على شخص ما أو شيء ما فهذه علامة على الضعف. في الواقع، هذا هو الوهم بعينه – نحن جميعا بحاجة الى بعضنا البعض، ونحن جميعا بحاجة إلى الرب. لا يمكن لأحد أن "يحقق الهدف" لوحده. نحن في الواقع مترابطون في الرب ومرتبطون فيما بيننا. الإعاقة تساعدنا على فهم أننا جميعا مكسورين وأننا جميعا أجزاء مختلفة في جسد واحد، وهذا هو الذي يجعلنا مرتبطين بيسوع وببعضنا البعض. كما أن المعاقين لديهم الكثير الذي يمكن أن يساهموا به في جسد المسيح – وعندما لا يكونوا موجودين، يكون الجسد غير مكتمل.

ما يريده الرب من الكنيسة هو أن تكون كيانا "نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ..." (رسالة أفسس، الأصحاح 4، الآية 15). وجزء من هذا النمو هو وجود الفهم الصحيح للخدمة والرعاية وتحمل المسؤولية. الإعاقة هي إحدى الوسائل التي يبين بها الرب كيفية تمثيل الكنيسة لجسده كاملا.

2. شرف الانضمام إلى الكهنوت – في رسالة بطرس الأولى (الأصحاح 2، الآيات 5-9) يذكرنا بأننا بفضل يسوع أصبحنا الآن في الكهنوت المقدس. و"كهنوت المؤمنين" يعني أننا كمؤمنين نتصل مباشرة بالرب، بينما في القدم، كانت هناك الأقلية المؤهلة فقط (الكاهن أو القس، وفقا لقانون العهد القديم) الذي يمثل الرب للناس ويمثل الناس للرب. ولأننا في الكهنوت المقدس، فنحن أيضا نخدم ونرعى بعضنا البعض من خلال نعم الرب الطبيعية والروحية و"الدعوية" (رسالة رومية، الأصحاح 12، الآيات 1-8) و(رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 12، الآيات 1-11) و(رسالة أفسس، الأصحاح 4، الآيات 7-16). وكما ورد من التأكيد في رسالة بطرس الأولى (الأصحاح 4، الآية 10) "لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ".

3. استيعاب مفهوم الدعوة للخدمة والرعاية – في ضوء هذه الامتيازات، هل يتوجب على الكنيسة أن تعمل ككائن حي أم كمؤسسة؟ كلاهما ضروري للكنيسة الناضجة. كنيسة العهد الجديد هي نموذج عملي ورد في كل من إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل. وتؤكد رسائل بولس أيضا على جانب "بعضنا البعض" من جوانب الحياة المسيحية. ونراه يستخدم الأفعال العملية مثل "قبول بعضنا البعض" و"حب بعضنا البعض" و"مساندة بعضنا البعض" و"تحمل أعباء بعضنا البعض" (رسالة رومية، الأصحاح 14، الآية 19؛ والأصحاح 15، الآية 7) و(رسالة أفسس، الأصحاح 4، الآية 2) و(رسالة غلاطية، الأصحاح 6، الآية 2). وبسبب معاناة الكنيسة القديمة كثيرا في تطبيق هذا النوع من الوحدة، وخصوصا في قبول الوثنيين، فيجب على جميع التجمعات الدينية اليوم أن تمد يدها ومودتها وحبها إلى جميع الناس. محبة الرب تتميز بالقدرة التحويلية، إنها تدفعنا إلى العمل، كما كان أسلوب حياة الكنيسة القديمة في سفر أعمال الرسل (الأصحاح 2).

اقرأ: سفر أعمال الرسل (الأصحاح 2، الآيات 42-47)

عرض: جوني في المؤسسات. متاح على www.gaa.joniandfriends.org.

في كلمة ألقتها في أحد فصول خدمات الإعاقة، ناقشت جوني رسالة كولوسي (الأصحاح 1، الآية 24) وأشارت إلى أن يسوع هو رأس الكنيسة. وشددت على أن "كل فرد" في جسده لديه نعمة يجب أن يستخدمها لخدمة الآخرين وتمجيد الرب (8). وتقول جوني: "إذا تعطلت خطوط الاتصال بين الرأس وبقية الجسد، فسوف يتم تجاهل وإهمال أجزاء معينة من ذلك الجسد. وهذا صحيح أيضا في حالة الكنيسة".

ناقش الكلمات الرئيسية الأربع التي استخدمتها جوني لمساعدة المسيحيين على التوصل لفهم أفضل لدعوتهم للعمل.

ثالثا: تطبيقات عملية للكنيسة

نجاح خدمات الرعاية الجماعية في الكنيسة لا يرتبط بالضرورة بحجم الجماعات الدينية المنتسبة إليها. وإنما هو الخشوع الذي تسعى الكنيسة من خلاله رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة على أفضل وجه ممكن. ولكي تكون الرعاية الجماعية فاعلة بين الكنيسة وذوي الاحتياجات الخاصة، يجب على الكنيسة وجميع الأفراد المؤمنين المنتسبين إليها التوجه نحو التركيز على المجالات السبعة الأساسية لخدمات الرعاية الجماعية، بحسب قول القس باندي.

أ) المجالات السبعة الأساسية للكنيسة في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة

1. رعاية المودة – التحول من البرمجة إلى الحضور الكامل
2. رعاية الكلمة – التحول من الرعاية الكمية إلى الرعاية النوعية
3. رعاية الرضوخ والامتثال والطاعة – التحول من حالة الارتياح إلى حالة تحمل المسؤولية
4. رعاية التعريف – التحول من مفهوم الاقناع إلى مفهوم التفهم والعطف والتسامح
5. رعاية الصلاة – التحول من حالة القدسية المغلقة إلى حالة التوفر المتواصل
6. رعاية الروح – التحول من حالة الإلقاء إلى حالة الاستماع المتفهم
7. رعاية التبادلية – التحول من حالة التعليم إلى حالة التعلم

اقرأ: " نمذجة الحركات المبكرة للكنائس في رعاية ذوي الإعاقة " إعداد القس ستيف باندي (انظر ص رقم 60)

ب) حكاية عائلتين

خبراء الكنيسة المتخصصين يخبرونا أن لدينا سبع دقائق فقط لإعطاء الانطباع الإيجابي لأي عائلة تزور كنيستنا للمرة الأولى. الكنائس التي تعي هذا الامر يكون لديها خطط متقنة مثل مواقف لسيارات الحاضرين، والأشخاص المرحبين بالحضور عند الباب، ومراكز للترحيب مؤهلة بالأشخاص المبتسمين، والمقاهي، ومرافقي الصفوف، وعلامات الاتجاهات الواضحة، والمرشدين المدربين تدريبا جيدا، وأشرطة الفيديو أو الموسيقى، والأشخاص الذين يودعون الخارجين من الكنيسة في نهاية الخدمة. أما في الكنائس الأخرى، فغالبا ما يأتي الزوار ويدخلون ويقيمون الشعائر ويخرجون دون أي تبسم أو مصافحة من أي شخص هناك.

وبالنسبة للأسر المتضررة من الإعاقة، فإن الذهاب إلى الكنيسة قد يكون أحد أفضل تجارب هذه الأسرة في ذلك الأسبوع وقد يكون كذلك أحد أسوأها. وللأسف الشديد، فقد امتنعت العديد من الأسر عن زيارة الكنائس بسبب تجربتها الأولى الأليمة إلى الكنيسة. إلا أنه في بعض الأحيان، تُفاجئ بعض الأسر بالعطف والحنان والترحيب الذي تتلقاه عند زيارتها للكنيسة.

الأسرة (1) – عندما تم تشخيص مرض التوحد لدى الطفل جيمس (وهو الطفل الثالث للأبوين توم وبلانكا سيبلس)، بدأت الأسرة تعاني من صعوبات كبيرة في مواصلة حياتها الأسرية الطبيعية العادية. وكانت حالة تتطلب 2-3 جلسات علاج منزلية في بعض الايام، كما أن الخروج لتناول طعام العشاء بعد الكنيسة يوم الأحد كان مستحيلا تقريبا بسبب مشاكل جيمس السلوكية. وكان أصدقاء الأسرة من جزءا هاما في حياتها وكانت الأسرة قد تطوعت في العمل التطوعي للعناية بفصل جيمس ورعايته... وفي يوم من الأيام، تخلف المتطوعون الآخرون عن الحضور وبقيت أسرة جيمس وحدها تعتني بالفصل المكون من 21 طالبا من طلال الفصل الثالث. ومع الأسف الشديد، قام جيمس بعض زميل له قبل أن يتمن والداه من منعه من القيام بذلك. وبعد أسبوع طلبت الكنيسة من الأسرة عدم جلب جيمس إلى الكنيسة بسبب الشكاوى التي وصلتها من 10 أسر هددت بعدم زيارة الكنيسة إذا لم يتم إخراج جيمس منها وهنا انهارت حياة توم وبلانكا.

الأسرة (2) – عندما تم تشخيص مرض اعوجاج المفاصل الخلقي المتعدد لدى الطفلة حديثة الولادة ميغان (وهي طفلة للأبوين دان وماريسول جاراميلو)، عاشت ميغان حياتها على الكرسي المتحرك، وعندما بلغت سن 17، كانت الأسرة تعاني كثيرا من الوحدة ومن تحديق الناس بابنتها ميغان وخصوصا في في الأماكن العامة. ولكن كل شيء تغير بالنسبة لهذه الأسرة عندما انضمت إلى كنيسة تقدم خدمات الرعاية الجماعية للأسر التي لديها أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت هناك مجموعة خاصة للترحيب بميغان. وكان دان وماريسول يعرفان أنهما بحاجة ماسة للتقرب من الرب، ولذلك فعندما بدأت لقاءاتهما مع الأسر الأخرى التي تصلي للرب من منطلق الآلام والمخاوف المشابهة والمتعلقة بأطفالهم، اتضح لهما بأنهما يسيران على الطريق الصحيح وأنهما وجدا الكنيسة الصحيحة لأسرتهم. وقد تأكدت الأسرة من صحة مسيرتها عندما دعت مجموعة من البنات ميغان لقضاء ليلة معهن. لم يصدق الأب ما سمع! وقال: "إنهن يعرفن تماما مدى صعوبة الاعتناء باحتياجات ميغان، ومع ذلك فقد دعونها دون تردد... وهي على حالتها!" وقال كذلك: "العالم خارج الكنيسة قاسي، ولكننا في الكنيسة وجدنا الراحة والحب والأمل في المستقبل".

مشاهدة: سيبلز الأسرة / الأسرة جاميلو. متاح على www.gaa.joniandfriends.org.

النشاط العملي

ابحث في مجتمعك عن كنيسة تقدم خدمات الرعاية الجماعية للمجموعات أو الأزواج أو الأسر التي تعاني من حالات الاحتياجات الخاصة ■ اطلب إذن الزيارة لكي تتكلم مع إحدى تلك المجموعات أو الأزواج أو الأسر المنضمة لتلك الكنيسة ■ لا تنسى أن تشعرهم باختزامك الكامل لخصوصياتهم وأعلمهم بأنك مشترك في دورة تدريبية لكي تفهم بشكل أفضل الدور الهام لخدمات الرعاية الجماعية ■ وبعد الزيارة، قم بمقارنة إطار الكتاب المقدس للكنيسة مع تجربتك التي عشتها هذه ■

تأملات وخواطر حول الجلسة الثانية
الكنيسة ورعاية ذوي الإعاقة

1. تكلم عن التحول المتنامي في أفكار مجتمعاتنا الحديثة حول الكنيسة.
2. كيف يتعارض وصف تشاك كولسون لـ " وجهة النظر الاختزالية للمسيحية" مع طبيعة الكنيسة في الكتاب المقدس؟
3. اشرح وظائف الكنيسة التي ينص عليها الكتاب المقدس.
4. ما هي العلامات الحقيقية لكلمة "كوينونيا" في الكنيسة المحلية؟
5. استنادا إلى الدكتور مايكل س. بيتس، ما هي أهم التحديات التي تواجهها الكنيسة في طريقها نحو النضج؟
6. استنادا إلى مميزات السعي لأن نكون جزءا ناضجا من جسد يسوع، كيف أثر ذلك على إيمانك؟
7. اشرح أهمية المجالات السبعة الأساسية للكنيسة في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، التي تكلم عنها القس باندي.
8. اكتب دعاء مستعينا بسفر أعمال الرسل (الأصحاح 2، الآيات 42-47) كنموذج للرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في كنيستك.

أهم التحديات التي تواجهها الكنيسة في طريقها نحو النضج

إعداد الدكتور مايكل س. بيتس

الكنيسة تتفوه بكلمة ومنها تدخل مجموعة واسعة من الأفكار والصور إلى عقول الناس. وقد يستحضر البعض صور تلك المباني الكلاسيكية الغريبة ذات الأبراج والتي ضمت التجمعات المحلية التي نشأوا فيها. وقد يرى آخرون الحركة الكبرى العميقة للرب عبر العصور وحول العالم. إن عقائدنا المسكونية تذكرنا بأن الكنيسة هي "كيان واحدة مقدس كاثوليكي ورسولي". وعلاوة على ذلك، فإن التعاليم الشائعة بيننا تذكرنا بأن الكنيسة هي "مرئية وغير مرئية"، "متشددة ومنتصرة"، وأنها "محلية وعالمية". هناك العديد من الدراسات الجيدة التي تشكف الغطاء عن سبل ووسائل فهم الكنيسة.

يقدم الكتاب المقدس صورا متعددة للكنيسة، ويسميها أحيانا عروس المسيح وأحيانا هيكل الروح القدس وأحيانا الفروع المتصلة في كرمة يسوع الواهبة للحياة. ولكن لعل الصورة التوراتية الأكثر فائدة وإثارة لأغراضنا هذه هي أن الكنيسة هي "جسد يسوع". الكتاب المقدس غني في وصف الكنيسة بهذه الطريقة. ولكن الأمر المدهش والغريب، هو أن ما نجده على أرض الواقع عادة ليس أبدا ذلك الذي مغروس في أذهاننا، وخاصة في الغرب. وعلى مدى قرنين من الزمان، تراجع مفهوم الصلاة لدى شعب الرب تحت الضغوط الثقافية التي تصور الكنيسة بأنها مليئة بالناس الناجحين الذين يرتدون الملابس الجميلة والذين يعيشون حياة جيدة والذين لهم مكانة مرموقة في العالم.

أما الكتاب المقدس، فهو يصف لنا الكنيسة على اعتبار أنها كيان الانكسار، كيان المعاناة، ثم بفضل الرب، كيان النضج. وفي هذه الورقة، سوف نستكشف هذه الأوصاف الثلاثة بمزيد من التفاصيل.

الكنيسة بوصفها كيان الانكسار

الرب لا يفعل الأشياء بالطريقة التي تتوقعها أنت. في الواقع، وعبر التاريخ، نرى الرب يأخذ الأحكام التقليدية الممارسة في العالم ويقلبها رأسا على عقب. الطبيعة الأصيلة لجيع أعمال الرب من أجل الخلاص تتمثل في "رأسا على عقب". فبدلا من استخدام الناس ذوي السلطة والكمال والجمال والنفوذ، يستخدم الرب الأشخاص غير المعروفين، المنبوذين والمستضعفين (مثل جدعون)، والناس الغارقين في الخطايا (مثل داوود). كانت الشرائع المسيحية الإثني عشر ضعيفة ثقافيا ولكن الرب استخدمها لتحقيق أغراضه. لماذا؟ لكي يحصل وحده على المجد والتمجيد في ما يحدثه ويفعله من خلال هذه السبل والوسائل المثيرة للدهشة. وبالطبع، جاء الرب يسوع كطفل رضيع معرض للخطر، ولد في ظروف مشكوك فيها ونشأ في مدينة منعزلة، مدينة الناصرة.

علينا أن نفهم قوة الرب العاملة من خلال شعبه، يجب علينا أن نفهم أمرين: أولا، الانكسار يجبرنا على رؤية الرب على أنه هو المصدر الأساسي والنهائي للقوة. ثانيا، أن الرب، من خلال روحه القدوس، يجلب الانكسار للناس لأنه ينوي استخدامه لأجل مجده وتمجيده.

الرب هومصدر القوة من الانكسار

عندما ننظر في الكنيسة بوصفها كيان الناس المنكسرين، علينا أن نتذكر أنه في حين أن ثقافتنا تمجد القوة والاكتفاء الذاتي، فإن الرب يستخدم الناس "المنكسرين". وعندما يفعل ذلك، يكون هو مصدر القوة. ثقافتنا تركز عادة على المظهر الخارجي، والجمال الخارجي، والطاقة الجسدية والاجتماعية، والاكتفاء الذاتي، وتحقيق الذات. ولكن في نهاية الأمر، يجب علينا أن نعي بأن هذه الاعتقادات الثقافية ما هي إلا وثنية. نحن جعل من أنفسنا آلهة صغيرة. وعلاوة على ذلك، فنحن نؤكد لأنفسنا بأننا نحن من يسيطر على ظروفنا. واقتناعا منا بذلك، فعندما "تخرج الحياة عن نطاق السيطرة" نسعى دائما لتلقي العلاج الذي نعتقد بأنه سيساعدنا في التعامل معها.

هذه لم تكن أبدا طريقة تعامل الرب مع شعبه. يخبرنا بولس في رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 1، الآيات 27-31) أن الرب اختار ... الأحمق ... الضعيف ... الوضيع ... المنبوذ ... – وهي الأشياء التي لا يمكن للإنسان أن يتباهى بها أمامه. وذلك لنعلم أنه بسبب الرب وحده نحن جزء من جسد يسوع المسيح. وفي رسالته الثانية للكنيسة نفسها، أشار بولس إلى أن رعايته لم تكن صادرة عن قوته الخاصة، ولكن نابعة من الرب. في رسالة كورنثوس الثانية (الأصحاح 12، الآيات 7-10) يقول الرب لبولس: "... لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ". وكون بولس يتباهى بضعفه فهذا أمر يبدو لمشاعر عالمنا المعاصر وكأنه جنون. لأن الاعتراف بالضعف يعني الهزيمة في عالمنا. ولكن في عالم الرب، الاعتراف بالضعف والهزيمة أمر ضروري لقبول أن الرب هو مصدر السلطة الحقيقي. الكنيسة الناضجة يجب أن تتبنى هذه الحقيقة.

الروح القدس تجلب الانكسار

الرب ليس هو فقط مصدر كل القوة، فالكتاب المقدس يشير إلى أن الروح القدس أيضا تجلب الانكسار. الروح القدس تفعل ذلك بثلاث طرق. أولا، من خلال الوعظ الإيماني حول كلمة الرب، الروح القدس تطبق حقائق الكتاب المقدس لتلفت أنظارنا إلى أن الفخر والغطرسة هي مصدر ضعف وليس قوة. وقد ورد في سفر إرميا (الأصحاح 9، الآيات 23-24): "لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ" ("القوى" الإنسانية الثلاث الأكثر حيوية). وبدلا من ذلك، يطلب الرب منا: "بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ". كما ورد في سفر المزامير (الأصحاح 51، الآية 17): "ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ".

وتستخدم الروح القدس أيضا ظروف الحياة لإقناعنا بضعفنا وانكسارنا. والرب عادة ما يستخدم المآسي والأزمات والموت والإعاقة لتحقيق الانكسار. وقد أكد بولس ذلك في رسالة كورنثوس الثانية (الأصحاح 12، الآيات 7-10) عندما قال: "أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ". وعلى الرغم من مساعي بول للإغاثة، فقد كان الرب يجلب أحيانا الإغاثة المادية من خلال الشفاء، وكان الرب مسرورا من العمل من خلال محنة بولس. وكما ورد في سفر المزامير (الأصحاح 119، الآية 67): "قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ". المحنة قد تشفينا من مرض الاعتزاز بالذات وتدفعنا إلى الاعتماد على مصدر القوة الموثوق فقط، الرب الإله. وأخيرا، تستخدم الروح القدس "التعريف" كأداة لتبين لنا الانكسار لدينا، فكلما تعرفنا على يسوع وعلى اتباعه، فسوف ندرك أن الرب يشكر ويبارك ويمنح حياة إنكار الذات لأولئك الذين ينتمون له. يسوع المسيح هو المثال المطلق لمفهوم التعريف. ومن خلال خدمات الرعاية الجماعية لهؤلاء المنكسرين (المعاقين والفقراء والمهمشين، وما إلى ذلك)، فقد عرف يسوع نفسه من خلال الضعف والانكسار. كما أن التجسد، الوارد في إنجيل يوحنا (الأصحاح 1، الآية 14): "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا"، هو الذي جاء به ليطلع على إنسانيتنا. وهذا ما سمح له بالتعرف علينا من خلال خبرته الدنيوية، التعرف على ضعفنا ومغرياتنا (1). ولذلك فهو يدعونا إلى التقارب مع المنكسرين لكي نتمكن من الوصول إلى الفهم الحقيقي لحالتنا. وقد قال الرب يسوع: "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ" (إنجيل متى،

الأصحاح 25، الآية 40). وكما أننا نتقارب مع الضعفاء والمهمشين، فنحن لا نقوم فقط بالتعرف على أنفسنا، ولكننا في نفس الوقت نحقق التقارب مع يسوع المسيح أيضا. إنه لمن روعة التواضع أن نعترف بأننا لسنا كاملين ولسنا كافين، وأننا شعب منكسر ضعيف.

كما أن جسد المسيح يجب أن يفهم هذه الحقيقة الحدسية لكي يعثر على قوة الرب ويسكن إليها. يجب أن تكون لدينا الشجاعة الكافية لكي ننظر إلى بعضنا البعض يوم الاحد – نعم، بالملابس الجميلة والحديث الراقي، وكأننا نكلك كل شيء – ونقول: "نحن نعرف الصحيح، نحن شعب منكسر، نحن بحاجة ماسة إلى قوة الرب أن تظهر في ضعفنا".

الكنيسة بوصفها كيان المعاناة

طوال التاريخ المسيحي حول العالم، أينما كانت الكنيسة التي تحمل ضوء إنجيل يسوع، يعاني هناك جميع المؤمنين بيسوع. لقد بدأت الكنيسة القديمة بهذا النمط. وفي سفر أعمال الرسل (الأصحاح 8، الآية 1)، بعد موت ستيفن، شب اضطهاد عظيم، ونمت الكنيسة وتوسعت نتيجة للمعاناة التي تلت ذلك. لقد سمح الرب بوقوع هذه المعاناة في حيز الحياة المؤسسية للكنيسة، كما يسمح للمعاناة بالحدوث في حياة الأفراد المؤمنين إلى اليوم. وأراد الرب أن يعلم الكنيسة بقصده المتمثل في احتضان أولئك الذين يعانون وليس استبعادهم من جماعة المؤمنين. المعاناة كما عانى جسد يسوع من خلال طاعة دعوة المخلص للمعاناة، وكما عانى الرسل وكانوا مثالا لنا على المعاناة.

نداء المخلص للمعاناة

طوال حياته، حقق يسوع نبوءة العهد القديمة لخادم المعاناة. وكان في الواقع "رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ... لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا..." (سفر إشعياء، الأصحاح 53، الآيات 3-4). وعلى الرغم من أنه الابن الأبدي، والجزء الثاني من الثالوث، ويتمتع بالنعيم الأبدي والود مع الآب والروح القدس، إلا أنه كان هو التواضع بعينه. وفي رسالته إلى الكنيسة في فيلبي، بولس يذكرنا بأن يسوع "جعل نفسه لا شيء" (2) وأنه كان متواضعا دوما. وفي البداية أصبح إنسانا من لحم ودم. ولأنه الرب الأبدي فقد كان ذلك هو الإذلال الذاتي الأبدي. ولكنه أيضا ذهب أبعد من ذلك، فقد أخذ على طبيعة الخادم، وعاش عيشة البسطاء العاديين في الجليل. وعلاوة على ذلك، فقد مات بمحض إرادته، وهو عمل آخر أبدي وغامضة يدل على المعاناة والتواضع. وفي النهاية، فقد موت بطريقة الإهانة العميقة: مات كمجرم على الصليب، واضعا على جسده خطايا المفقودين. وبفعلته هذه، شهد تخلي الرب عنه (إنجيل متى، الأصحاح 27، الآية 46) وأصبح "هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ" (سفر الرؤيا، الأصحاح 5، الآيات 9-12). ومن الناحية اللغوية الحرفية، فقد أصبح يسوع هو اللعنة من أجلنا (رسالة غلاطية، الأصحاح 3، الآية 13)، أخذ عنا خطايانا حتى نستطيع أن نلبس بره وعطفه. ويذكرنا بولس بأن "لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 5 الآية 21).

وقال جون كالفين أن التقوى المسيحية النابعة من إنكار الذات هي "البداية والوسط والنهاية للحياة المسيحية". وفي الأناجيل عموما نرى يسوع يقول: "إذا أراد أحد أن يتبعني فلينكر ذاته، وليحمل صليبه ويتبعني" (3). يسوع يدعو أتباعه إلى حياة إنكار الذات، والمعاناة، وحتى الموت من أجله ومن أجل شعبه في بعض الأحيان وفي ظل العناية الإلهية.

دعوة الرسل إلى المعاناة

في حين أن دعوة المخلص للمعاناة واضحة، إلا أن الرسل أيضا نادوا ودعوا دعوة خالصة للمعاناة. وقد تنبأ الرب بهذا لتلاميذه في دمشق قائلا بأنه سوف يُري بولس كيف سيعاني من أجل اسمه (4). وبالفعل، فقد تضمنت شهادة بولس لائحة طويلة من المعاناة من أجل المسيح (5). ووصل الحال مع بولس لأن يقول: "أنا سعيد بآلامي... أنا أملأ ما نقص من آلام المسيح..." (رسالة كولوسي، الأصحاح 1، الآية 24). وعلاوة على ذلك، فقد أعلن بولس أن هدفه في الحياة هو التعرف على يسوع وقوة قيامته والمشاركة في معاناته، ليصبح مثله عند وفاته (6).

وقد تحدث الرسول بطرس مرات عديدة عن هذه الدعوة الإلهية لشعب الرب. وأوضح أن المعاناة هي جزء لا يتجزأ من التجربة المسيحية المعتادة عندما قال: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، 13 بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ، افْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهِجِينَ" (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 4، الآيات 12-13). لقد أكد بطرس على أن الرب لا يدعونا فقط للمعاناة، وإنما يؤكد لنا أنها خطة الرب عندما قال: "وَإِلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ" (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 5، الآية 10). وبطبيعة الحال، يجب أن نتذكر أن جيمس افتتح رسالته إلى الكنائس قائلا: "اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ" (رسالة يعقوب، الأصحاح 1، الآيات 2-4). ويحدثنا يسوع والرسل كذلك عن المعاناة على أنها السبيل إلى النضج. الدنيا تطلب منا أن نركض وراء المتعة والراحة والأمن ولكن الدروس الأعمق والأكثر ديمومة تأتي من خلال تجارب المعاناة الشديدة.

الكنيسة بوصفها الكيان الناضج

ربما الاستعارة الأكثر استفزازية التي يستخدمها الكتاب المقدس بشأن الكنيسة هي كونها "كيان". وكأنها جسد ينمو مثلما ينمو الجسم الطبيعي. النضج هو هملية تتطلب النضال والمشقة والألم وحتى الانكسار لتكون "قويا" في سبيل الرب وفي زمانه. والكنيسة الناضجة يجب أن تفهم دور الانكسار والمعاناة في حياة المؤمنين، والكنيسة يجب أن تتعلم كيفية الرد على المعاناة والانكسار بطريقة تعطي المجد للرب. النضج يعني الاعتراف بأن الرب يعمل من خلال الضعف والانكسار، وبالتالي فهو يثيب ويبارك خدمة ورعاية الضعفاء والمنكسرين والمعاقين، ليس لأن هذا أمر إلزامي، ولكن لأنه تميز وعز وشرف – كما لو أننا نخدم يسوع نفسه.

دور المعاناة والانكسار في الكنيسة

يؤكد العهد الجديد مرارا وتكرارا أن المعاناة والانكسار هو المسار إلى النضج الأعمق. وبذلك نتعلم نحن أن المعاناة هي التي تبني الشخصية (رسالة رومية، الأصحاح 5، الآيات 3-6)، والنضج (رسالة يعقوب، الأصحاح 1، الآيات 2-4)، والإيمان (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 1، الآيات 6-7) والثقة (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 1، الآيات 8-11). ولم يكن ذلك واردا من الناحية النصية فقط، وإنما كان أسلوب حياة شعب الرب عبر تاريخ الفداء. لقد مر يوسف بالكثير من المعاناة حتى وصل إلى نتيجة أنه مهما كانت الشرور التي يقوم بها الناس، فإن الرب يعني بها الخير والإنقاذ للعديد من الأرواح (7).

وعلى الرغم من أن داوود حصل على السلطة والقوة، إلا أن الانكسار والبلاء هو الذي أوصله إلى مرحلة النضج الأعمق. المزامير زاخرة بما يشير إلى آلامه ووحدته وانكساره. ومن خلال هذه الصعوبات الكثيرة، فقد قدس الرب داوود وأوصله إلى مستوى ذلك الشخص الذي يريده هو أن يكون.

وكما لاحظنا في وقت سابق، فقد تم جلب يسوع إلى مرحلة النضج الكامل بطريقة غامضة من خلال المعاناة على الرغم من كونه الرب المتجسد. وفي رسالة العبرانيين (الأصحاح 2، الآية 10)، نحن نعلم أن يسوع "خُلق كاملا" من خلال المعاناة، وعلى هذا النحو هو قادر على مساعدتنا في ضعفنا.

وأخيرا، ومرة أخرى، يحدثنا بولس عن ذلك بوضوح في رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 12، الآيات 12-26) حيث يقول بأن الجسم لديه بعض الأعضاء التي هي أضعف وأقل أناقة. ولكن بالعناية الإلهية، تماما كما هو الحال في جسدنا المادي، وكذلك في جسد يسوع، فإن تلك الأعضاء "لا غنى عنها". ما الذي يطلق عليه العالم اسم الإعاقة – إنهم أولئك الذين تتعرض حياتهم للضعف والانكسار والقبح والعوز – بينما الرب يسميهم الأجزاء الضرورية والحتمية لجسد يسوع الناضج. هذا هو الدرس الحاسم الذي يجب أن تدركه الكنيسة. وبينما نحن نتجنب وحتى نرفض أولئك الذين يختلفون عنا بسبب ضعفهم، فإن الرب ينادي باحتضانهم وضمهم إلينا.

شرف وامتياز مساعدة الضعفاء والمنكسرين

تؤكد العديد من الثقافات على أهمية أن تكون مستقلا، وخاصة في الغرب، أي أن لا تكون بحاجة لمساعدتك في رحلتك في هذه الحياة. أن تكون "عصامي" في وجهة النظر هذه، هي علامة على الكفاءة والقوة. أما أن تعتمد على شخص ما أو شيء ما فهذه علامة على الضعف. في الواقع، هذا هو الوهم بعينه – نحن جميعا بحاجة الى بعضنا البعض، ونحن جميعا بحاجة إلى الرب. لا يمكن لأحد أن "يحقق الهدف" لوحده. نحن في الواقع مترابطون في الرب ومرتبطون فيما بيننا. الإعاقة تساعدنا على فهم أننا جميعا مكسورين وأننا جميعا أجزاء مختلفة في جسد واحد، وهذا هو الذي يجعلنا مرتبطين بيسوع وببعضنا البعض. كما أن المعاقين لديهم الكثير الذي يمكن أن يساهموا به في جسد المسيح (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 12) وعندما لا يكونوا موجودين، يكون الجسد غير مكتمل.

ما يريده الرب من الكنيسة هو أن تكون كيانا "تَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ..." (رسالة أفسس، الأصحاح 4، الآية 15). وجزء من هذا النمو هو وجود الفهم الصحيح للخدمة والرعاية وتحمل المسؤولية. الإعاقة هي إحدى الوسائل التي يبين بها الرب كيفية تمثيل الكنيسة لجسده كاملا. إن حب بعضنا البعض ومساندة بعضنا البعض وتحمل أعباء بعضنا البعض هو في الواقع امتياز، إنها الوسيلة التي تساعدنا على التشبه بيسوع في حياتنا الشخصية وفي الحياة المؤسسية للكنيسة. يقول بولس "فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ" (رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 12، الآية 26). وكلما اقتربنا من المعانين واحتضناهم، وكلما ارتبطنا بالأجزاء المترابطة لذلك الجسد، كلما فهمنا وأحسسنا بمفهوم "تحمل أعباء بعضنا البعض" (رسالة غلاطية، الأصحاح 6، الآية 2). وكلما كنا تحت وطأة المعاناة، كلما حصلنا على رضا الرب وشعبه، وكنا قادرون على "إسعاد الآخرين" بنفس السعادة التي تلقيناها (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 1، الآيات 3-7). الروح القدس تجلب لنا "ثَمَرُ الرُّوحِ" (رسالة غلاطية، الأصحاح 5، الآيات 22-23) من خلال المعاقين وغير المعاقين على حد سواء. كما أن صفات الصبر والأناة وضبط النفس والفرح وغيرها، هي عبارة عن جسد يسوع الناضج الضي يحتضن أولئك الذين يعانون، أولئك الذين يعيشون تحت وطأة العجز والضعف، والانكسار.

الملاحظات الأخيرة

إن الطريقة التي يتعامل بها الناس مع المعاناة والانكسار تعكس أفكارهم وآراءهم حول طبيعة العالم. يعتقد الكثير من الناس في العالم ينبغي أن يكون كما هو عليه وأن المعاناة هي حالة شاذة يجب تجنبها بأي ثمن. ولكن الكنيسة الناضجة يجب أن تقول بأن العالم لا يجب أن يكون كما هو عليه. في الواقع، لقد عانى كل الخلق م آثار الخطيئة والسقوط. كل الخلق ينادي بالآهات ويتوق للخلاص والتجديد. ولأننا نعترف بأن العالم هو منكسر، فنحن نؤمن بأنه سيكون هناك تجديد وانتصاف من الظلم والانكسار. الانكسار يخلق الشوق والأمل في أبناء الرب المنكسرين والضعفاء ليتطلعوا إلى التغيير وإحقاق الحق. كما أن "إحقاق الحق" هو الذي يجلب المجد والعبادة للرب (8).

يقول جسد يسوع الناضج: "لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ" – حتى المنكسرين والضعفاء – "لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ".

الملاحظات

(1) رسالة العبرانيين (الأصحاح 2، الآية 17) و(الأصحاح 4، الآيات 14-145)
(2) رسالة فيلبي (الأصحاح 2، الآية 7)
(3) إنجيل متى (الأصحاح 16، الآية 24) وإنجيل مرقس (الأصحاح 8، الآية 34) و(إنجيل لوقا، الأصحاح 9، الآية 23)
(4) سفر أعمال الرسل (الأصحاح 9، الآيات 15-16)
(5) رسالة كورنثوس الثانية (الأصحاح 4، الآيات 7-12) و(الأصحاح 11، الآيات 23-29)
(6) رسالة فيلبي (الأصحاح 3، الآية 10)
(7) سفر التكوين (الأصحاح 41، الآيات 51-52) و(الأصحاح 50، الآية 20)
(8) رسالة رومية (الأصحاح 11، الآية 36)

الدكتور مايكل بيتس هو أب لسبعة أطفال حيث أن أكبرهم ولد معاقا. حصل على الماجستير في العلوم الإلهية وماجستير في اللاهوت المقدس من المدرسة الإنجيلية في ولاية بنسلفانيا، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الرعاية الجماعية من المدرسة اللاهوتية في أورلاندو. وهو يدرس الكتاب المقدس والتاريخ في مدرسة جنيف في وينتر بارك، فلوريدا. وهو عضو في المجلس الدولي لمؤسسة جوني آند فريندز منذ عام 2000، وعضو في المجلس المرجعي للمعهد المسيحي للإعاقة منذ عام 2008. وقد كتب مقالات عديدة في المجلات وأعمدة التحرير في الصحف وساهم في تأليف فصول من عدة كتب، منها "سيادة الرب والعيوب الوراثية" وفي الأخلاقيات الجينية "هل النهايات تبرر الجينات؟

الجلسة

الثالثة

الأهداف

سوف تساعدك هذه الجلسة على:

كشف الأساطير حول خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة

حشد القساوسة والقياديين في خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة

شرح الخطوات لاللازمة لكي تصبح الكنيسة صديقة لخدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة

نش الوعي العام بشأن خدمات الرعاية الجماعية بين الجماعة والمجتمع

كيفية بدء رعاية ذوي العلاقة في الكنيسة

كثيرا ما نسمع الأسئلة: "هل من الممكن فعلا أن يقوم شخص واحد بإحداث فرق؟ وإذا كان الأمر كذلك، من أين يمكن أن أبدأ؟" قد يفاجأ الشخص إذا علم بأن شخص واحد من ذوي الإعاقة يكون في كثير من الأحيان أحد من وكلهم الرب من أجل التغيير في الكنيسة. الخطوة الأولى بكل بساطة تبدأ بالرغبة في هذا الانتماء. وهذا ما حدث في يوم الأحد الأول لجوني إريكسون تادا عندما عادت إلى كنيستها لأول مرة بعد فترة نقاهة طويلة بسبب حادث الغوص المأساوي الذي تعرضت.له. وتتذكر جوني ذلك اليوم:

> خرجت من مركز إعادة التأهيل منذ أسابيع قليلة فقط، وجلست منتصبة ومحرجة على كرسيي المتحرك وأنا أتساءل عما يمكنني فعله حيال صباح اليوم الأحد. أنا أعلم أن كنيستي كانت تصلي من أجلي منذ حادث الغوص قبل عامين، في عام 1967، ولكن فكرة ظهوري أمام الناس أرعبتني. هل سيحدقون بي؟ هل سأعرف ماذا أقول لهم؟ هل سيتوجب علي الجلوس بجانب أسرتي بشكل يعيق حركة الناس وسط الممر؟ وماذا لو اضطررت للذهاب إلى المرحاض – هل سأتمكن من أداء حاجتي؟
>
> إن ما اكتشفته صباح يوم الأحد، بعد أن أخرجتني أسرتي من السيارة وأجلستني على الكرسي المتحرك، جعلني أغير نظرتي بالكامل حول الكنيسة. لقد قام بعضهم بتثبيت الألواح الخشبية بالمسامير على شكل مائل لصعودي إلى الكنيسة. وكان الناس مبتسمون يسألونني الدراسة. كما أن أصدقائي القدامى طلبوا مني أن أجلس معهم وأمسكوا هم بكتابي المقدس وكتاب التراتيل. كان الشعور دافئا ووديا جدا. شعرت بالترحيب. شعرت بالانتماء (1).

ما حدث في كنيسة جوني يمكن أن يحدث في أي مجتمع، ولكن ذلك لا يحدث بين عشية وضحاها. وحتى الكنيسة الأكثر نضجا يمكن أن يكون هناك خوف ورعب عندما يتعلق الأمر بوضع أعباء خدمات الرعاية الجماعية القسيسيين والمتطوعين. ومع ذلك، عندما تكتب الكنيسة على حائطها الخارجي عبارة "الكنيسة الأكثر مودة في المدينة" ولكن لا يكون هناك منحدر مناسب لاستخدام الكرسي المتحرك أو تكون رفوف الكتاب المقدس بعيدة عن متناول بعض الناس، يجب علينا أن نعترف بأن كلماتنا لا تتطابق مع أفعالنا. ليس هناك كنيسة ترغب في ابتعاد الأفراد والأسر من ذوي الاحتياجات الخاصة عنها، لكنه هذا الأمر يحدث كثيرا جدا.

في الجلسة الأولى درسنا الأمر الواضح في إنجيل لوقا (الأصحاح 14) حول ضم "الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح". وفي إنجيل جيمس نقرأ أن الإيمان بدون أعمال لا تُعتبر أعمالا على الاطلاق (2). ولذلك، ففي هذه الدورة سوف نشمر عن سواعدنا لندخل في بعض الاستراتيجيات العملية التي تجعل الكنيسة تفتح أبوابها لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة. خدمات الرعاية الجماعية الناجحة تبدأ بالبيان الواضح للمهمة ولذلك إليك فيما يلي هنا بعض الأمثلة على أهداف خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة.

أهداف خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة

تفتح الباب أمام مشاركة الإنجيل مع الأشخاص ذوي الإعاقة وإقامة علاقة شخصية مع الرب.

تدمج الأشخاص ذوي الإعاقة في حياة الكنيسة وتعطيهم الفرصة للقيام بأدوار نشطة في خدمة الرب.

تمكن الكنيسة لأن تكون بمثابة الشاهد أو النموذج للمجتمع في لتلبية الاحتياجات الروحية والمادية والاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة.

الشمول والإدراج

كل منا يعرف الألم الناتج عن الرفض والاستبعاد، مثل اختيارك لتكون الأخير في لعبة الكرة أو إذا فاتتك دعوة إلى حفلة ■ ربما زرت ذات مرة كنيسة غير مألوفة وشعرت بالوحدة حتى يقوم أحد الأشخاص بالحديث معك أو دعوتك إلى الغداء أو إلى مناسبة معينة ■ وبذلك يكون هذا الشخص قد أعلن لك بشكل ما "أنك تنتمي إلينا" وبذلك يكون هذا الشخص قد غير انطباعك بشكل كامل ■ إن الإدراج الكامل في عائلة الرب ينبغي أن يكون دائما عبارة عن دعوة مفتوحة للجميع ■

أولا: معالجة المخاوف المتعلقة بالرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة

قبل أن نتمكن من بناء ونشر الوعي حول الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، لا بد لنا أولا من تسليط بعض الضوء على العديد من المفاهيم الخاطئة الموجودة لدى بعض أعضاء الكنيسة بسبب افتقارهم إلى التعليم. هذه المفاهيم الخاطئة الشائعة قد تشكل حاجزا أمام الكنيسة في تطبيق القيم والمعتقدات الإنجيلية. ولعل هناك بعض الأشخاص من حولك قد أعربوا عن مخاوفهم فيما يتعلق بتقديم الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة. وإليك فيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

كنيستنا لا تملك الموارد أو المتطوعين للقيام بخدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة.
هل خدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة هي جزء من رؤية الكنيسة أو جوهر قيمنا؟
المتطوعون بحاجة إلى خبرة وتجربة في مجال التعليم الخاص.
ليس لدينا أشخاص ذوي إعاقة في كنيستنا.
الأشخاص ذوي الإعاقة هم عبء ثقيل ولا يمكن أن يسهموا إيجابيا في كنيستنا.

تتمثل الحقيقة في أن التجمعات الدينية مليئة بالأشخاص الذين هم هدايا ومواهب جلبتها إلينا القدرة الإلهية لتلبية كل الاحتياجات داخل أسرة الكنيسة. ولقد علمنا يسوع بالأمثلة الحية أنه جميع أن نعامل الناس جميعهم على قدم المساواة. لقد أمضى وقتا هاما من حياته في "التجول" مع أناس من جميع طبقات المجتمع وعمل معهم في أعمالهم البسيطة وتعرف عليهم. إن محبة الرب وعطفه ورحمته هي التي تأهل المسيحيين للتعمق في مجتمعاتهم حيث يوجد بينهم حوالي 20 في المئة من الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل أو بآخر (3). نحن نخشى بطبيعة الحال كل شيء مجهول، إلا أن جميع أنواع الرعاية هي مخاطرة إلى حد ما. وإذا لم نركب المخاطر، فلن نحب الناس.

فيديو "بيت الرب" قرص)DVD(الملحق يناقش سبعة أنواع من المفاهيم الخاطئة لدى الناس عن خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في الكنيسة. أثناء مشاهدتك للفيديو، قم بتحضير قائمة للجوانب الإيجابية الناتجة عن إنشاء هذه الخدمات.

مشاهدة القسم 1 من بيت الأب. توقف مؤقتا بعد الساعة 17:15. متاح على www.gaa.joniandfriends.org.

.

أ) الانتقال من مرحلة الإقناع إلى مرحلة العمل
في إنجيل متى (الأصحاح 17، الآية 20) قال يسوع: "لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَل: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ" إن البدء في إنشاء خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة قد يبدو في البداية أمرا صعبا وشاقا. ولكن قبل أن تبدأ، اطلب معونة الرب من خلال الصلاة وقراءة الكتاب المقدس. اسأل الرب أن يلهمك التركيز والتوقيت المناسب لإنشاء هذه الخدمات. احصل على دعم مجموعات المصلين وقم بالدعوة للصلاة كي تشجع الآخرين على الصلاة وعلى دعم خدمة احتياجات الأفراد والأسر المتضررة من الإعاقة. ابدأ صلاتك بما يلهم التجمعات الدينية وقياديي الكنيسة بضرورة فهم أن الأشخاص ذوي الإعاقة ينتمون إلى أسرة الرب وأنه لابد من اتخاذ الخطوات الأمامية الإيمانية الجديدة لخدمة ذوي الإعاقة.

استخدام الرسم البياني التقييمي التالي لتقييم عمل جماعتك من حيث الالتزام.

الرسم البياني لتقييم العمل (4)

مراحل تقييم العمل

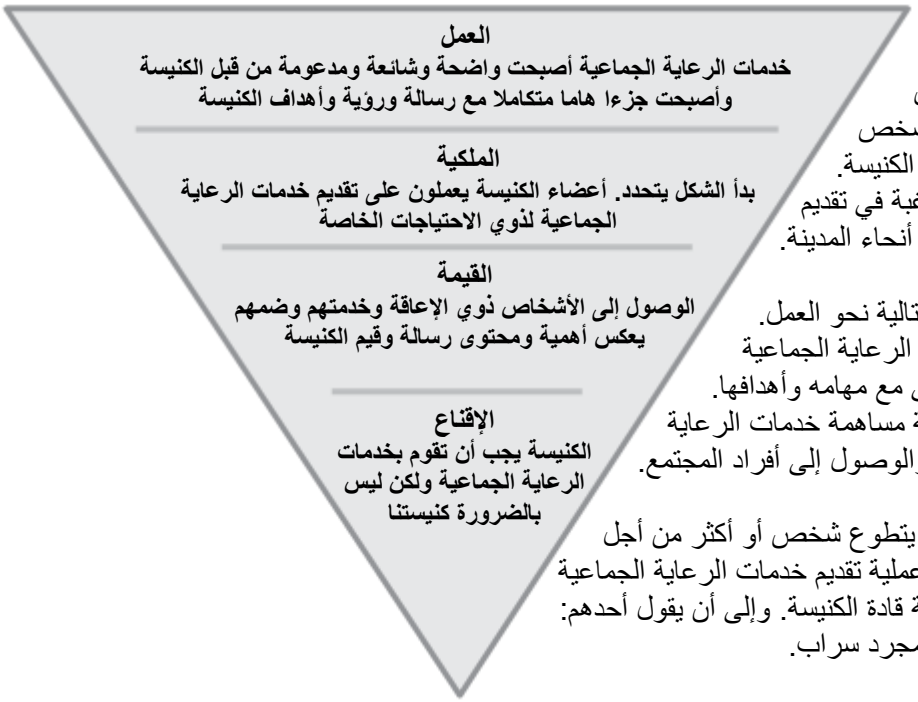

المرحلة 1 – الإقناع هو اعتقاد بأن شيء ما يجب أن يتم فعله من قبل شخص ما، ولكن ليس بالضرورة أن تكون الكنيسة. في هذه المرحلة، الكنيسة لديها الرغبة في تقديم خدمات الرعاية الجماعية في جميع أنحاء المدينة.

المرحلة 2 – القيمة هي الخطوة التالية نحو العمل. تبدأ الكنائس بإعطاء القيمة لخدمات الرعاية الجماعية عندما تدرك الكنيسة أن ذلك يتماشى مع مهامه وأهدافها. فيبدأ قياديو الكنيسة بالنظر في كيفية مساهمة خدمات الرعاية الجماعية في تحقيق رؤية الكنيسة والوصول إلى أفراد المجتمع.

المرحلة 3 – الملكية تحدث عندما يتطوع شخص أو أكثر من أجل المشاركة في تحمل المسؤولية في عملية تقديم خدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة ومع موافقة قادة الكنيسة. وإلى أن يقول أحدهم: "سأفعل ذلك" فإن الملكية قد تكون مجرد سراب.

المرحلة 4 – العمل يحدث عندما يقوم قادة الكنيسة بمباركة خطة العمل ليبدأ تنفيذ هذه الخطة. يتم تعيين الأهداف وإعداد التقارير بشأنها. الإبلاغ عنها. وتشعر الأسر المتضررة من الإعاقة بالترحيب والعائدية والانضمام إلى أسرة الكنيسة.

ب) الحواجز التي تحول دون المشاركة

في حين أن بعض المخاوف التي تحيط بتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة هي في الواقع غير واقعية، إلا أنه يوجد هناك حواجز هامة يمكن أن تحول بين الأشخاص ذوي الإعاقة وبين المشاركة الكاملة في الكنيسة، مثل:

1. الحواجز المعمارية – وتشمل المعوقات المعمارية التي تحول دون وصول الأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية إلى الملاجئ والفصول الدراسية والقاعات وغيرها.

2. الحواجز السلوكية – وهي أشد وطأة من الحواجز المعمارية. كثير من الناس، حتى المسيحيين منهم، يظلمون الأشخاص ذوي الإعاقة وينحازون ضدهم، وخاصة فيما يتعلق بقدراتهم على التعلم. وهذا ينطبق بشكل خاص عندما يكون الفرد يعاني من الإعاقة الذهنية أو التنموية.

3. الحواجز الدينية – العديد من أعضاء الكنيسة قد لا يرزن ضرورة لإنشاء خدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة. حيث أنه في نظر هؤلاء، الأشخاص ذوي الإعاقة ينبغي لهم إما "الاستبعاد" أو "الشفاء". الإعاقة بالنسبة لهم ليست جزءا من الجسد "الحقيقي" ليسوع.

4. حواجز الاتصال والتواصل – قد يعاني الكصير من الناس من صعوبات بالغة في التواصل مع الأشخاص الذين يعانون من الصمم أو العمى أو غير ذلك من الاضطرابات العقلية أو الحسية.

5. الحواجز العملية الواقعية – تمكين الأفراد ذوي الإعاقة و/أو أسرهم من الاتصال والتواصل مع الكنيسة قد يحتاج إلى الكثير من الدعم العملي، مثل المواد التعليمية الخاصة، أو معدات خاصة أخرى، أو تغييرات في مواقع التجمع والاجتماعات.

6. الحواجز الطقوسية الليتورجية – بعض الطقوس والممارسات المقدسة (مثل سر أفخارستيا "القربان المقدس" أو المعمودية) تستثني ذوي العاهات الخلقية. بعض القساوسة أو القادة قد يكونوا غير راغبين في تغيير الممارسات التي اعتادوا عليها منذ فترة طويلة.

إن قساوسة الكنيسة وقادتها الذين يفهمون وصايا وتعاليم يسوع المسيح في الكتاب المقدس حول ضم وشمل الأسر المتضررة من الإعاقة يجب عليهم تعليم وتثقيف تجمعاتهم الدينية فيما يتعلق بمعالجة هذه الحواجز والتغلب عليها.

ثانيا: تقدم أو تأخر كل شيء مرتبط بالقيادة

عند البدء بتطبيق خطة تقديم خدمات الرعاية الجماعية، فمن المهم جدا أن تتبادل رؤيتك مع فريق الدعم الذي تنتمي إليه لكي تطلب منهم المساعدة والبركة. كما أن هذا ليس الوقت المناسب للتفكير بالموارد المالية اللازمة لخدمات الرعاية الجماعية. هناك نظرة عامة بأن خدمات الرعاية الجماعية هي أمور مكلفة وعوائدها قليلة. ولكن الأمر ليس كذلك. لأنك عندما تقترب من ضخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، فأنت تقترب إلى جميع أفراد أسرته، وكذلك أصدقائه وجيرانه. إن الآيات والمواد الواردة في هذه الدراسة سوف يساعد القياديين على التعبير عن فوائد خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة.

إن مدير المجموعة المعنية بتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة يلعب دورا هاما في ضمان وضع وتطبيق السياسات والإجراءات والممارسات الجيدة والمناسبة. المدير هو (أو هي) بمثابة جسر الاتصال والتواصل مع المجموعات داخل وخارج الكنيسة وكذلك منظمات المجتمع المحلي. السرية هي أيضا موضوع حاسم في القيادة وتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الاحتياجات الخاصة. لأن الأفراد، والآباء ومقدمي الرعاية يقومون بين الحين والآخر بتقديم المعلومات الشخصية والطبية الحساسة للمدير، ويجب أن تكون هذه المعلومات والبيانات محمية بعناية. ويتعين على مدراء خدمات الرعاية الجماعية الذين يقومون بتدريب المتطوعين استخدام أقل قدر ممكن من هذه المعلومات وبسرية تامة.

أ) ليس هناك "فارس منفرد" في خدمات الرعاية الجماعية
خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة ليست عملا منفردا. الأماكن الرب جعل في جسد يسوع جميع النعم والهدايا والمهارات اللازمة ليخدم كل منا الآخر. قم بتشكيل فريق من القياديين بحيث يتألف من أشخاص معاقين وغير معاقين. شارك الفريق برسالتك وأهدافك واطلب منهم وضع هدف للمهمة التي سيقومون بها. ولا تنسى أن تسمح لأعضاء الفريق بالصلاة والشعور بالعائدية لهذه الخطة.

ب) نحن لسنا بحاجة لأن ننظر بعيدا كي نعثر على الأشخاص ذوي الإعاقة

1. ابدأ بتحديد الاحتياجات والمتطلبات. من هم ذوي الإعاقة في مجتمعك، من الذين يحضرون إلى الكنيسة أو يودون الحضور؟ ابدأ بعينة صغيرة ثم توسع خطوة بخطوة. إذا حاولت الوصول إلى جميع الفئات العمرية وجميع أنواع الإعاقات في نفس الوقت، فإن ذلك سوف يجهد الفريق ويسبب الإرهاق قبل أن تكون قد بدأت بشكل فعلي.

2. قم باختيار النموذج. حدد أو نموذج خدمات الرعاية الجماعية المناسب بشكل أفضل في كنيستك. فعلى الرغم من أن الإدماج الكامل أمر يُصح به، إلا أن هناك بعض الحالات التي تتطلب وجود فصل دراسي خاص أو قاعة اجتماعات منفصلة.

3. حدد البرنامج (أو البرامج) الذي تود البدء باستخدامه. إذا كان هناك أطفال معاقين يحضرون كنيستك، فيمكنك أن تبدأ خدمات الرعاية الجماعية من خلال توفير المواد التعليمية المناسبة وإنشاء مجموعة خاصة لدعم الآباء والأمهات. وإذا كان هناك كبار من ذوي الإعاقات التنموية، فيمكنك أن تبدأ خدمات الرعاية الجماعية من خلال إنشاء مجموعات دراسة الكتاب المقدس وتنظيم المناسبات الاجتماعية.

ج) ما هي تكاليف خدمات الرعاية الجماعية؟
قد تكون هناك بعض التكاليف المترتبة على وضع التعديلات اللازمة للمرافق أو برامج كنيستك. هذه الأمور يجب أخذها بعين الاعتبار وعرضها بشكل مناسب على قادة الكنيسة.

د) الدعوة عامة ولكن القبول محدود
عندما تبدأ بالتعاون مع المتطوعين، أعلن عن طلبك ودعوتك لجميع من لديه حب وعطف واستعداد نفسي لتقديم هذه الخدمة. معظم الناس يشعرون بأنهم غير مؤهلين لتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الاحتياجات الخاصة. حاول أن تشجع أعضاء الكنيسة وغيرهم على قضاء بعض الوقت معك لكي يشعروا بمدى ملاءمتهم للقيام بهذه المهمة. وعندما يتجاوز هؤلاء عامل الخوف، فمن المرجح جدا أن يحسوا بالرغبة في التطوع لتقديم خدمات الرعاية الجماعية.

في البداية لم أكن اعتقد أنه بوسعنا أن نحصل على الموارد اللازمة للوصول إلى الأشخاص والأسر المتضررة من الإعاقة
أما الآن فلا أستطيع أن أتخيل وجود كنيسة ليس فيها خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة
لقد نمت كنيستنا بشكل كبير بحسب تعاليم ووصايا يسوع
وزاد الحاضرون فيها بأعداد كبيرة بسبب خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة

القس ستيف بوب

ثالثا: عشر نصائح عملية لتصبح الكنيسة صديقة لخدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة

العديد من الكنائس لديها بالفعل الطابع المثالي والبيئة المناسبة للوصول إلى الأفراد والأسر من ذوي الاحتياجات الخاصة. هناك روح قوية وهي روح الوحدة والمودة، وكذلك الرغبة في مشاركة محبة الرب من خلال أعمال الخدمة والتعاطف. هناك روح الأمل بين قيادات الكنيسة حتى عندما لا يكونوا متأكدين من التوجه الذي يقوده الرب. وعندما يظهر الشخص ثم المناسب صاحب الرؤية الجميلة الخاصة بمجتمعات ذوي الإعاقة، وعندما تكون لديه الشجاعة اللازمة ليتكلم، فعندها تولد خدمات الرعاية الجماعية الجديدة لذوي الإعاقة. ويمكنك مشاهدة الجزء الثاني من فيديو "بيت الرب" لاستعراض النصائح العشر العملية لتصبح الكنيسة صديقة لخدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة.

مشاهدة القسم 2 من بيت الأب. تبدأ في 51:71. متاح علىwww.gaa.joniandfriends.org

1. قم بتوفير بيئة ترحيبية دافئة وودية. رحب بالأشخاص ذوي الإعاقة كما ترحب بأي شخص آخر. أظهر للجميع أن الأشخاص ذوي الإعاقة محبوبين ومنتمين إلى أسرة كنيستك.

2. قم بتوفير الوعي الأساسي حول ذوي الإعاقة لكل من العاملين في كنيستك والمتطوعين فيها. راجع الآداب الأساسية الخاصة بالتعامل مع ذوي الإعاقة. قم بدعوة أحد الأعضاء أو خبراء الإعاقة في مؤسسة جوني آند فريندز إلى كنيستك. اطلب الحصول على الموارد اللازمة لتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة من مؤسسة جوني آند فريندز.

3. قم بتحسين إمكانيات الوصول، قم بإجراء التعديلات اللازمة عند الضرورة. تخيل نفسك على كرسي متحرك أو أنك تعاني من صعوبات في التنقل وقم بإدخال التغييرات اللازمة لتجاوز تلك العقبات. وإذا لزم الأمر، قم تعديل طريق الوصول إلى المدخل الرئيسي والقاعة ودورات المياه والفصول الدراسية.

4. قم بتوفير فرص تقديم الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة. اطلب من الأشخاص ذوي الإعاقة المساعدة في تقديم بعض الخدمات لمجتمع الكنيسة. اطلب منهم قراءة الكتاب المقدس. أدخلهم في فرق العبادة والصلاة، أو اطلب منهم المشاركة بشهاداتهم.

5. قم بتوفير المواد الصديقة لذوي الإعاقة. قم بتوفير نسخ الإنجيل الكبيرة واضحة القراءة. قم بطبع الأغاني على أوراق خاصة لأولئك الذين يعانون من ضعف البصر. قم بتوفير أجهزة السمع اللازمة لأولئك الذين يعانون من ضعف السمع.

6. قم بتوفير المساحة اللازمة لمستخدمي الكراسي المتحركة في جميع أنحاء القاعة. قم بتقليل عدد المقاعد أو إبعاد بعضها بعيدا عن الصفوف بحيث يمكن لمستخدمي الكراسي المتحركة أن يجلسوا مع أسرهم وأصدقائهم.

7. قم بتوفير متحدث بلغة الإشارة للصم وضعاف السمع. اجعل المتحدث بلغة الإشارة يقف في منطقة مضاءة جيدا بحيث يمكن مشاهدتها من جميع أنحاء القاعة.

8. التواصل العام ونصائح التفاعل. تعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة كما تتعامل مع أي شخص آخر. تحدث إليهم مباشرة وليس عن طريق والديهم أو مقدمي الرعاية لهم. كن مرتاحا وأنت معهم، لا تكن محرجا. لا تستخدم العبارات المزخرفة مثل "ذوي التحديات الجسدية" أو "ذوي القدرة المختلفة". تعامل مع الشخص لشخصه وليس مع إعاقته.

9. قم بتوفير المساعدة عند مواقف السيارات الخاصة بالمعاقين. قم بتوفير شخص خاص لمساعدتهم عند استخدام سياراتهم الخاصة بهم. قم بتوفير كرسي متحرك لمساعدتهم اذا لزم الأمر.

10. قم بتوفير "الصديق" أو "المساعد" لأولئك الذين قد يحتاجون إلى المساعدة. قم بتوقير الأشخاص القادرين على تقديم المساعدة لمن يحتاجها أثناء القيام بشعائر العبادة. قم بتوفير الأشخاص القادرين على مصادقة الأطفال ذوي الإعاقة في فصول يوم الأحد الدراسية.

رابعا: الإدراج المتعمد

بشكل عام، جميع المعوقين يرغبون في المشاركة بنفس الشكب والطريقة في جميع الأنشطة التي يشارك في الآخرين في المجتمع. ومعظمهم يرغب في أن يكون فردا من عائلة الكنيسة التي ترحب به. ولذلك، يجب على قادة الكنيسة والعاملين فيها أن يعملوا بجد واجتهاد لجعل كنائسهم شاملة لجميع الناس، بغض النظر عن إعاقتهم، في جميع جوانب حياة الكنيسة، بما في ذلك خدمات العبادة، والمناسبات الاجتماعية، والدروس، والمجموعات الصغيرة.

قصة قسيس

أطلقت كنيسة ليفينج سبرينغز كوميونيتي في غلينوود في ولاية إلينوي خطة تقديم خدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة خلال وقت قصير بعد الانتقال إلى مبنى الكنيسة الجديد، والذي تم تصميمه بشكل يراعي الأشخاص ذوي الإعاقة. وعندما قررت الكنيسة بدأ حملة نشر الوعي حول بالإعاقة يوم الأحد، طلبت لجنة التخطيط من القس كريس سبوور أن يقوم بوعظ الناس وهو جالس على كرسي متحرك، ورحب القس بذلك. وفي مقابلة له مع بات فيربال أثناء إعداد كتابه "الاحتياجات الخاصة والرعاية الخاصة"، تكلم القس عن تجربته تلك التي فاقت كل توقعاته.

> جلست على الكرسي المتحرك فور وصولي إلى الكنيسة ذلك اليوم. وخلال الوعظ أول، قمت بنفسي بدفع الكرسي نحو المنصة. ولكن عندما حان موعد الوعظ الثاني، قام أحد أعضاء خدمات الرعاية الجماعية بدفع الكرسي نحو المنصة. لقد وجدت صعوبة في تقبل هذا الأمر، أن تكون معتمدا على غيرك هو أمر يحتاج للكثير من التواضع. نحن لا نقوم بخدمات الرعاية الجماعية لزيادة عدد الحاضرين فقط، الأمر لا يتعلق بالأرقان بقدر ما هو مرتبط بتعاليم ووصايا يسوع. إن أحد أهم القيم التي نتبناها هي "الإدراج الشامل" على جميع المستويات. بعض الناس يعتقدون أن يسوع مرتبط بعرق معين، ولكنه أيضا مرتبط بالقدرات... والآن، أصبحت أنا أيضا أتوجه بكلماتي إلى القسسيسين الآخرين لكي ألفت نظرهم إلى أهمية التركيز العقلي على بدء وتطبيق خطط خدمات الرعاية الجماعية (5).

خطط تقديم خدمات الرعاية الجماعية قد تواجه العديد من المصاعب والتحديات والعقبات، ولكن كما رأينا، يمكن التغلب عليها. وكما أننا نسعى إلى تطبيق تعاليم ووصايا الكتاب المقدس فيما يتعلق بضم الأشخاص ذوي الإعاقة في حياة الكنيسة، فإن الرب سوف يساعدنا ويرشدنا إلى كيفية إنشاء وتطبيق خطط تقديم الرعاية الجماعية النابضة بالحياة التي تتميز بالعلاقات الإلهية المتنامية مع الرب.

للمزيد من المعلومات حول كيفية بدء خطط تقديم الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة، يمكنك الاتصال بأحد مكاتب مؤسسة جوني آند فريندز حول الولايات المتحدة عبر صفحة علاقات الكنيسة على موقع مؤسسة جوني آند فريندز
http://www.joniandfriends.org/church-relations/

تأملات وخواطر حول الجلسة الثالثة
كيفية بدء رعاية ذوي العلاقة في الكنيسة

1. ماذا تفعل كنيستك حاليا لخدمة مجتمع ذوي الإعاقة؟ إذا كانت إجابتك "القليل جدا"، ما هي أسباب عدم القيام بالمزيد؟
2. ما هي أكبر عقبة تواجهكم في بدء أو تحسين خدمات الرعاية الجماعية؟
3. هل سمعت أعضاء الكنيسة يتحدثون عن المواقف والتوجهات التي وردت في فيديو "بيت الرب"؟ إذا كانت إجابتك "نعم"، ما مدى إيجابية حديثهم عن تلك المواقف والتوجهات؟
4. أين تقع كنيستك على الرسم البياني لتقييم العمل، ولماذا؟
5. قم بإعداد قائمة من أربع نصائح عملية من هذه الجلسة لتصبح كنيستك ملائمة وصديقة لذوي الاعاقة.

نمذجة الحركات المبكرة للكنائس في رعاية ذوي الإعاقة

إعداد القس ستيف باندي

كان مايكل عامل في مصنع ولديه أحلام ورغبات كثيرة في حياته. وكان خاطبا وسيتزوج خلال فترة ستة أشهر، وبدأ بتجهيز نفسه لتكوين أسرة المستقبل. وكان مايكل يحلم بتكوين أسرة كبيرة من الأطفال. كل ذلك تغير في صباح أحد الأيام عندما جاء للعمل وهو لا يعلم أن الجهاز الذي سيستخدمه فيه صدع في إطاره. قام مايكل بتشغيل الجهاز ووضع فيه القطع المعدنية، تماما كما كان يفعل على مدى السنوات الخمس الماضية. ولكنه فجأة سمع ضوضاء عالية وإذا بالجهاز يسقط عليه. أصيب مايكل بإصابات خطيرة، بما في ذلك كسر في رقبته العليا أصابه بالشلل، وأصبح غير قادر على تحريك يديه ولا رجليه، مع القدرة على الاستخدام المحدود جدا لذراعيه.

كان مايكل ينتظر حفل زفافه بعد ستة أشهر، ولكن بدلا من ذلك فقد أصبح مستلقيا على ظهره، ويحدق في السقف ويردد كلام خطيبته: "أنا لا أستطيع أن أعيش حياة كهذه... أنا آسفة جدا، لا أستطيع أن أتزوجك".

أصيب مايكل بالاكتئاب وانعزل ليعيش وحيدا، ولم يعرف والداه كيف يساعداه. فهم أيضا أحسوا بالغضب الشديد لأن مثل هذه المأساة حصلت لابنهما الوحيد. لقد شعروا بأنه لا يوجد أحد يلجأون له وأنه لا يوجد أحد قادر على فهم المعاناة التي يمرون بها. وأخيرا، وبدافع من اليأس، التقط والد مايكل الهاتف واتصل بك ليطلب المساعدة، ماذا ستفعل؟

لمحة استعراضية في الكنيسة القديمة

يطلب الكتاب المقدس منا أن نكون دوما على استعداد لأن "نبكي مع الباكين" (1). كما يقدم لنا أمثلة واضحة حول كيفية ما ينبغي أن يكون المؤمنون عليه في رعاية بعضهم البعض ومشاركة الأعباء بين بعضهم البعض (2). ويؤكد لوقا طبيعة الكنيسة في القدم من حيث اهتمام المؤمنين ببعضهم البعض. وتمشيا مع لاهوت لوقا – أن محبة وعطف يسوع كانت إحدى الانعكاسات والتناقضات في الملكوت – في الكنيسة، أولئك الذين يظهرون وكـأنهم "خارج" المجتمع هم في الواقع الذين أولئك الذين يتوجب علينا الترحيب بهم وضمهم إلينا. وكما كافحت الكنيسة في وقت مبكر من أجل العثور على هويتها وخصوصا فيما يتعلق بالنضال من أجل ضم الوثنيين، فقد واجهت باستمرار عمليات التحول رأسا على عقب. هذا التحول أدى إلى خلق الاتصال والتواصل الوثيق بين المؤمنين ضمن مجتمع الأخوة والأخوات في يسوع، وفهموا أن الاحتياجات الروحية والمادية للفرد هي، في الواقع، الاحتياجات الروحية والمادية للجميع. هذا النوع من التحول هو الذي يقول: "أنا لن استبعدك ولن أنبذك بعيدا بسبب إعاقتك... لأنني أنا وأنت من أسرة واحدة".

وهذا يتماشى مع لاهوت لوقا بشأن المحتاجين والمنبوذين والمعاقين – وكذلك الوثنيين من غير اليهود، الذين سيتم ضمهم إلى ملكوت الرب وكنيسة يسوع المسيح. ويعلق روبرت وولز على ذلك في دراسته لسفر أعمال الرسل مشيرا إلى أن مفهوم كلمة "كوينونيا" الذي عاشته الكنيسة القديمة كان عبارة عن التحول الذي أحدثته الروح القدس، التحول "الذي أدى إلى خلق العطف والود بين المؤمنين الذين كانت مشاركاتهم تتعدى حدود المعتقدات المشتركة والقيم الأساسية. لقد أنشأوا فيما بينهم علاقات التعاطف الحميم تجاه الرفاهية الروحية والجسدية لبعضهم البعض وأصبحوا مجتمعا مكونا من الأصدقاء" (3). كما يشير وولز إلى التصنيف النبوي لعيد اليوبيل (سفر اللاويين، الأصحاح 25، الآية 10) وسنة الرب المقبولة (سفر أشعياء، الأصحاح 61، الآية 2) التي أوفى بها الرب في يسوع المسيح (إنجيل لوقا، الأصحاح 4، الآيات 18-21).

هذا المجتمع الجديد المكون من المؤمنين الذين يتبعون الرب والمخلص، هم الذين سوف ينقذون حياة معاناة يسوع في جميع الناس بمن فيهم الفقير والمشلول والأعرج والأعمى والكسيح:

> "وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا" (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 2، الآية 44). وفي مقدمة إنجيله، يستخدم لوقا نبوءة أشعياء حول "سَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ" لتقديم الموضوعات الرئيسية الخاصة بمسح ورعاية يسوع (إنجيل لوقا، الأصحاح 4، الآيات 16-18). وعلى وجه الخصوص، فإن تعاليم ووصايا يسوع بشأن الفقراء والضعفاء والنداء بتغيير وضعهم المهمش داخل إسرائيل وإعلان نجاتهم، يحقق نبوءة عيد يوبيل الرب (إنجيل لوقا، الأصحاح 4، الآية 21). إن تعاليم ووصايا يسوع حول تقاسم الملكوت يتسم بالطابع الاجتماعي لملكوت الرب حيث يتم تحويل "الأقل والأدنى

> والآخر والمنبوذ". نعمة الرب لا تميز بين الناس ولا تعطي الامتياز للأغنياء والمشاهير. محبة الرب تمتد لتحتوي أولئك الذين ينادون بالخلاص باسم الرب. ومع ذلك، فإن عيد اليوبيل هذا سيكون ممكنا فقط بسبب القبر الفارغ وفقط بعد عيد العنصرة "عيد الخمسين"... ملكوت الرب يعكس التضامن والتبادلية بدلا من النظام الطبقي. ولذلك، فإن المؤمنين يعيشون معا، ويكون بينهم "كل شيء مشتركا..." (4).

هناك ست آيات ملخصة في سفر أعمال الرسل تحتوي على ست مواد هامة بالترتيب (5). في المادة الأولى، هناك ثلاث فقرات ملخصة، كل واحدة تعطينا لمحة عن الأيام الأولى للكنيسة (6). جاءت ولادة الكنيسة في وقت مبكر نتيجة لـ (1) فيض الروح القدس. (2) النمو في أعداد المؤمنين. (3) الاضطهاد. ونحن نعلم من تلك الفقرات الثلاث الخصائص البارزة للمؤمنين في الكنيسة ذلك الوقت. لقد كانوا يواظبون على: (1) وصايا وتعاليم الرسل. (2) الود والصداقة. (3) مشاركة الخبز. (4) الصلاة. (5) عمل المعجزات. كما كان في جميع الفقرات الثلاث تركيزا خاصا على مفهوم كلمة "كوينونيا" بين المؤمنين. لم تكن هناك احتياجات مادية أو روحية فيما بينهم والسبب هو "وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا" (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 2، الآية 44). وفي معرض تعليقه على هذه الآية، يشير ريتشارد لونجينيكر إلى أن هذه هي "أطروحة لوقا بشأن الطريقة التي مارس بها المؤمنون حياتهم" ويواصل ريتشارد لونجينيكر تعليقه قائلا:

> ثم يركز لوقا على (1) التأكيد على أن كلا من الأفعال المستمرة وغير العادية في المجتمع المسيحي كانت تحدث في الكنيسة أيامها. (2) ربط هذه الأعمال بالإعلان الرسولي حول القيامة... ومن الناحية التجريبية، فقد وُجد على أرض الواقع أولئك المؤمنون الذين يعيشون حياة روحانية مرتبطة بالولاء المشترك ليسوع، حيث أدركوا أن حياة يسوع هذه تأتي فقط من خلال رعاية الاحتياجات المادية لأخواتهم وإخوتهم المسيحية. وفي الواقع، فقد اعتمد تكامل مجتمعهم الإيماني على فعل ذلك (7).

يشير الكثير من العلماء إلى أن المسيحيين الأوائل كانوا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم الصالحين المتبقين داخل إسرائيل، ولذلك كانوا على وعي تام بما ورد في سفر التثنية (الأصحاح 15، الآية 4): "إِلاَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكَ فَقِيرٌ. لأَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا يُبَارِكُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا لِتَمْتَلِكَهَا". كما قد استعرض سيمون كيستميكر هذه المقارنة، التي تربط بين أعمال الكنيسة أيامها ووصايا وتعاليم يسوع المسيح في الأناجيل: "طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، لأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللهِ" (إنجيل لوقا، الأصحاح 6، الآية 20) و(إنجيل متى، الأصحاح 5؛ الآية 3، الأصحاح 19، الآية 21). ويعلق سيمون كيستميكر قائلا: كان هدف المسيحيين الأوائل للقضاء على الفقر بحيث لا تكون بينهم طبقة أو فئة خاصة بالأشخاص المحتاجين (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 4، الآية 34)" (8).

المجالات السبعة الأساسية للكنيسة في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة

إن شكل وطريقة تطبيقنا لخطط الرعاية الجماعية تعكس في الواقع فهمنا لما يجب أن تكون عليه خطط الرعاية الجماعية. نحن غاليا ما نعتقد بأن خدمات الرعاية الجماعية الفعالة هي التي "تشمل" أكبر عدد ممكن أو تلك التي تستخدم معظم موارد الكنيسة. نحن بحاجة إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس وأن نكون حريصين جدا على الحفاظ على ما وهبنا الرب من العطايا والنعم. ولكن من المهم جدا هنا أن لا يكون تعريفنا للنجاح في مجال الرعاية الجماعية مستندا على تعريف النجاح السائد في عالمنا هذا ("أكبر، أفضل: أسرع")، ولكن يجب أن يتوافق ويتماشى مع ما وصفه الرب بالنجاح.

يجب علينا أن نهتم بالقيم والأخلاق الشخصية، وأن ننظر في قلوبنا لنحدد دوافعنا الحقيقية. وهذا يستدعي وقتا للتحرك ببطء وخشوع في البحث عن الرب من خلال كلمته وترقيق القلب تجاه المعانين والمتضررين. ولكي يتم تطبيق خدمات الرعاية الجماعية بشكل فاعل تجاه المعانين والمتضررين، يجب على الكنيسة وكافة المؤمنين كذلك التركيز على المجالات السبعة الأساسية للكنيسة في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة.

1. التحول من البرمجة إلى الحضور الكامل (رعاية المودة). عند تقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة، يجب التركيز على أهمية الوقت. لا يجب أن تكون "البرامج" هي التي تقود هذه الخطط، وإنما الوقت والاهتمام والمشاركة هي الأولويات التي يجب التركيز عليها في رحلة تقديم العون والمساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة. وفي سفر أعمال الرسل (الأصحاح 2، الآية 44) يسمي لوقا هذا السلوك باسم كوينونيا، أي المشاركة في كل شيء... وتقاسم رحلة معا.

2. التحول من الرعاية الكمية إلى الرعاية النوعية (رعاية الكلمة). لا توجد هناك مصادر بديلة للأمل النابع من كلمات وحي الرب. الحقائق هي دائما مصدر آمالنا في في حالات ضيقنا وإحباطنا ويأسنا. وهذا أمر هام ومطلوب لكي يتم تطبيق خدمات الرعاية الجماعية بشكل فاعل تجاه المعانين والمتضررين. أعين مقدمي خدمات الرعاية يجب أن لا تنظر إلى "الأرقام" بل يجب أن تنظر إلى النوعية (نشر كلمات وحي الرب بوضوح)، مثل الجراح الماهر الذي يقوم بإجراء عملية جراحية، يجب على مقدمي خدمات الرعاية الجماعية التركيز بمهارة على إيصال كلمات الرب لمن اضطربت حياتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

3. التحول من حالة الارتياح إلى حالة تحمل المسؤولية (رعاية الرضوخ والامتثال والطاعة). تقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة ليست خطة تختارها الكنيسة بسبب بساطتها، وإنما بسبب أنها هي الخطة الصحيحة المطلوبة. إنها دليل على طاعة الرب وطاعة مخلصنا يسوع المسيح. في إنجيل متى (الأصحاح 25، الآية 40) قال يسوع لنا أن خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة: "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ" هي في الواقع خدمة ليسوع نفسه. العديد من الكنائس اليوم تختار خدمات الرعاية المريحة – رعاية أولئك الذين يأتون إلى الكنيسة بطراز راق من الملابس والعطور وتسريحة الشعر والحسابات البنكية. بينما على النقيض من ذلك، فإن خدمات الرعاية تشمل المتضررين من العجز بغض النظر عن ما قد تحصل عليه في المقابل.

4. التحول من مفهوم الاقناع إلى مفهوم التفهم والعطف والتسامح (رعاية التعريف). كل مؤمن له مكان في جسد يسوع المسيح. وقد قال لنا بولس في رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 12، الآيات 18-22) أن الرب قد رتب كل عضو من أعضاء جسده "كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ..." وأن الأعضاء التي تبدو وكأنها ضعيفة وعديمة الفائدة هي في الواقع "بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ". الكنيسة التي ترغب في احتضان المعانين والمتضررين يجب أن تتحرك من منطلق تحويل أولئك الناس من الطبقية البشرية إلى طبقة الكنيسة ومنها إلى طبقة يسوع المسيح. وتنطوي هذه العملية على فهم دور كل عضو في الكنيسة، خاصة ذوي الإعاقة. وهذا يشمل أيضا اكتساب الوعي التام برحلة الحياة الفريدة لكل فرد، بما في ذلك الصراعات والهبات والمواهب والمساهمات في جسد المسيح. العملية في الأساس هي في جوهرها رعاية جماعية لأولئك الذين عرفنا بهم يسوع نفسه.

5. التحول من حالة القدسية المغلقة إلى حالة التوفر المتواصل (رعاية الصلاة). خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة هي عادة ما تتم وراء الأضواء. إنها ليست خدمات تتم "في دائرة الضوء" حتى لا تتحرك الأنانية الشخصية لإظهار الهبات والمواهب. إنها خدمات تسير وفق "السلوك المتواضع" كما وصفها هنري نووين (9). إنها خدمات تتسم بالتواضع والصلاة والتعبد. إنها خدمات تجعلنا نضع أولوياتنا الشخصية جانبا من أجل أن نسعى بجدية وتواضع وتعبد نحو خدمة ذوي الإعاقة. إنها خدمات تنطوي على الشفاغة من خلال الالتماس والشكر باسم الآخرين. وقد تتسبب هذه الخدمات ببعض المتاعب لمقدمي الخدمات من حيث الوقت والطاقة مثل الذهاب إلى المتاجر والمرافقات إلى الكنيسة والدعوات للاحتفال بعيد الميلاد والإصلاحات المنزلية والعناية بالحداق وما إلى ذلك. هذه الخدمات التي قد يدعي البعض بأنها "غير هامة" هي الخدام التي يحبها الرب وهي التي منحها ليسوع نفسه.

6. التحول من حالة الإلقاء إلى حالة الاستماع المتفهم (رعاية الروح). في هذا العصر الذي يتسم بثقافة سرعة السير نحو الإشباع الفوري، يجب أن يتم تطبيق خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة بقيادة الروح القدس. لقد أصبحنا مبرمجين إلى درجة أننا نعطي "الإجابات" سريعا ونادرا ما ننتظر كلمات الروح القدس لكي تلهمنا وتقود خطانا. نحن بحاجة ماسة إلى حكمته لمعرفة الآية المناسبة في الكتاب المقدس التي يجب علينا الرجوع إليها، وكذلك في معرفة الصلاة الصحيحة للصلاة، والعلاقات الصحيحة التي يتوجب علينا إنشاؤها، والأوقات المناسبة لتقديم المساعدة. نحن بحاجة إلى الاستماع باهتمام إلى الروح القدس. كما أننا بحاجة أيضا إلى الاستماع إلى الشخص الذي نساعده. أين هم في رحلة تنمية إيمانهم؟ ما هي المشاكل والصعوبات الحقيقية التي يواجهونها في العلاقات والوظائف والأنشطة اليومية؟ أهل يشعرون فعلا بأنهم منضمون إلى مجتمع الكنيسة؟ يجب علينا أن نسمح لهم بالتحدث عن مشاعرهم حول الروح القدس وكيفية تحدثها اليهم. ما الذي حصلوا عليه من الكتاب المقدس؟ وبينما نقوم نحن بخدمة ذوي الإعاقة، يجب علينا كبح جماح رغبتنا في الكلام عن أنفسنا لكي نركز على اكتشاف قلوبهم وأحاسيسهم ومشاعرهم.

7. التحول من حالة التعليم إلى حالة التعلم (رعاية التبادلية). إن الأشخاص ذوي الإعاقة لديهم الكثير مما يمكن أن يتعلمه منهم جسد يسوع المسيح عن الانكسار والمغفرة. وغالبا ما ننظر نحن إلى خدمة أولئك الناس على اعتبار أنها طريق ذو اتجاه واحد، كأنه عمل خيري أو صدقة. إلا أن الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يجدون أنفسهم في يسوع المسيح، يمكنهم أن يكونوا من مقدمي خدمات الرعاية الأقوياء وشهود على نعمة ومحبة ورحمة المخلص. وكما يستخدم الرب الانكسار المادي أو المعنوي في أولئك الأشخاص من أجل مجده، فإن أولئك الأشخاص يعلمونا كيف يستخدم الرب الانكسار الروحي في الكشف عن نفسه للعالم من خلال الكنيسة. وكما ذكر بولس في رسالة كورنثوس الثلنية (الأصحاح 1، الآية 5): "لأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا"، فيجب على الكنيسة أن لا تفوت هذه الفرصة العظيمة في خدمة ورعاية ذوي الإعاقة لكي تحصل على خدماتهم الغنية والثرية.

البهجة والفرح والسعادة في خدمات الرعاية الجماعية التي تغير مجرى الحياة

لم تكن ردة فعل مايكل باليأس والقنوط غير مألوفة بعد الحادث الذي غير حياته. وقد وثقت جوني إريكسون تادا معاناتها مع الاكتئاب وناضلت حتى وصلت إلى مستوى مساعدة وإنقاذ الآخرين. لقد استخدم الرب جوني بمثابة شريان الحياة لرون هاكابي بعد أن تخلى عنه القس السابق (10)، حيث أنه وبدافع من اليأس، أرسلت زوجة رون، بيف رسالة بالبريد الإلكتروني موضحة فيها أن شلل زوجها ومعركته مع السرطان والتهاباته المستمرة قد أوقعته في حالة شديدة من اليأس. لقد وصلت جوني إلى رون، وذكرته بحقائق المعاناة وساعدته لكي يرى أن الرب يستخدمه. وخرج رون من حالة المكتئب طريح الفراش الذي لا يريد أن يكلم أحدا، وأصبح منسق الصلاة الوطنية لدى مؤسسة ماركت بليس مينيستريس في دالاس، تكساس. ما الذي تغير فيه؟ إنه الأمل والمؤمن الودود الذي وقف معه وساعده على تخطي معاناته.

الملاحظات

(1) رسالة رومية (الأصحاح 12، الآية 15)
(2) سفر أعمال الرسل (الأصحاح 2، الآيات 42-47) و(الأصحاح 4، الآيات 32-35) و(الأصحاح 5، الآيات 12-16)
(3) انظر
Walls, R. W., (2002), The New Interpreter's Bible, The Acts of the Apostles (pp. 71-73). Nashville, TN: Abingdon Press
(4) نفس المصدر
(5) سفر أعمال الرسل (الأصحاح 6، الآية 7) و(الأصحاح 9، الآية 31) و(الأصحاح 12، الآية 24) و(الأصحاح 16، الآية 5) و(الأصحاح 19، الآية 20) و(الأصحاح 28، الآية 31)
(6) انظر
Longenecker, R.N., (1984), "Acts," in The Expositor's Bible Commentary, Vol. 9 (p. 288). Grand Rapids, MI: Zondervan
(7) نفس المصدر
(8) انظر
Kistemaker, S. J., (1990), "Acts," in New Testament Commentary (p. 112). Grand Rapids, MI: Baker Academic
(9) انظر
Nouwen, H., (1992), In the Name of Jesus. New York, NY: The Crossroad Publishing Co.
(10) انظر
Ron Huckabee shares his story in the Joni and Friends TV episode "Get Busy Living," http://www.joniandfriends.org/television

ستيف باندي هو نائب رئيس مؤسسة جوني آند فريندز وهو المشرف على قسم التوعية الدولية في المعهد المسيحي للإعاقة. وشارك في كتابة كتاب "الحياة المتوازنة: أجوبة الكتاب المقدس لقضايا اليوم"، وهو المنتج التنفيذي المشارك في مؤسسة جوني إريكسون تادا للحلقات التلفزيونية الشهيرة "فهم التوحد: الأساطير التي تخفي الحقيقة" و"حقيقة الكنيسة". وعمل ستيف كذلك كأستاذ مساعد في كلية الماجستير كما حاضر حول خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في المؤسسات والمؤتمرات التعليمية في جميع أنحاء العالم. وكثيرا ما ظهر في الحلقات التلفزيونية التي كانت مؤسسة جوني آند فريندز تنظمها، بالإضافة إلى الإذاعة الوطنية، كما كتب العديد من المقالات للصحف والمحلات مثل كريستيانز توداي، وكاريزما ماغازين، وفوكس أون ذا فاميلي، وغيرها. كما كان ستيف وزوجته قد تعرفا عن كثب على أفراح وتحديات ومصاعب أبوة وأمومة الأطفال ذوي الإعاقة، حيث أن ابنهما "كالب" كان قد ولد بحذف صبغي الذي أدى إلى تأخير شامل في نموه وتشخيص ثانوي لمرض التوحد. ستيف حاصل على الشهادة الجامعية في اللاهوت والتبشير، وعلى شهادة في علوم الدفاع العقائدي عن المسيحية، وماجستير في القيادة التنظيمية. وهو مرخص معتمد في خدمات الرعاية الجماعية، ويعمل كقس ومبشر.

الجلسة

الرابعة

الأهداف

سوف تساعدك هذه الجلسة على:

شرح تركيز الكتاب المقدس على التبشير بالإنجيل

شرح العقائد الأساسية المتعلقة بالرب ويسوع والخلاص

فهم حاجة الشخص للخلاص وأسباب رفض بعض ذوي الإعاقة للإنجيل

عرض خطة الخلاص على الأشخاص ذوي الإعاقات المختلفة

مساعدة مسيحي جديد من ذوي الإعاقة في مسيرته مع المسيح

وصف بعض النماذج التوعوية العملية لمجتمع ذوي الإعاقة

التوعية والتبشير للأسر المتأثرة بالإعاقة

مجتمعات الأشخاص ذوي الإعاقة هي من أكبر التجمعات البشرية المهملة في العالم. ومع الأسف الشديد، فإن الكثير ينظر إلى خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة على أنها مجرد تقديم لخدمات الرعاية، إلا أن ما ينساه الكثير هو أن هذا النوع من الخدمات يتطلب ويستلزم التزاما راسخا أثناء محاولات الوصول إلى الأطفال والبالغين من ذوي الإعاقة بهدف شرح الإنجيل لهم. وإذا كانت كنيستك تفتقد لروح البهجة والفرح والسعادة النابعة من ضم هذه الأسر لخطط التوعية الخاصة بك، فإن هذه الجلسة سوف تقدم لك مجموعة متنوعة من نماذج التبشير الملائكي.

جوني إريكسون تادا هي أول من اعترف بأنها لم تسمع قط عن أي نمط معين من أنماط مشاركة الإنجيل مع الآخرين. في الواقع، قد تكون مفاجأة لك أن تعرف أن الكرسي المتحرك الذي جلست عليه جوني هو الذي خلق لها العديد من الفرص. وقد قالت جوني بشأن ذلك: "الناس لا يتوقعون أن أكون سعيدة وأنا على هذا الكرسي المتحرك. ولأنني أجبيهم بقولي "لدي سبب للعيش" عندما يستغربون غنائي وابتساماتي، أجدهم ينظرون إلي بنظرة استغراب". وتضيف جوني قائلة: "وقبل أن ينتهي الحديث بيننا، أقول فجأة: هذه بركة يسوع ونعمته. بالمناسبة، ما هو السبب الذي تملكه أنت للعيش؟ هذا سؤال يأتي على حين غرة، بعضهم يكون سعيدا به وبعضهم يستغرب وبعضهم يهرب إلى أقرب مخرج بعيدا عني. ولكن الشيء المؤكد هنا هو أن هذا السؤال يجعلهم، بشكل أو بآخر، يفكرون".

لقد تعلمت جوني أن تثق بعمل الروح القدس في قلوب الناس. وهي تشجعنا دوما على أن نترقب بخضوع وخشوع كافة فرص بناء العلاقات وأن نعتمد على الرب في تغيير حياة الناس (1).

النعمة والفضيلة

أصدقاؤنا ذوي الإعاقة يذكروننا بنعمة وفضيلة الرب ■ وبعيدا عن يسوع المسيح، كانت أرواحنا معاقة، كنا غير قادرين على التحرك نحو ملكوته، كنا أعمياء عن تعاليمه ووصاياه وأهدافه، كنا نعاني من الصم وغير قادرين على سماع صوته ■ ولكن بفضل نعمته وفضيلته أصبحنا جسدا واحدا متكاملا، وغالبا ما تكون الإعاقة في الآخرين هي عون الرب ومساعدته المادية والسمعية والبصرية ليتيح لنا فهم أعماله الروحانية في أرواحنا وحياتنا جميعا ■

أولا: الرب هو من فتح أعيننا على أولئك البعيدين عن يسوع المسيح

قال أحدهم يوما ما أن النقص الذي يعاني منه التبشير الملائكي هو نقص الحب فينا نحن المسيحيين. هل تعتقد بأن هذا الكلام صحيح؟ لماذا أو لم لا؟

عندما التقت سامانثا بروبرت، شعرت على الفور بالعطف والرحمة تجاهه. جسده الملتوي وتحديقه الفارغ وشفاهه التي يسيل منها لعابه جعلها للحظة ترغب في التراجع عن كرسيه المتحرك. وبالطبع، روبرت لا يعي أنه جاء إلى الكنيسة بهدف الاستماع. ولكن سامانثا بقيت تفكر في المعاناة التي تكبدها والداه لكي يجلبوه إلى الكنيسة، لقد فضلوا تحمل مصاعب ومشاق ركوبه السيارة على الرغم من أنهم كانوا قادرين على تركه في المنزل. ولأن سامانثا كانت موظفة استقبال مدربة، فقد لمست كتف روبرت ورحبت به بحرارة هو ووالديه عند دخولهم قاعة الكنيسة.

وأثناء خدمة الصلاة، صلت سامانثا إلى الرب من أجل تخفيف أعباء أسرة روبرت. كما أخبرتهم بأنهم إذا لم يكونوا من المؤمنين فإن الرب سيساعدهم على الحصول على الأخبار الجيدة. وكانت سامانثا تختلس النظرات بين الحين والآخر على روبرت أثناء العبادة وهو يخفض رأسه نحو صدره ووالده يمسح بكل لطف فمه بمنديل. وكما قالت سامانثا، فإن روبرت بدا غافلا عما يحيط به – إلى أن سألأ القسيس جماعة الكنيسة عما إن كان لديهم طلب غير معلن للصلاة. وبجهد كبير، رفع روبرت يده الهشة وأبقاها عاليا طوال صلاة القسيس. امتلأت أعين سامانثا بالدموع لأنها شهدت إعلان روبرت بالإيمان بالرب. وبطريقته البسيطة، أعرب عن ثقته فيمن خلقه في بطن أمه. لقد أدركت سامانثا أن روبرت قادر على سماع الرسالة. نعم، لقد كان جسده ثابتا، ولكن عقله وبصيرته تحركا إلى ما هو أبعد من إعاقته. وفي محاولاتها الجادة لأن تكون مسيحية "مؤمنة"، جهد لها أن تكون "جيدة" المسيحية، كانت سامانثا تصلي من أجل أسرة روبرت، ومن أجل أعضاء الكنيسة لكي يشعروه بالعطف والحنان، ولكنها نسيت أن تصلي من أجل توطيد علاقة روبرت بربه. لم يخطر ببالها أن تطلب من روبرت أن يتذكر احتياجاته في صلاته. في ذلك اليوم فهمت سامانثا كيف أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم أيضا يعرفون الرب. وبسبب اندفاعها وحيويتها، فقد وسعت أيضا رؤية فريق التوعية الذي تنتمي إليه في الكنيسة.

برأيك، هل إيمان الشخص ذو الإعاقة بربه أصعب من إيمانك أنت به؟ لماذا أو لم لا؟ عندما تكون أعيننا مفتوحة لنتعرف على الاحتياجات الروحانية للأشخاص ذوي الإعاقة، فإن كلمات الرب هي التي سوف تعلمنا وتدفعنا إلى العمل.

أ) الكتاب المقدس يضيء رسالتنا

هناك ثلاث فقرات هامة في الكتاب المقدس تساعدنا على فهم محبة لرب لتبشير ذوي الإعاقة وتشجعنا على الانضمام إليه في عمله هذا: إنجيل لوقا (الأصحاح 4، الآيات 18-21)، إنجيل متى (الأصحاح 28، الآيات 18-20)، وإنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 21-23). هذه الفقرات تعطينا فهم واضح حول مهمة يسوع وتعاليمه ووصاياه فيما يتعلق بتنصير جميع الناس – الرجال والنساء والأطفال، والأصحاء والمتضررين من الإعاقة.

1. رسالة الرب – إنجيل لوقا (الأصحاح 4، الآيات 18-21)

تمت تسمية إنجيل لوقا (الأصحاح 4، الآيات 18-21) باسم رسالة الرب في خدمة يسوع المسيح، اقتباسا من سفر اشعياء (الأصحاح 61، الآيات 1-3). رسالة الرب هذه تعطينا فكرة واضحة عن ما ينبغي أن يتضمنه وعظ الإنجيل. "رسالة الرب" تطلب منا أن نهيئ حياتنا ونوجهها نحو تحقيق النجاة (الخلاص) إلى الأسرى. الرب يريد أن يعمل من خلال لأجل تنصير المهمشين – الفقير والمنكسر والمأسور والأعمى والمظلوم.

2. المهمة العظيمة – إنجيل متى (الأصحاح 28، الآيات 18-20)

لأننا تلاميذ يسوع، فنحن نتكلم نعمل تحت سلطة المسيح. ولذلك، نحن لدينا الحق والمسؤولية في أن نهيئ تلاميذ المسيح في جميع شعول العالم ("جميع المجموعات العرقية")، ويشمل ذلك التعميد وتعليمهم كلمة الرب من خلال نمذجة طبيعة السيد يسوع المسيح. وهذه المهمة العظيمة لا تنتهي "حتى النهاية"، عندما يعود المسيح بجسده إلى أرض كنيسته في نهاية الزمان. وفي الوقت نفسه، هو معنا في جميع الأوقات – أوقات النصر والمحن والاختبار والتجارب – عندما نقوم بتقديم الانجيل الى جميع الشعوب، وخاصة المهمشين.

3. التفويض – إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 21-23)

إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 21-23) هو في جوهره جوهر قلب الرب. القس دانيل مرخام، المدير السابق لقسم الرعاية الميدانية في مؤسسة جوني آند فريندز، يركز دائما على أن إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 21-23) مركزي وهام جدا في تعليم:

> المهمة العظيمة هي زبدة الموضوع الأساسي لإنجيل لوقا. وهي إحدى أول نصوص المهمة العظيمة، وقد جاءتنا مغمورة بعاطفة الرب يسوع، ولعلنا نشعر وكأن الروح القدس تقول: "اخرجوا بحماسي واجلبوا المفقودين إلى بيتي، إلى كنيستي. اخرجوا بحماس، اخرجوا بسرعة، واعثروا على المهمشين – الفقراء وذوي الإعاقة وحتى أفقر الفقراء. اعلم بأنه ليست هناك مهمة أعظم بالنسبة لي من قيامك بهذه المهمة " (2).

	إنجيل لوقا (الأصحاح 4، الآيات 18-21)	إنجيل متى (الأصحاح 28، الآيات 18-20)	إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 21-23)
العلاقة	توجيه يسوع المسيح من قبل الروح القدس لشرح الإنجيل بالفكر والكلمة والفعل	استنادا إلى تضحية السيد المسيح ورسالته	الجزء العاطفي والأساسي والرئيسي في تحقيق رسالة الرب والمهمة العظيمة
المتكلم	الرب الروح القدس	الرب الابن	الرب الآب (رب البيت)
المخاطب	يسوع، ليكون مثالا تلاميذه لكي يتبعوه جميعا	نموذج الرسل للكنيسة المطلوبة	"الخدم"، المسيحيون "البيت"، الكنيسة
الموضوع	المنبوذون والمهمشون، بما فيهم مجتمعات ذوي الإعاقة	العالم "جميع المجموعات العرقية"	الفقراء وذوي الإعاقة وأفقر الفقراء
العمل	الوعظ، وتضميد الجراح والتسليم	تهيئة تلاميذ يسوع والتعميد والتعليم	تبشير الأشخاص ذوي الإعاقة بالعاطفة والمحبة لكي يحضروا إلى الكنيسة

ب) القبول يبعث النور في قلوبنا

إذا حكمنا على إيمان أصدقائنا من ذوي الإعاقة من خلال الفهم الخاطئ للإيمان، فسوف نراهم "غير قادرين" على أن يكونوا مسيحيين يشاركوننا إيمانهم. ونظرا لأن الإيمان هو شعور يمكن ملاحظته من خلال كلمات وأفعال بسيطة، فإن الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية لا تعرقلهم إعاقتهم هذه عن الشعور والتعبير عن محبة الرب والآخرين. وفي تعبيره عن الإيمان بيسوع، يعطينا رونالد سي فريدفيلد وصفا جميلا لعقول وقلوب وعقول ذوي القدرات المعرفية المحدودة:

> إن أذهان أصدقائنا هؤلاء ليست مشوشة بالمخاوف التي تشغل الآخرين ولا هي منزعجة بالحاجة إلى معرفة كل شيء عن الإيمان. وفي نفس الوقت، فإن إيمانهم ليس صبيانيا وليس متذبذبا أو غير صحيح، وإنما هو إيمان نابع من الثقة العميقة، ويستند إلى الاستماع إلى قصص شعب الرب وإلى معيشتهم في عالم الانكسار. إيمان هؤلاء لم يأت نتيجة لدراسة المعارف العقائدية، ولكنه نابع من علاقاتهم الروحانية التي تعكس حب يسوع. إن استجابتهم لمحبة الرب، والتي تنشأ في وجودهم الداخلي وتتغذى من روح الرب، تعبر بكل بساطة عن إيمانهم العميق بيسوع. عندما تشجع المجتمعات الإيمانية هؤلاء الأعضاء الجدد على التعبير عن إيمانهم بيسوع، يكون التركيز على الإيمان النابع من القلب وليس على مستوى من المعرفة (4).

ثانيا الرب هو من فتح أفواهنا لكي نتكلم بالكتاب المقدس

الخلاص لا يأتي إلا من خلال الاعتقاد الصحيح بيسوع. وسواء كنت من المتضررين من الإعاقة أم لا، فإن وعظ الإنجيل هو نفسه للجميع. يجب على الجميع أن يأتي إلى المسيح في ثوب التوبة والإيمان، والذي هو الخلاص والإيمان المشترك "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنِ الْخَلاَصِ الْمُشْتَرَكِ، اضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظًا أَنْ تَجْتَهِدُوا لأَجْلِ الإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ" (رسالة يهوذا، الأصحاح 1، الآية 3). كما وقد أعلن الرسول بطرس أننا "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ" (رسالة بطرس الأولى، الأصحاح 1، الآية 23). أي أننا نحصل على الولادة الروحية في ملكوت المسيح من خلال الإيمان بكلمة الرب. وهذا ينطوي على الفهم الصحيح لكلمة الرب، والذي يتضمن في الأساس فهم من هو الرب، من هو المسيح، من هو الرجل، وما هو السبيل للخلاص.

أ) الخلاص يعتمد على المعتقدات السليمة

1. من هو يسوع المسيح؟

يسوع المسيح هو الرب الكامل (ابن الرب) وهو الإنسان الكامل (ابن الإنسان). وفي رسالة يوحنا الأولى (الأصحاح 4، الآيات 1-6) يقدم لنا الرسول يوحنا مبادئ توجيهية للتأكد من: من هو المسيحي ومن ليس مسيحيا. كما كتب أن "روح الضلال" تنشأ عن أي اعتقاد يستثني إنسانية وألوهية المسيح. ويتأكد هذا في إنجيل يوحنا (الأصحاح 1، الآيات 1-16) ورسالة كولوسي (الأصحاح 2، الآية 9). كما أن عبارات يسوع الصادرة عنه شخصيا أشارت بوضوح إلى أنه رأى في نفسه الوجود الإنساني الكامل والوجود الإلهي الكامل (إنجيل يوحنا، الأصحاح 8، الآية 24). ووفقا للعلماء اليونانيين، فإن "أنا هو" (ego eimi)، هي الشكل اليوناني لاسم الرب في العهد القديم (أنا العظيم) أو (ياهوي). وهذا يعني أن يسوع ادعى أنه فوق الزمان ولكل زمان (انظر أيضا: سفر الخروج، الأصحاح 3، الآية 14).

2. من هو الرب؟

هو الشخص وهو الثالوث. لاهوت الكتاب المقدس يكشف لنا أن الرب هو الثالوث المكون من ثلاثة أشخاص. هو ليس قوة غير بشرية في الكون وهو ليس مجرد إنسان، وإن كان في جسد يسوع المسيح أخذ الشكل الإنسان لكي يتواصل معنا من خلال موت الفداء. هو الخالق، ليس هناك إله آخر معه، هو الإله الواحد الأحد الذي يكشف عن نفسه أنه الآب والابن والروح القدس. العقيدة المسيحية (العقيدة الصحيحة) تقر بأن الرب هو أكبر بكير من أي خيال أو فكر بشري – على سبيل المثال، هو العالم بكل شيء (يعرف كل شيء) وهو المنتشر في كل مكان (الحاضر في كل مكان)، وهو الروح وهو الأبدي (سفر التكوين، الأصحاح 1، الآيات 26-27) و(إنجيل متى، الأصحاح 3، الآيات 16-17) و(إنجيل متى، الأصحاح 28، الآية 19) و(إنجيل يوحنا، الأصحاح 3، الآية 16) و(إنجيل يوحنا، الأصحاح 4، الآية 24) و(رسالة فيلبي، الأصحاح 2، الآيات 5-11).

3. من هو الرجل؟

هو الرجل (رجل البشرية جمعاء)، هو ليس إله أو الرب، ولكن مخلوق على صورة الرب ومثاله. هو الرجل الذي وقع بإرادته في الحاجة، وهو بحاجة إلى المخلص.

أ) مخلوق خلقه الرب

كما فصل لنا العديد من علماء اللاهوت ومعلمي الكتاب المقدس، كل الجيد والسيئ في اللاهوت يأتي من عبارة "الرب هو الرب أما نحن فلا" – أو كما يقول راي بريتشارد: "هو الرب أما نحن فلا" (5). وفي سفر التكوين (الأصحاح 1، الآيات 26-27)، نرى بوضوح أن الإنسان خُلق في صورة الرب ومثاله "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا... فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ"، أي أن الإنسان هو ذروة خلق الرب، خلقه ليفكر ويعمل مثل الرب ولكنه ليس أبدا مساويا للرب.

ب) الرجل الذي وقع بإرادته في الحاجة

لقد خسر الإنسام مودة الرب بسبب العصيان (الخطيئة)، وبالتالي فقدت السيطرة الكاملة على الخلق (سفر التكوين، الأصحاح 3). لقد خسر مكانته التي كانت قد ارتقت به إلى مستوى مشابهة الرب، وخسر عطف ورحمة الرب الكاملة. ومنذ آدم، أصبح لكل رجل وامرأة خطيئة (رسالة رومية، الأصحاح 3، الآيات 10-12) و(رسالة أفسس، الأصحاح 2، الآية 3) و(سفر المزامير، الأصحاح 51، الآية 5) و(سفر إرميا، الأصحاح 17، الآية 9) باستثناء "يسوع المسيح البار" (رسالة يوحنا الأولى، الأصحاح 4، الآيات 1-6). وقد تم التأكيد على نقاء يسوع المسيح مقابل الإنسان الآثم في رسالة العبرانيين (الأصحاح 4، الآيات 14-16). وفي رسالة رومية (الأصحاح 3، الآيات 24-25) يعلن أنه قد تم خلاصنا من حالتنا الخاطئة بفضل نعمة الحب لدى الرب التي وهبنا إياها من خلال إيماننا بالذبيح يسوع المسيح، الذي حمل غضب الرب الآب على الصليب، لكي نكون "أبرار"، أو ليتم الإعلان عنا بأنا غير مذنبين. يقول الكتاب المقدس أن طبيعة الإنسان الأساسية تميل نحو الشر، أي أنه خاطئ بطبعه، ولا يمكن أبدا أن يصبح هو الرب. يمكن للإنسان أن كون ابن الرب ولكن لا يمكن أن يكون هو الرب على قدم المساواة مع الرب (سفر أشعياء، الأصحاح 43، الآية 10) و(سفر أشعياء، الأصحاح 44، الآيات 6-8) و(سفر هوشع، الأصحاح 11، الآية 9) و(سفر العدد، الأصحاح 23، الآية 19). الإنسان لا يستطيع أن ينقذ نفسه من خلال جهوده الخاصة (رسالة أفسس، الأصحاح 2، الآيات 8-9) و(رسالة تيطس، الأصحاح 3، الآية 5) و(رسالة غلاطية، الأصحاح 2، الآية 16) و(سفر أشعياء، الأصحاح 64، الآية 6).

ب) ما هو الخلاص؟

الخلاص يكون من خلال – وفقط من خلال – يسوع المسيح: "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (رسالة يوحنا الأولى، الأصحاح 14، الآية 6).

> "لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ" (رسالة رومية، الأصحاح 10، الآيات 9-10).

الكثير من الديانات غير المسيحية تقول بأن الإنسان هو الذي يرسم طريقه نحو الحياة الأبدية ليصبح إلها أو الرب. الكتاب المقدس ينكر هذه البدعة من خلال تعليمنا بأنه قد تم خلاصنا بالنعمة (نعمة وهبة منالرب نحن لا نستحقها) من خلال الإيمان بيسوع المسيح وتضحيته على الصليب. الخلاص هو هبة من الرب، وهو ليس بشيء نحصل عليه نتيجة لأعمالنا الصالحة (رسالة أفسس، الأصحاح 2، الآيات 8-9). الاعتراف والإيمان هي المتطلبات الأساسية للإنسان لكي يصبح مؤمنا حقيقيا بالمسيح. الكتاب المقدس يكشف لنا أننا نحصل على فرصة واحدة في هذه الحياة والحياة الأبدية، وأنه لا يوجد هناك أي تجسد جديد (رسالة العبرانيين، الأصحاح 9، الآية 27). والحمد للرب، فإن خلاصنا لا يستند إلى ما نفعله أو لا نفعله، ولكن يستند إلى من هو يسوع وما قام به! أفعالنا وتصرفاتنا تتغير، ولكن يسوع فهو "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ" (رسالة العبرانيين، الأصحاح 13، الآية 8). لكي تكون مسيحيا وتنموا مسيحيا، فهذا يتطلب الالتزام الكامل والوحيد بيسوع المسيح (إنجيل مرقس، الأصحاح 8، الآيات 34-38) و(إنجيل متى، الأصحاح 10، الآيات 32-40). بسبب الهجوم العنيف الذي تعرضت له، كانت فيكي أوليفاس تعلم أنها بحاجة إلى شيء تكسر به حياة الاكتئاب والمرارة التي تعيشها. كانت تعاني من أسئلة تنفطر لها القلوب، مما سبب لها فقدان الثقة بكل ما كانت تظن أنها تعرفه عن الحياة وحتى عن الرب.

www.gaa.joniandfriends.org عندما الحياة ليست عادلة متاح في

لقد أصبحت فيكي اليوم نابضة بالحياة، امرأة منتجة في حياتها مع المسيح. كيف حصل هذا الفرق؟

ثالثا: الرب هو من يرينا كيف نعيش بما ننادي به من المبادئ والقيم

هناك طريقتان رئيسيتان لنشر الإنجيل والتبشير به – القول والفعل. لقد تجول كين وجوني تادا في جميع أنحاء العالم لتوعية الناس ونشر إيمانهم بيسوع المسيح. ومن المعروف عن كين أنه لا يفوت أية فرصة طوال سفره لمنح النسخ الإنجيلية إلى الغرباء، المعاقين منهم والأصحاء. ومن المعروف عنه كذلك أدبه ولطفه وعطفه في مسيرته الأخلاقية باسم يسوع، حتى أنه يؤمن بأن كوب من الماء البارد يمكن أن يكون سببا في بدء محادثات تثمر عن نتائج أبدية. من أين تأتي روح كين الجميلة هذه؟ يعتقد البعض أنها العناية الروحانية التي وضعت في قلبه كمقدم لخدمات الرعاية.

أ) الكلمة: الاستماع والقراءة

شرح الكلمات دون تطبيقها لا يقود أبدا إلى الإنجيل الصحيح.

> (فَقَالَ لَهُمَا: "وَمَا هِيَ؟" فَقَالاَ: "الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ). (إنجيل لوقا، الأصحاح 24، الآية 19)

الإنجيل يعلمنا كلمة الرب المتعلقة بهوية يسوع المسيح ويعلمنا كيف نبني علاقتنا الشخصية مع الرب من خلال يسوع المسيح. ولكن هذا التعليم وحده يكون أجوفا وفارغا إن لم يصاحبه التطبيق العملي الذي يعكس شخصية يسوع المسيح وخدمات الرعاية التي أوصى بها. الإنسان يتعلم أساسا من خلال الاستماع والقراءة وكذلك من خلال المشاهدة والتجربة. عملية الاستماع والقراءة تأتي نتيجة الحصول على الخبر من شخص يخبرنا بكل جيد عن يسوع المسيح، أي أن الاستماع الى الكلمة أو قراءة الأخبار السارة في الكتاب المقدس أو النسخ الإنجيلية.

ب) العمل: المشاهدة والتجربة

شرح العمل دون تطبيقه لا يقود أبدا إلى الإنجيل الصحيح.

> "أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأَمْرَ الَّذِي صَارَ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ، بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي كَرَزَ بِهَا يُوحَنَّا. يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلَّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ". (سفر أعمال الرسل، الأصحاح 10، الآيات 37-38)

المشاهدة والتجربة هي الثمرات التي تنتج عن المسيحيين والكنائس التي تبرهن على الاستماع والقراءة بشكل واقعي وعملي ومن خلال الحب والرحمة والعطف واللطف. أي، كيف نطبق نحن حياة وشخصية يسوع المسيح في حياتنا اليومية (المعروف أيضا باسم "التبشير الملائكي في نمط الحياة").

ج) الانضمام إلى عمل الملكوت

في دراستها تحت عنوان "الملكوت عنصر هام في الإعاقة"، تصف جوني إريكسون تادا المسيحيين بأنهم بناة الملكوت والكنيسة بأنها معسكر التدريب في الملكوت. في الكنيسة نصبح مجهزون للخروج إلى العالم لإحقاق حقيقة يسوع المسيح واستعادة الأرض من الشيطان تحت راية المسيح. ولكن جوني توضح كذلك أن الكنيسة هي ليست نفس الشيء مثل ملكوت الرب:

> الكنيسة هي الكيان المنتخب من قبل الآب، وهي فداء الابن، وهي تجديد الروح – في إنجيل متى (الأصحاح 16، الآية 18)، يسوع يسمينا كنيسته. الكنيسة تساعد الناس على عبادة الرب وفقا للكلمة وتشجعهم على حب يسوع المسيح كما يجب. وكذلك خدمات الرعاية الجماعية تفعل الشيء نفسه. نحن ندعو الأشخاص ذوي الإعاقة ونتلمذهم وفقا للكلمة. نحن نبشرهم ونوجههم ونشجعهم ونساعدهم على اكتشاف مواهبهم الروحية ودورها في الخدمة والقيادة داخل الكنيسة. ولكن ليس هذا هو الدور الوحيد لخدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة. لدينا دور الملكوت – جميع الأشخاص ذوي الإعاقة في الكنيسة لهم دور في الملكوت. وخلافا للكنيسة، فإن الملكوت ليس مجموعة من الناس. إنه ملك وسيادة الرب يسوع.

اقرأ: " الملكوت عنصر هام في الإعاقة " إعداد جوني إريكسون تادا
(انظر ص رقم 75)

استنادا إلى دراسة جوني، ماذا يعني أن تكون مسيحيا متحولا؟ أين يقع التبشير وينسجم مع وجهة نظر الكنيسة والملكوت؟

رابعا: الرب هو من يساعدنا على مشاركة الإنجيل بالقول والفعل

أ) مبادئ تكييف رسالتنا لأصدقائنا ذوي الإعاقة

1. الأصدقاء ذوي الإعاقات الذهنية – قد يكون هؤلاء الأصدقاء من ذوي الوظائف المعرفية المنخفضة أو المتوسطة أو العالية. وهم يفكرون بشكل محدود بالمسائل الروحانية ولذلك فهم يأتون إلى الكنيسة للتعرف على يسوع المسيح وفقا لمستواهم العقلي. وفي كتابه بعنوان "التعبير عن الإيمان بيسوع المسيح: عضوية الكنيسة للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية"، يقدم لنا المؤلف رونالد سي فريدفيلد طرق تحضير وإعداد الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية لعضوية الكنيسة. وفي حين أن هناك بعض الاختلافات العقائدية بين تقاليد الكنيسة، فنحن ننصح بالكتاب هنا من أجل الاطلاع على أمثلة معالجة القضايا المشتركة لتشمل هؤلاء الأصدقاء في مجتمعنا (6).

تسعة وثمانون بالمئة من الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية
بإمكانهم فهم وإدراك الكتاب المقدس من مستوى الصف الثالث
الدكتور جيم بيرسون، التعليم الاستثنائي (7)

2. الأصدقاء ذوي الإعاقات التنموية – تتم تلبية الاحتياجات الروحانية للأصدقاء من هذا الطيف الواسع من خلال غمرهم بمحبة الأبوين المسيحيين والأصدقاء ومقدمي الرعاية. وقد وصفت إحدى المعلمات شهادتها على طالب ممن يعانون من مرض التوحد كما يلي: "عندما تأتيه نوبة المرض، أهمس في أذنه بالصلاة أو بأغنية هادئة ولطيفة. ثم عندما يهدأ، أهنئه على تميزه، وأشرح له مدى أهميته للرب ولأسرة كنيستنا. أنا أذكره دائما بأنني صديقته".

- تتم العلاقة التبشيرية مع هؤلاء الأصدقاء عندما "نتفرغ" لهم و"نعيش الحياة" معا.
- قد يكون هؤلاء الأصدقاء قادرون على المشاركة في العبادة وقد يكونون أكثر ارتياحا في فصولهم الخاصة.
- استخدم البطاقات المصورة المناسبة لمرسالات عيد الميلاد وعيد الفصح.
- قم بتكيف عضوية الكنيسة وصفوف المعمودية لكي تشمل هؤلاء الأصدقاء ونرحب بهم في جسد يسوع المسيح.
- اجعل خطة التلمذة تتناول هدف أو مفهوم عقائدي واحد في كل مرة.

3. الأصدقاء ذوي الإعاقات السمعية أو البصرية – إذا كنت لا تعرف لغة الإشارة، احصول على مساعدة من أحد أفراد العائلة بحيث يقوم باستخدام لغة الإشارة أثناء قيامك بوعظ أحد هؤلاء الأصدقاء. استخدم تفسير بسيط لخطة الخلاص. وبالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ضعف البصر، امنحهم الكتاب المقدس بخط برايل أو قرص مضغوط للكتاب المقدس. ويمكنك أن تقدم لهم قصة إيمانك بلغة برايل لكي يتمكنوا من قراءتها (باستخدام أصابعهم).

4. الأصدقاء البكم – كون هؤلاء الأصدقاء لا يتكلمو لا يعني أنهم غير قادرين على التحدث معك. اسأل ما إذا كان الشخص يستخدم لوحة الرسائل أو الكمبيوتر أو علامات"نعم" و "لا". خذ بعض الوقت للتعرف على الطريقة المفضلة لديهم للاتصال قبل مشاركة قصة إيمانك أو تدريسهم الكتاب المقدس بشكل بسيطة باستخدام الصور أو الأجسام.

5. الأصدقاء ذوي الإعاقات البدنية – كما هو الحال مع الاصدقاء ذوي الإعاقات الذهنية والأصدقاء البكم، فإن الأصدقاء ذوي الإعاقات البدنية أيضا يختلفون بحسب درجة شدة الإعاقات وآثارها على الأداء الفردي. إيام أن تفترض بنفسك أن أي شخص يعاني من الإعاقة البدنية يمكنه أو لا يمكنه أن يشارك في نشاط معين. من الأفضل أن تستفسر عن الاحتياجات الخاصة لكل شخص بعينه.

ب) أدوات التبشير

1. طريق رومية – طريق رومية للخلاص هو وسيلة لشرح أخبار الخلاص الشارة باستخدام آيات من رسالة رومية.
https://www.gotquestions.org/Romans-road-salvation.html

2 . الكتاب الصامت – يتكون هذا الكتيب الصغير من عدة كتل لونية نقية تأتي في تسلسل يمثل التعليم المسيحي غير اللفظي لتعاليم المسيحية الأساسية وهو كتيب خاص لتعليم الأطفال والأميين من الكبار وغيرهم من المنتمين للثقافات الأخرى المختلفة.
http://berean.org/bibleteacher/wbpage.html

3 . سوار الكتاب المقدس – يستخدم هذا السوار الخرز الملون مثل الكتاب الصامت.
http://www.joniandfriends.org/media/uploads/PDFs/gospel_bracelet_instructions.pdf

4 . القوانين الروحية الأربعة – هي قوانين وضعتها الحملة الصليبية من أجل يسوع المسيح، يتم استخدام هذه الأداة الآن)مع وجود اختلافات(من قبل العديد من الكنائس والمنظمات التبشيرية.
http://cru.org/how-to-know-god/would-you-like-to-know-god-personally.html

5 . المخلوق على صورة الرب – هذه النسخة الإنجيلية أصدرتها مؤسسة جوني آند فريندز وهي مصممة على وجه الخصوص لسرد الأخبار السارة عن يسوع المسيح لذوي الإعاقات.
http://www.joniandfriends.org/help-and-resources/downloads/created-image-god

خامسا: الرب هو من ييسر حياتنا للتوعية والتلمذة إن إحدى أفضل الطرق للوصول إلى الأشخاص ذوي الإعاقة هي العناية بجميع أفراد الأسرة. يرى الدكتور ديف
ديول، المدير الأكاديمي لبرنامج الماجستير في الأكاديمية الدولية، أن مجموعات الدعم الأسري هامة جدا لرؤية الأشخاص ذوي الإعاقة يتحولون إلى الرب في كل الأوقات الحزينة والسعيدة. الكنائس التي تستخدم مجموعات
الدعم باعتبارها بشكل استراتيجي ناجح في التوعية تجد أن الأسر تبقى متماسكة مع بعضها البعض من خلال قوة التماسك الممتدة داخل الكنيسة. الدكتور ويستشد الدنور ديول يستشهد بالأسباب التالية على ضرورة إنشاء مجموعة

الدعم الأسري في كنيستك.

ما أهمية إنشاء مجموعات الدعم الأسري؟

1. مساعدة الأسر على رؤية الكنيسة كمكان للرعاية يمكن فيه تلبية الاحتياجات العاطفية والعملية.
2. توفير مكان آمن حيث يمكن للوالدين تبادل المعلومات والمشاركة بآلامهم وأفراحهم.
3. حب الناس من خلال منحهم الإنجيل. هذا الأمر لا ينبغي أبدا أن يكون بعيدا عن تفكيرنا ومحادثاتنا.
4. تقديم نماذج للآباء والأمهات تساعدهم على مساعدة أطفالهم خلال مراحل الحياة والتنمية الإيمانية.
5. تشجيع جماعة الكنيسة على تقديم الخدمات بعطف وحنان في الأماكن التي قد تكون مهملة (8).

في بداية هذه الجلسة سألنا سؤالا حول ما إذا كان إيمان الشخص ذو الإعاقة بربه أصعب من إيمانك أنت به. الإجابة هي نعم ولا. لأن الخضب والخوف الذي يعانون منه قد يمنعهم من أخذ الأخبار السارة أو التقرب الى الرب بمزيد من الحماس. وهذ يعتمد على الرفض الذي يتعرضون له في حياتهم. وبذلك فهم ليسوا مختلفين عنا نحن. المسيحيون بإمكانهم أن يحدثول فرقا كبيرا في مسار حياة الأسر التي هم على استعداد لرعايتها ودعمها. وكما تقول جوني:

> نحن على وشك تحويل ممالك هذا العالم لتصبح ممالك الرب ومسيحه... كلما قضى الناس بعض الوقت مع يسوع كلما أحسوا بالتعطش لرسالته. وعندما نعيش في هذا العالم كما أراد لنا يسوع أن نعيش، فعندها يصبح هذا السؤال في غاية الأهمية: "ماذا يجب علي أن أفعل لكي أخلص مثلك؟" (9).

تأملات وخواطر حول الجلسة الرابعة
التوعية والتبشير للأسر المتأثرة بالإعاقة

---

1. قال أحدهم يوما ما أن النقص الذي يعاني منه التبشير الملائكي هو نقص الحب فينا نحن المسيحيين. هل تعتقد بأن هذا الكلام صحيح؟ لماذا أو لم لا؟
2. ما هي أهمية المعتقدات الصحيحة في مشاركة رسالة الإنجيل مع الأشخاص ذوي الإعاقة؟
3. انظر مرة أخرى في الجزء الثالث من هذه الجلسة. ما أهمية مشاركة الإنجيل بالقول والفعل؟ ما هي نتائج إهمال أي من هذه الضروريات؟
4. في "الانضمام إلى عمل الملكوت"، هناك فرق واضح بين الكنيسة وملكوت الرب. ما هو هذا الفرق؟ وما أهميته في خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة؟
5. يناقش الجزء الرابع من هذه الجلسة مبادئ تكييف رسالتنا لأصدقائنا ذوي الإعاقة. هل لديك أمثلة إضافية إيجابية سمعتها أو رأيتها أو عشتها حول تكييف رسالتنا لأصدقائنا ذوي الإعاقة؟
6. ما هي الأسباب التي تجعل إنشاء مجموعات الدعم لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة؟ ما هي الأدوات التي يمكن لهذه المجموعات استخدامها لمشاركة الإنجيل مع هذه الأسر؟

الملكوت عنصر هام في الإعاقة

إعداد جوني إريكسون تادا

المحتويات الواردة في هذه الدراسة، حول دور الملكوت والكنيسة، تم إعداده في الأصل من قبل بيج بنتون بروان حيث قامت بتقديمه في الكنيسة المشيخية في مؤتمر المرأة الأميركية عام 2006.

سوف تسمعني كثيرا ما أردد عبارة أن خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة هي "تعزيز ملكوت يسوع المسيح". وكثيرا ما أسمي أولئك العاملين في خدمات الرعاية الجماعية باسم "مسيحيو الفكر الملكوتي". ماذا أعني بالعمل "الملكوتي" ولماذا تُعد خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة مبادرة ملكوتية؟ صديقتي في الكنيسة المشيخية الأمريكية، بيج بنتون براون، ساعدت كثيرا في توضيح الفروق بين ملكوت الرب وكنيسته. وفي هذه الدراسة، قمت باستخدام رؤيتها كنقطة انطلاق لفهم دور خدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة من حيث صلتها بالكنيسة والملكوت. وأنا على ثقة تامة من أنك سوف ترى كيف تعكس خدمات الرعاية الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة عطف ورحمة وحنان المخلص، وربما بطريقة لا يمكن لا يمكن لأي خدمات أخرى أن تعكسها.

من خلال نظرة سريعة على العهد الجديد سوف نكتشف أن الكنيسة والملكوت ليست الشيء نفسه. الكنيسة تتألف من الأشخاص – أتباع يسوع المسيح الذين تأثروا بالوعظ إنجيل الملكوت. الكنيسة هي الكيان المنتخب من قبل الآب، وهي فداء الابن، وهي تجديد الروح – في إنجيل متى (الأصحاح 16، الآية 18)، يسوع يسمينا كنيسته. الكنيسة تساعد الناس على عبادة الرب وفقا للكلمة وتشجعهم على حب يسوع المسيح كما يجب.

الكنيسة هي الكيان المنتخب من قبل الآب، وهي فداء الابن، وهي تجديد الروح – في إنجيل متى (الأصحاح 16، الآية 18)، يسوع يسمينا كنيسته. الكنيسة تساعد الناس على عبادة الرب وفقا للكلمة وتشجعهم على حب يسوع المسيح كما يجب. وكذلك خدمات الرعاية الجماعية تفعل الشيء نفسه. نحن ندعو الأشخاص ذوي الإعاقة ونتلمذهم وفقا للكلمة. نحن نبشرهم ونوجههم ونشجعهم ونساعدهم على اكتشاف مواهبهم الروحية ودورها في الخدمة والقيادة داخل الكنيسة. ولكن ليس هذا هو الدور الوحيد لخدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة. لدينا دور الملكوت – جميع الأشخاص ذوي الإعاقة في الكنيسة لهم دور في الملكوت.

وخلافا للكنيسة، فإن الملكوت ليس مجموعة من الناس. إنه ملك وسيادة الرب يسوع. عندما جاء يسوع المسيح إلى الأرض، قام بتشييد ملكوته. نعم، لقد شيده في قلوب أولئك الذين هم على استعداد للإيمان به، ولكن الأمر أيضا أكبر من ذلك بكثير. فعندما شيد يسوع ملكوته، فقد فعل ذلك بشعور العالمي أيضا (1). وكما قال الدكتور هيرمان ريدربوس (2): "إن سر وجود الملكوت يكمن في انتصار يسوع على الشيطان، يكمن في قوته الخارقة غير المحدود، وفي سلطته المطلقة في التبشير، وفي تعاليمه ووصاياه حول نعمة الخلاص لشعبه". ولذلك، فإن عمل الملكوت هو "نشر آثار الإنجيل حول العالم"، من أجل استعادة الأرض لصاحبها الرب. عمل الملكوت هو في الواقع معركة ضد عدونا، الشيطان، الذي، عندما حصل السقوط من الجنة، ارتكب الخيانة العظمى ضد الملك الشرعي واستخدم سلطته في تأسيس مملكته هنا على الأرض. لقد اعتقد الشيطان أن الأرض ملكه، ولكنه مخطئ، ما هو إلا مستأجر ملعون والعداء له يتزايد دائما. وعندما جاء يسوع لإنشاء ملكوته على الأرض، كان ذلك يعني أن أيام الشيطان باتت معدودة. ولم يبق لهذا الغاصب إلا وقت قصير حتى يُلقى في النار. وفي هذه الفترة بين المجيء الأولى (عندما أنشأ يسوع المسيح ملكوته) والمجيء الثاني (عند إتمام الملكوت)، نعيش نحن في توتر – لقد حررنا يسوع من سلطة الخطيئة، ولكن ليس من وجودها. لقد جاء الملكوت ولكنه لم يتم بعد. انه صراع وتوتر وحرب، إنها فعلا معركة (3).

نعم لقد جاء المسيح، ولكن العالم لم يشعر بعد بالأثر الكامل لمجيئه. تستخدم بيج بنتون براون تشبيهات الحرب العالمية الثانية لتوضيح هذا. المجيء الأول هو الإنزال في نورماندي (D-Day). ذاك اليوم كان نقطة تحول في الحرب. الجميع كان يعرف أن أدولف هتلر أصبحت وشيكة. ومع أن الانتصار كان حتميا، إلا أن الصراع كان مستمرا مع اندفاع قوات الحلفاء في عمق ظلام أوروبا النازية. وكلمت تقدمت قوات الحلفاء واسترجعت الأراضي من مغتصبها، كلما تأكد الناس من قرب نهاية هتلر. أما المجيء الثاني فهو يوم النصر في أوروبا (VE-Day) وهو اليوم الذي تم إعلان النصر النهائي فيه. وسيتم إخراج الشيطان وسيأتي يسوع المسيح ليجلس على عرش الأرض المستعادة. وحتى ذلك الوقت، سوف نقوم أنا وأنت بالاندفاع في عمق ظلمات أراضي الشيطان. نحن نحقق ما تم انجازه على الصليب. نحن ننظف ونطهر حتى يعود يسوع ليستعيد كل شيء له. سوف يركع جميع الأعداء، وسوف تفرح الأرض بالحاكم ملك الملوك ورب الأرباب.

عمل الملكوت الآن يتم زرعه بقوة في تربة العالم، إنها رايات العدل والسلام والبر والفرح والحقيقة والجمال وكل سمات الملكوت. ومع أن الكنيسة تقيد نفسها في شؤون الوعظ والتدريب وجذب الناس لكلمة الرب، إلا أن الملكوت ليس محدودا أبدا. فعلى سبيل المثال، هناك قيود على النساء المسيحيات في الكنيسة (4) – الكتاب المقدس يوضح أن المرأة لا يمكن لها أن تتولى منصب القس (5). إلا أن المرأة المسيحية لديها أدوار غير محدودة في الملكوت – المرأة تمثل يسوع المسيح في أدوار القيادة في المستشفيات والشركات والجامعات وقاعات المحاكم ومجالس إدارة المدارس وفي الحكومات كذلك. أما معالم الملكوت فهي في كل مكان. هناك حدود للكنيسة على الأرض، ولكن لا حدود أبدا في لملكوت الرب.

وهذا ما يجعل الكنيسة بمثابة المعسكر للملكوت. الكنيسة هي معسكر التدريب حيث نصبح مجهزون للخروج إلى العالم لإحقاق حقيقة يسوع المسيح واستعادة الأرض من الشيطان تحت راية المسيح. ليس هناك مجتمع أو مجال في هذه الحياة على الإطلاق مستثنى من الانصياع لسيادة المسيح – سواء كان الفنون أو الإعلام أو التعليم أو الطب أو الأعمال التجارية أو السياسة.

تحدي عالم الإعاقة من أجل يسوع المسيح

اسمحوا لي أن استخدام مؤسسة جوني آند فريندز كمثال. تعمل مؤسستنا جنبا إلى جنب مع الكنيسة فيما يتعلق بتنصير وتلمذة الأشخاص ذوي الإعاقة، وتدريبهم على استيعاب كلمة الرب، وتعليمهم كيف يكونون مؤمنون عابدون للرب. ما هو عمل الملكوت بالنسبة لمؤسسة جوني آند فريندز؟ المؤسسة تركز معظم جهودها على أخلاقيات أبحاث الخلايا الجذعية وتصنيع كراسي ريجنسي المتحركة ريجنسي للمعاقين في السجون. كما تقوم المؤسسة بكتابة المقالات ضد عمليات الانتحار بمساعدة الطبيب وتناضل ضد تخفيضات الموازنة العامة للدولة التي تهدد الخدمات الاجتماعية اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة. كما وتناضل المؤسسة من أجل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في تايلاند الذين يتم ربطهم بالسلاسل على جدران المصحات العقلية. كما تشارك المؤسسة بين الحين والآخر في برنامج لاري كينغ لايف وتقوم بتسجيل إعلانات الخدمة العامة للتوعية في هذه المجالات. كل ذلك يتم من خلال مركز السياسات التابع لنا في المعهد المسيحي للإعاقة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن برامج رعاية الأسر ورحلات التوعية العالمية تُعد كذلك من أعمال الملكوت. إن الجهود التي تبذلها مؤسسة جوني آند فريندز في سبيل الملكوت تهدف إلى تحدي كل مجالات الإعاقة من أجل يسوع المسيح.

لا بد وأنك قد سمعت بعبارة "النظرة العالمية للإنجيل"، ولكن هذه النظرة النظرة العالمية هي مجرد تقدير وتقييم. النظرة العالمية، حتى الإنجيلية، هي تقدير وتقييم للعالم، هي وجهة نظر. ولكن الملكوت ليس وجهة نظر، إنها حقيقة واقعة. إنها واجب والتزام. وقد كتبت بيج بنتون براون في ذلك ما يلي: "قد تكون لنا جهة نظر عالمية، ولكننا جميعا نتبع للملكوت. قد نملك نظرة عالمية، ولكن الملكوت يملكنا. إنها وجهة نظرة تؤدي بنا دائما إلى العمل، وتطلب منا أن نسأل أنفسنا: "كيف يمكنني الانضمام؟ كيف يمكنني تسليط الضوء على حقيقة يسوع المسيح في هذا المجال؟ كيف يمكنني أن استخدم عطايا وهبات الرب لكي أتمكن من إحداث تحول وتغيير في هذا العالم؟

حتى المسيحي المتوسط لا يشعر بالارتياح بذلك. ويظن بعض المسيحيين أن "عمل الكنيسة" فقط هو النشاط الروحي. يظنون أن العمل المسيحي الحقيقي هو فقط ما يحدث في الكنيسة و أنه "لا دخل لنا بما يحدث في العالم؟" من يهتم إذا أجهضت الأجنة المصابة بمرض التوحد؟ من يهتم إذا تم وضع المصابين في النخاع الشوكي في دور الرعاية لعدم وجود مكان لهم يعيشون فيه؟ من يهتم إذا تم رفض فرص عمل الأشخاص المؤهلين من ذوي الإعاقة بشكل غير عادل؟ من يهتم إذا تم تطبيق عمليات الموت الرحيم على الأشخاص الذين يعانون من الغيبوبة؟ المعضلة هنا تكمن في أننا نحن المسيحيون نعتقد بأن العالم كله سيذهب إلى الجحيم، وأن أفضل ما يمكننا القيام به هو مداهمات سريعة لبعض أطراف العالم من أجل جذبها إلى جدران الكنيسة الآمنة ثم نحتمي بأنفسنا وننتظر عودة يسوع المسيح.

هذه النظرة ليست نظرة مسيحية. إنها نظرة خاطئة. إنها نظرة متحفظة جدا. الناس الذين لديهم هذه النظرة لا يهتمون بحياة الشخص ما دام يؤمن بيسوع المسيح. وفي الوقت نفسه، هناك أناس لا يهتمون إذا كان يؤمن بيسوع المسيح ما دام يعيش. وهذه النظرة خاطئة أيضا – إنها ليبرالية جدا. هذه النظرة تلغي مفهوم الفداء والخلاص من إنجيل الملكوت. المسيحيون الذين يتبعون هذه النظرة لا يجدون فرقا بين عمل الرب في العالم وبين عمله في الكنيسة. هم يقولون "نحن جميعا أبناء الرب". "نحن جميعا تحت مظلة واحدة، تعليم الكتاب المقدس لا يختلف عن تعليم أي مادة أخرى، إنها جميعا جيدة من أجل الرب". وجهات النظر هذه، المحافظة والليبرالية، هي وجهات نظر خاطئة.

وجهة النظر الصحيحة هي ليست وجهة النظر المحافظ ولا الليبرالية، ولكنها وجهة نظر التحول والتغيير. نحن على وشك تغيير ملكوتات هذا العالم لتصبح ملكوتات الرب ومسيحه. تقول بيج بنتون براون: "المسيحيون المؤمون بوجهة نظر التحول والتغيير يرون الكنيسة أسرة ومعسكر تدريب وقاعدة انطلاق. الكنيسة هي مكان للإعداد حيث يحب المسيحيون بعضهم البعض ويعلم بعضهم البعض ويدعم بعضهم البعض لكي يخرجوا إلى العالم لإحداث التحول والتغيير". يجب على المسيحيين التعريف بالمسيح عبر وسائل الإعلام والمدارس والاقتصاد والطب والتكنولوجيا والسياسة. نحن نقوم بتحويل وتغيير هذه المجالات من خلال عمل الملكوت، ونتيجة لذلك، يتم تغيير الثقافات.

مجال الإعاقة هو مجال في أمس الحاجة إلى التحول والتغيير، حيث أن المحنة العالمية التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة أصبحت يائسة، ونحن في مؤسسة جوني آند فريندز، نشجع المسيحيين على استخدام مواهبهم من أجل خدمة الرب في المجالات ذات الاحتياجات الماسة. وكما تقول صديقتي بيج: "اذهب إلى أضعف الأماكن في الملكوت". ينبغي علينا إظهار يسوع المسيح بكامل حقه في جميع أماكن الظلام من هذا العالم. اذهب إلى بيوت التمريض أو مؤسسات ذوي الإعاقة الذهنية. اجلب العدالة والرحمة والجمال والصلاح إلى تلك الأماكن. اخدم دفاعا عن مجتمعات الإعاقة، وساعد في جلب العدالة والإنصاف إلى السياسات الاجتماعية الظالمة. اخدم مع مؤسسة جوني آند فريندز في "برامج رعاية الأسر" وساعد في جلب المودة والعطف والرحمة إلى الأسر المتضررة من الإعاقة. ساهم في رحلات "الكراسي المتحركة للعالم" وعزز الملكوت في البلدان التي تعتبر الشلل الدماغي لعنة، أو تعتقد أن الأشخاص الذين يعانون من الصرع هم شياطين أو تحت تفوذ الشياطين. هيا بنا نحول ونغير الحياة مع الإنجيل... هيا بنا نحول ونغير الثقافات من خلال مبادرات الملكوت!

مفهوم التبشير في الملكوت

يتساءل الناس كيف أن التبشير يلائم الكنيسة والملكوت من وجهة النظر هذه. عندما نعيش حياتنا وفقا ليسوع المسيح وليس وفقا للفنانين والسياسيين والمعلمين والعاملين في مجال الرعاية الصحية، فسوف يرد إلى أذهاننا هذا السؤال: "لماذا يعيش هؤلاء بهذه الطريقة؟" الكثير من الناس يريدون أن يعرفوا ما الذي يجعل مسيحيي التحول والتغيير مختلفين عن غيرهم. عمل الملكوت هو الذي يثير تساؤلات الفداء والخلاص. هذا ما فعله يسوع. لقد جلب الناس إليه. وكلما قضى الناس بعض الوقت مع يسوع كلما أحسوا بالتعطش لرسالته. وعندما نعيش في هذا العالم كما أراد لنا يسوع أن نعيش، فعندها يصبح هذا السؤال في غاية الأهمية: "ماذا يجب علي أن أفعل لكي أخلص مثلك؟".

التقيت مؤخرا بفتاة اسمها يونيس حيث أنها تحضر المجموعة الشبابية في كنيسة الماندرين المعمدانية الأولى في لوس أنجلوس. ويشرف على مجموعتها كل من آرثر وساندرا هسيه، وهما أعضاء في مؤسسة جوني آند فريندز، وغالبا ما يساعدونا في خدمات الضيافة أثناء المؤتمرات التي تعقدها المؤسسة. وتقوم هذه المجموعة بقيادة آرثر وساندرا بالتطوع لدى مؤسسة جوني آند فريندز في "برامج رعاية الأسرة" في موريتا هوت سبرينجس في تيميكولا. وقد جمعت هذه المجموعة من التبرعات التي وصل إلى حوالي 80,000 دولار لشراء الكراسي المتحركة حول العالم. وقد علمت أن لدى يونيس أخ أصغر منها تُدعى كارين وهي مصابة بمرض التوحد. وحتى الفترة التي بدأت الأسرة تأتي فيها إلى الكنيسة، كانت يونيس لا تنظر أبدا إلى أختها على أنها صديقة لها، وإنما على أنها "الأخت المصابة بمرض التوحد". وقد كتبت لي يونيس مؤخرا ما يلي:

> أريد أن احتفل بك وبحياتك لأنه من خلالك وخلال برامج رعاية الأسر تحديدا أصبحت أشعر وأحس أكثر وأكثر بيسوع المسيح. لقد أصبحت أحب أختي وتقبلتها تماما. والآن عندما أتعامل مع كارين فإني أرى فيها إنسانا وليس شيئا آخرا. أرى شخصا أرغب في التعرف عليه، شخصا أحبه وأهتم به، ولم تعد أختي بالنسبة لي مجرد شخص مريض بالتوحد.

يونيس هي طالبة في كلية الطب بمرتبة الشرف في جامعة كاليفورنيا. وتخطط هذه الشابة الرائعة لأن تواصل دراساتها وأبحاثها حتى تتوصل لإيجاد علاج لمرض التوحد. هذا هو عمل الملكوت. ولأنها تعيش يسوع المسيح في كل ما حولها، فقد أصبح عملها – وخدمات الرعاية التي تقدمها – "روحانية" بقدر مشاركة مجموعتها الشبابية في كنيستها.

مؤسسة جوني آند فريندز لها علاقات وارتباطات مع المئات من الشباب والشابات مثل يونيس. وعندما أذهب لزيارة الأسر ضمن برامج رعاية الأسر، ألتقي بالعديد من طلاب السنة الأولى والسنة الثانية الذين يعملون كمتطوعين. وفي نهاية الأسبوع، أشعر بالسعادة الغامرة عندما أسمعهم يقولون: "سوف أتخصص في مجال التعليم الخاص" أو العلاج الترفيهي أو علاج النطق أو العلاج المهني أو العلاج الطبيعي. هذا هو عمل الملكوت. مثل الأطباء الباحثين مثل يونيس، ومثل رجال الأعمال المسيحيين الذين يوظفون المعاقين. وعندما تصل يونيس إلى مرحلة التخرج، أنا واثقة من أنها سوف تكون مسيحية ذات وجهة نظر التحول والتغيير. سوف تعتبر كنيسة الماندرين المعمدانية وكأنها أسرتها ومعسكرها التدريبي وقاعدة انطلاقها. وسوف تكون وتظل قوية أثناء أداء عمل الملكوت لأن كنيستها وهبت نفسها لأعمال التوجيه والتلمذة والتدريب التي استفادات منها يونيس كثيرا. ما هو دور الكنيسة في السياسة؟ لا شيء. ما هي علاقة المسيحيين الذين يحضرون الكنيسة بالسياسة؟ كل شيء. آمل أن يصل بعض أعضاء مجموعة آرثر وساندرا هسيه يوما ما إلى عضوية مجلس ولاية كاليفورنيا. آمل أن تفكر صديقتي الشابة إميلي شاناهان، التي تعاني من شلل دماغي وهي طالبة في جامعة سيدارفيل، في أن تتخصص في القانون الدستوري. أستطيع أن أتخيل اليوم الذي تقوم فيه إميلي، مثل يونيس، بحمل راية الملكوت إلى العالم، لكي تثير أسئلة التحول والتغيير في حياة غير المؤمنين.

وأستطيع أن أتخيل يونيس يوما ما بين زملائها الباحثين. سيكونون معها في المختبرات جنبا إلى جنب وهم يسألونها: "ما الذي يجعلك حريصة جدا على الخدمة؟ لماذا اخترت هذه الحياة؟ كيف يمكننا أن نشعر ونحس بهذا بهذا الأمن والوئام الذي لديك؟ من هو يسوع هذا الذي تتبعينه؟". سوف تكون يونيس لامعة في هذا العالم، سوف تكون ضوءا ساطعا وبذرة من بذور الإنجيل، وسوف تجعل الناس عطشى لأكثر مما يستطيع هذا العالم أن يقدم لهم. لن ينظر إليها أحد على أنها ذات "" يمينية متطرفة تهتم فقط بإنقاذ الناس ثم تركهم يتراجعون ضمن حدود جدران كنيستهم... ولن تكون مسيحية تجلس فقط بانتظار عودة يسوع". لا، لن تكون كذلك، جميع زملائها سيرون فيها شخصا مختلفا تماما، سيرون شخصا يهتم بهذا العالم.

الخلاص والفداء هو أكبر مما نعتقد

يسوع يحب هذا العالم. هو الذي خلق جماله واختلافه وتنوعه. هو الذي خلق شعوبه وأممه من مختلف الألسن. نعم صحيح، لقد غمر السقوط صورته ولطخ مناظره الطبيعية. لقد أنتج السقوط عالما مليئا بالخطيئة، ولكنه ما زال عالم الرب. إنه هو المالك والحاكم الشرعي، وهو يدعونا لأن نشاركه رحلة استعادة العالم تحت راية أسرته. إياك أن تكون متشائما في هذا العالم، لأن الرب يطلب منا أن نكون متفائلين وأن نكون على يقين بأن النصر في نهاية الأمر قادم لا محالة. هو يريد منا أن نكون مسيحيي التحول والتغيير ضمن هذه الخطة الإلهية لكي نعزز الملكوت ونستعيد الأرض لتكون كاملة للرب، وأن ندفع بهذا العالم بعيدا عن ملكوت الظلام، وأن نحافظ على ثقافتنا ونؤثر في المجتمعات من أجل تحويل وتغيير ثقافاتها. وظيفة إنجيل الملكوت هي الإنشاء والتأسيس – إنشاء وتأسيس كل شيء – بالشكل الصحيح. الجنة هي الاستعادة النهائية للأرض لتكون تحت سلطة المسيح. كثيرا ما يسألني الناس عما أنتظره من السماء ومن الجنة. لو كنت أنانيا في تفكيري لقلت لهم بسهولة: "أوه، أنا أحلم بحصولي على جسدي الجديد، أريد أن أرقص وألعب وأقفز وأمارس رياضاتي، أريد أن أزور أصدقائي وأقاربي، أريد أن أرى أمي وأبي الذين تركوني منذ زمن طويل وذهبوا ليكونوا مع يسوع المسيح". نحن كثيرا ما نركز على أنفسنا واحتياجاتنا ومتطلباتنا الشخصية – حتى عندما يتعلق الأمر بالسماء والجنة. ولكن بدلا من ذلك، دعونا نتحمس ونحتفل بتتويج يسوع المسيح ملك الملوك ورب الأرباب في الجنة. سوف نكون هناك في ذلك التجمع العظيم وسوف نغني، "وسوف يكون هو الملك المالك إلى أبد الآبدين".

لذا، فإن الهدف من الفداء هو تجديد كل شيء، وليس فقط نفوسنا وأجسادنا. وهذا يعني أن السقوط هو أكبر من الخلاص الشخصي، والفداء هو أكبر من الغفران. هناك الكثير الكثير من الأخطاء في هذا العالم، أكبر بكثير من خطايانا الشخصية. لقد تسمم كل شيء، كل شيء سقط تحت اللعنة في جنة عدن، وسوف يتم استعادة كل شيء في يوم قريب – ستكون هناك أرض جديدة وسماوات جديدة حيث السلام والعدالة والمحبة والبر واقع حقيقي. ونحن، المسيحيين ذوي التفكير الملكوتي، نعيش حياتنا في ضوء هذا الهدف. وأهيب بكم جميعا أن تذهبوا إلى حيث الملكوت ضعيف، إلى حيث أماكن ومواقع وسلطة الشيطان أكثر شراسة. كونوا الملح والنور في مجتمعاتكم، في دور رعاية المسنين، في مؤسسات الأمراض العقلية، في المرافق السكنية للمعاقين. اجعلوا الملكوت قويا هناك. ونحن دوما ندعوا أن تكون جهودنا مثل حبة الخردل التي تصبح شجرة تملأ الحديقة بأكملها، مثل الخميرة التي تتخلل عبر كامل الرغيف. وكما تقول صديقتي بيج: "نحن لا نقوم بأعمال الصيانة". نعم أوافقها على ذلك، نحن هنا لكي نسير. أنا أحب أن أغني عندما أغادر المركز الدولي للإعاقة كل مساء. أحب أن أغني "نحن في طريقنا نتخطى العقبات"، أحب أن أغني "لدينا قصة نخبرها للعالم"، أحب أن أغني "نحن في طريقنا إلى صهيون، جميل

جميل هو صهيون". تلك هي الكلمات والمبادئ التي تبعث فينا النشاط والحيوية، وتحافظ على روحي السليمة، وتشحذ وجهات نظري، حتى لا أكون متشائمة في هذا العالم المشوه المسمم. أنا لا أقوم بأعمال الصيانة، ولا أريدكم أن تكونوا كذلك.

أنا على ثقة تامة بأن هذه الرسالة قد أعطتك صورة أكبر عن خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة في الكنيسة وفي العالم. وآمل أن تكونوا قد استوعبتم بشكل أفضل دور الكنيسة في تجهيزكم وإعدادكم للعبادة والصلاة ودراسة الكتاب المقدس. ولكن أتمنى أيضا أن تستوعب دورك في ملكوتك. نحن نرجوك أن تسجل اشتراكك قصير الأمد في برامج رعاية الأسر للعام المقبل، وأن تشاركنا في رحلات برامج الكراسي المتحركة من أجل لعالم، انصر المظلومين في دور الرعاية حيث معاملة المسنين قد أصبحت سيئة إلى حدود لا تطاق، وقم بتقديم خدمات الرعاية الجماعية في مرافق الرعاية السكنية، كن على علم بأخلاقيات أبحاث الخلايا الجذعية، وأرسل الرسائل إلى رئيس تحرير صحيفة الصحف المحلية في مدينتك، اتصل بأعضاء مجلس الشيوخ والكونغرس القادمين من مدينتك – افعل كل ذلك على اعتبار أنك مسيحي من مسيحيي التحول والتغيير.

الملاحظات

(1) يتحدث يسوع عن الملكوت في آيات الزارع (إنجيل متى، الأصحاح 13، الآيات 18-23)، وآيات الزوان وسط الحنطة (إنجيل متى، الأصحاح 13، الآيات 24-30)، وآيات بذور الخردل (إنجيل متى، الأصحاح 13، الآيات 31-32)، وآيات الجنة (إنجيل متى، الأصحاح 13، الآية 33). تصف هذه الآيات تأثير الوعظ الإنجيلي على العالم.

(2) انظر
Herman Ridderbos "The Coming of the Kingdom" The Presbyterian and Reformed Publishing Company, Philadelphia, PA, 1962, pg. 82

(3) هذا هو السبب في أن ليس كل شخص معاق يصلي من أجل الحصول على الشفاء سيواجه معجزة إلهية. الكتاب المقدس لا يضمن أن كل شخص يطلب الشفاء الجسدي سوف يحصل عليه. لماذا نخص المرض بالذكر – إنه أحد نتائج السقوط – لا ينبغي أن يكون المسيحي مصرا على الشفاء من الإعاقة. لم لا؟ نحن نتكيف مع الأعاصير وغيرها من الكوارث الطبيعة. نحن نتكيف مع مواقف وتصرفات الناس الخاطئة من حولنا. وعندما يعود يسوع المسيح إلى الأرض لإقامة الملكوت، سوف يطبق وينفذ كل شيء في موقعه. ولكن ذلك لن يكون ويكتمل حتى يعود المسيح ليغلق الستار نهائيا على الخطيئة، والشيطان والمعاناة. وعندها سوف تتفتح كل العيون وكل الآذان، وسوف تتلاشى كل الإعاقات، وسوف يهلل ويفرح الجميع (سفر أشعياء، الأصحاح 35، الآيات 5-6).

(4) رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 11، الآية 5) و رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 14، الآية 34) و رسالة أفسس (الأصحاح 1، الآية 22) ورسالة تيموثاوس الأولى (الأصحاح 2، الآية 12) ورسالة تيموثاوس الأولى (الأصحاح 3، الآية 2) ورسالة تيطس (الأصحاح 2، الآية 4).

(5) الكنيسة المشيخية الأمريكية تسمح في كثير من الأحيان للمرأة بالوعظ ضمن فرق الرجال، وكذلك في إعدادات الجمهور المختلط. كما أن النساء المبشرات العاملات في المجال الميداني غالبا ما تكن من ذوات المناصب القيادية حتى يحين الوقت ليكن كالرجال القساوسة والشيوخ.

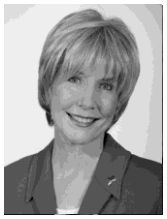

جوني إريكسون تادا هي التي أسست المركز الدولي للإعاقة التابع لمؤسسة جوني آند فريندز، وهو مركز خيري غير ربحي، وله تواصل وارتباطات على المستوى العالمي. تعرضت جوني لحادث غوص في عام 1967 عندما كانت تبلغ 17 من العمر مما جعلها مقعدة على كرسي متحرك. ومنذ ذلك الحين، تشارك جوني العالم بأسره في حكمتها وآرائها من خلال كتبها الشهيرة والبرامج الإذاعية والبرامج التلفزيونية وأحاديثها المتكررة. كما أن برنامجها الإذاعي يتم بثه عبر أكثر من 1000 تردد ويستمع إليه أكثر من مليون مستمع. جوني أيضا فنانة ومغنية بارعة. وعملت في المجلس الوطني للإعاقة واللجنة الاستشارية للإعاقة في وزارة الخارجية الأمريكية.

المصادر والمراجع

لماذا تحتاج الكنائس إلى خدمات رعاية ذوي الإعاقة؟

(1) إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 21-23)
(2) إنجيل متى (الأصحاح 28، الآيات 19-20)
(3) رسالة كورنثوس الثانية (الأصحاح 1، الآيات 3-5) و رسالة غلاطية (الأصحاح 6، الآية 2)
(4) رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 12، الآية 7)
(5) سفر المزامير (الأصحاح 82، الآيات 3-4) وسفر الأمثال (الأصحاح 22، الآيات 22-23)
(6) رسالة فيلبي (الأصحاح 1، الآية 6) ورسالة العبرانيين (الأصحاح 10، الآيات 24-25)
(7) سفر الأمثال (الأصحاح 31، الآيات 8-9) وإنجيل لوقا (الأصحاح 10، الآيات 36-37)
(8) س سفر الأمثال (الأصحاح 3، الآية 3) ورسالة يوحنا الأولى (الأصحاح 4، الآيات 8-19)

الجلسة الأولى

(1) Henrietta C. Mears, What the Bible Is All About. (Ventura, CA: Gospel Light, 2007), p. 250
(2) Dorothy Kelley Patterson & Rhonda Harrington Kelley, eds. Women's Evangelical Commentary: New Testament (Nashville: Broadman & Holman, 2006), p. 129-137. 3
(3) إنجيل يوحنا (الأصحاح 3، الآية 17) ورسالة يوحنا الأولى (الأصحاح 2، الآية 8) وإنجيل يوحنا (الأصحاح 1، الآية 18)
(4) إنجيل لوقا (الأصحاح 1، الآيات 1-4) و(الأصحاح 24، الآيات 44-49)
(5) إنجيل لوقا (الأصحاح 9، الآية 51) و(الأصحاح 18، الآية 34)
(6) Dan'l Markham, "The Lost Great Commission", Beyond Suffering Study Guide Course Reader. (Agoura Hills, CA, Joni and Friends, 2011)
(7) هذا يشابه الالتماس الشخصي الذي يركز عليه يسوع في إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآية 5) فيما يتعلق بأغنية الرجل أو الثور في البئر.
(8) John Piper, "Whom Shall We Invite to Thanksgiving Dinner?" (Sermon, Bethlehem Baptist Church, Nov. 9, 1980)
(9) William Hendriksen, New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According to Luke. (Grand Rapids, MI: Baker House, 1978), p. 725
(10) John Nolland, Word Biblical Commentary (Vol. 35B). (Nashville, TN: Thomas Nelson, 1993) p. 734, 736
(11)إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآية 15)
(12)إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآية 18)، انظر
G. R. Berry, Today's Parallel Greek English New Testament. (Richmond, VA: Foreign Missions Journal, SBC, 1976)
(13) Alfred Plummer, A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel According to St. Luke. (Edinburgh, UK: Morrison and Gibb Limited, 1989), p. 361
(14) William Hendriksen, New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According to Luke. (Grand Rapids, MI: Baker House, 1978), p. 732
(15) Joni and Friends, "Outreach: Breaking Bread at a Luke 14 Banquet", Special Needs Smart Pages. (Ventura, CA: Gospel Light, 2009), p. 142
(16)رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 11، الآية 1)

الجلسة الثانية

(1) Millard J. Erickson, Christian Theology, 7th printing. (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1989), pp. 1028-1030

(2) إنجيل متى (الأصحاح 16، الآية 18) و(الأصحاح 18، الآية 17)

(3) إنجيل يوحنا (الأصحاح 21)

(4) رسالة أفسس (الأصحاح 1، الآية 22) ورسالة كولوسي (الأصحاح 1، الآية 18)

(5) James Strong, Strong's Exhaustive Concordance of the Bible. (Peabody, MA: Hendrickson Publishers)

(6) Erik W. Carter, Including People with Disabilities in Faith Communities. (Baltimore, MD: Paul H. Brookes Publishing Co., 2007), p. 27

(7) نفس المصدر، الصفحات 6-7

(8) رسالة أفسس (الأصحاح 4، الآية 16) ورسالة رومية (الأصحاح 12، الآيات 6-8) ورسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 12)

الجلسة الثالثة

(1) Gene Newman and Joni Eareckson Tada, All God's Children: Ministry with Disabled Persons. (Grand Rapids, MI: Zondervan Publishing House, 1993), p. 9

(2) إنجيل جيمس (الأصحاح 2، الآيات 14-17)

(3) مكتب الإحصاءات الأمريكية، وزارة التجارة، 16 مارس 2001.

http://usgovinfo.about.com/library/weekly/aa031701a.htm

(4) Pat Verbal, "The Special Needs Ministry Launch Countdown Checklist," Special Needs Special Ministry. (Loveland, CO: Group Publishing, 2004), pp. 34-35. Action tool adapted from one by Dr. Scott Daniels and Dr. Steve Green

(5) Pat Verbal, "Getting the Word Out About Your Special Needs Ministry," Special Needs Special Ministry. (Loveland, CO: Group Publishing, 2004), pp. 66-67

الجلسة الرابعة

(1) Joni Eareckson Tada, Pearls of Great Price (Grand Rapids, MI: Zondervan, 2006), April 27th entry

(2) Dan'l Markham, Discovery of the Lost Mandate: Turning Weaknesses and Religious Attitudes on Their Heads. Unpublished manuscript, 2007b, pp. 40-41

(3) Timothy George, The Complete Evangelism Guidebook (Grand Rapids, Michigan: Baker Books, 2006) pp 26-28

(4) Ronald C. Vredeveld, Expressing Faith in Jesus: Church Membership for People with Intellectual Disabilities (Grand Rapids, MI: Faith Alive Christian Resources, 2005), p. 12
http://www.faithaliveresources.org/

(5) Ray Pritchard, He's God and We're Not (Nashville, TN: B&H Publishing Group, 2003)

(6) Ronald C. Vredeveld, Expressing Faith in Jesus: Church Membership for People with Intellectual Disabilities (Grand Rapids, MI: Faith Alive Christian Resources, 2005)

(7) Jim Pierson, Exceptional Teaching: A Comprehensive Guide for Including Students with Disabilities (Cincinnati, OH: Standard Publishing, 2002)

(8) Dave Deuel, "Outreach and In-Reach to Families Affected by Disabilities: Ministering through Family Groups," Beyond Suffering Study Guide Course Reader. (Agoura Hills, CA: Joni and Friends, 2011)

(9) Joni Eareckson Tada, "Kingdom Matters in Disability" (Agoura Hills, CA: Joni and Friends, 2011)

خيارات ندوة "ما وراء المعاناة"

هناك ثلاث طرق يمكن للناس من خلالها الانضمام إلى ندوة "ما بعد المعاناة":

1. **شهادة الإتمام**. هذا الخيار سوف يعزز فهم الطلاب لمقاصد الرب في المعاناة والإعاقة، وسوف يشجعهم على تعزيز رؤيتهم حول خدمات الرعاية الجماعية المحلية والعالمية. ويمكن الحصول على الشهادة من خلال المشاركة في المحاضرات والمناقشات، ودراسات الحالة المتاحة على أقراص (DVD)، وقراءات أخرى مختارة. ويجب على الطلاب إتمام ثلاث واجبات حتى يتمكنوا من الحصول على شهادة الإتمام.

2. **الإثراء المعلوماتي**. بعض الطلاب يرغب بالاطلاع على هذه المواد للإثراء المعلوماتي الشخصي وليس للحصول على شهادة إتمام الدراسة أو ساعات الدراسة الأكاديمية. ويتم تشجيع هؤلاء الطلاب على العمل من خلال اطلاعهم على جميع الدروس والقراءات الأخرى المطلوبة. وعلى الرغم من أنهم غير مطالبين بالقيام بالواجبات المطلوبة من غيرهم، إلا أن هناك الكثير الذي سوف يحصلوا عليه روحانيا وعمليا من الدروس والقراءات وحدها.

3. **ساعات الدراسة الأكاديمية**. يمكن للطلاب الحصول على ساعات الدراسة الأكاديمية الجامعية أو في الدراسات العليا عند إتمامهم لندوة "ما وراء المعاناة". يرجى ملاحظة أن المؤسسات العلمية التي تعتمد شهادة الإتمام قد تطلب بعض القراءات الإضافية والواجبات الكتابية. وللحصول على معلومات إضافية حول خيارات ساعات الدراسة الأكاديمية، يرجى الاتصال بمؤسسة جوني آند فريندز (cid@joniandfriends.org).

4. **الدراسة عبر الإنترنت**. هناك ثلاث طرق يمكن للطلاب من خلالها الانضمام إلى ندوة "ما بعد المعاناة" عبر الإنترنت من خلال مؤسسة جوني آند فريندز:

   - شهادة الدورة المؤلفة من 16 أسبوعا وتحتوي على محاضرات الفيديو والمشاركات في المناقشات الجماعية التي تتم عبر الإنترنت بشكل أسبوعي. وبتم تسليم الواجبات عبر الإنترنت ويجب إتمام فترة الـ 16 أسبوعا لكي يتمكن الطالب من الحصول على شهادة الإتمام.

   - برنامج الدراسة المستقلة يسمح للطلاب بالدراسة بحسب أوقاتهم، مع تقديم الواجبات عبر الإنترنت ويجب إتمام الدورة خلال فترة 6 أشهر لكي يتمكن الطالب من الحصول على شهادة الإتمام.

   - ندوة التدريب على القيادة هو برنامج تدريب لمدة خمسة أيام عبر الإنترنت، وهو للطلاب الذين أتموا دورة شهادة الإتمام، والذين يرغبون في أن يصبحوا قياديين رسميين لبرنامج "ما وراء المعاناة". ويجب على من يرغب في الالتحاق بالبرنامج تقديم الطلب والحصول على الموافقة قبل الانضمام للدورة.

وللاطلاع على الجدول الدراسي، أو للحصول على المزيد من المعلومات حول أي من خيارات الانضمام، الرجاء زيارة: www.joniandfriends.org/BYS

عناوين الوعظ الرئيسية

خطبة الوعظ (1)

الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة: تفويض من الكتاب المقدس

القراءة من الكتاب المقدس: إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 1-24)

مقدمة:

اليوم سوف نبحث في تفويض الكتاب المقدس بشأن الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة وأهميتها بالنسبة للملكوت. ونفتتح خطبتنا بقصة تواجد يسوع في بيت الفريسي وبحضور النخبة البارزة من المجتمع. وأثناء وجوده هناك، يرى يسوع رجلا معاقا تبدو عليه ملامح الأورام غير الطبيعية. ويتابع الحضور بكل دقة مشافاة يسوع للرجل وتركه يذهب معافى مما كان فيه.

ويتحرك نص القصة الآن ليشرح لنا الصورة المتناقضة حيث يقوم الضيوف من علية القوم بالتنافس على مقاعد الشرف على مائدة العشاء. ويستخدم يسوع هذه اللحظة ليقص علينا الآية التي تبين طبيعة ملكوت الرب. أبرز جوانب القصة هي:

1. تخصيص مقاعد الشرف هو قرار خاص بالمضيف

يقص علينا يسوع المسيح آية بسيطة واضحة عن الخزي الذي يتعرض له الضيوف لأنهم حاولوا اختيار مقاعد الشرف بدلا من السماح للمضيف بتحديد أصحاب تلك المقاعد. هذه القصة ليست جديدة على تابعي يسوع. سفر الأمثال (الأصحاح 25، الآيات 6-7) تعطي نفس التحذير.

2. اهتمام يسوع المسيح بالرجل ذي الإعاقة ليس أمرا جديدا على شعب الرب

فلنقم بمقارنة سفر التثنية (الأصحاح 15، الآية 4) وسفر المزامير (الأصحاح 82، الآيات 3-4) وسفر الأمثال (الأصحاح 31، الآيات 8-9) وسفر إرميا (الأصحاح 22، الآية 16) وسفر اللاويين (الأصحاح 19، الآية 14) وسفر التثنية (الأصحاح 27، الآية 18). وباعتبارهم خبراء في القانون، عرف الفريسيين أوامر الرب بخصوص الفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة، ولكنهم لم يتبعوها ولم يطبقوها. لم يفهموا من هو العظيم في ملكوت الرب. ولذلك أراد يسوع أن بشرح لهم بأن هدفهم لا يجب أن يكون مقاعد الشرف وإنما رعاية المنكسرين في الملكوت.

3. يسوع يوجه التوبيخ الشخصي إلى المضيف

لم يكن يسوع يتحدث إلى العموم. لأن الكلمة اليونانية التي تعني "أنت" هنا جاءت بمعنى المفرد، مشيرا بالتحديد إلى المضيف. إن تقاسم وجبة الطعام مع الغير هو رمز للقبول والصداقة. وكان يسوع يوصي بنمط حياة الصداقة الشامل أيضا للمتضررين من الإعاقة.

4. كلمات يسوع كانت أكثر من تعاليم أو وصايا، لقد كانت توبيخا

كان يُنظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة وكأنهم ملعونون، ولذلك فقد كانوا مهمشين ومنبوذين. لقد جاء يسوع ليكسر هذه الحواجز ويكشف عن قلب الرب: الأشخاص ذوي الإعاقة هم في مركز ملكوت الرب.

5. الأشخاص ذوي الإعاقة لديهم مكانتهم ومكانهم على مائدة الرب... وعلى موائدنا نحن أيضا

وتأتي الفقرة التالية لتشرح لنا عن أولئك الضيوف المدعوين الذين يرفضون حضور الوليمة العظيمة. المضيف يرسل خدمه لدعوة وجمع الضيوف الذين لم يتوقعوا الحصول على مثل هذه الدعوة. إنهم أولئك الذين يجب أن يتم "إجبارهم على المجيء" لأنهم سيعانون من صعوبة بالغة في تصديق أن هذه الدعوة جاءت لهم.

6. الكنيسة اليوم، التي تمثل ملكوت الرب، يجب أن تشتمل على الفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة

الرب هو المضيف في تلك الفقرة. أراد من خدمه أن يخرجوا بسرعة لأن مجده قد أصبح على المحك. يجب أن يتم ملء بيته بالأشخاص ذوي الإعاقة، ليتم تمجيده وعبادة اسمه. الرب يدعو الكنيسة في جميع أنحاء العالم إلى التوبة فيما يتعلق بكيفية تعامل الناس مع الأشخاص ذوي الإعاقة. الرب يدعو جسده إلى طاعة أمره في تنصير وتبشير وتلمذة وتمكين الناس لأجل خدمة الأفراد والأسر المتضررة من الإعاقة.

7. هذا التفويض هو تفويض من الكتاب المقدس، الأمر واضح، إنها نعمة عظيمة

في الآية 14، نقرأ أن الحياة التي تشتمل على إدراج ذوي الإعاقة هي حياة مباركة. وقد كتب بولس في رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 12، الآيات 12-26) أن أولئك الذين يبدون وكأنهم الأقل شأنا بيننا هم في الواقع الأعظم. تلك الأعضاء التي تبدو ضعيفة وغير مهمة هي في الواقع أعضاء لا غنى للجسم عنها.

الخلاصة
سواء كان الشخص صحيحا أم معاقا، فقد أعطى الرب لكل عضو من أعضاء جسده الهدايا الطبيعية والروحانية. وإذا تم تغييب الأشخاص ذوي الإعاقة عن جسد يسوع المسيح، فسيكون الجسد غير مكتمل. من هم المغيبون عن كنيستنا؟ من هم الذين فشلنا في جلبهم؟

الأمل في خضم المعاناة

القراءة من الكتاب المقدس: رسالة رومية (الأصحاح 8، الآية 22)

مقدمة:

وفقا لإحصاءات الأمم المتحدة، حوالي 80% من مليار شخص معاق في العالم يعيشون في البلدان النامية حيث الموارد محدودة منهم حوالي 200 مليون طفل. ووفقا لإحصاءات عالم الإعاقة، فإن حوالي 97% من هؤلاء الأطفال يعانون من الإهمال وسوء المعاملة وأن أكثرهم لا يحصل على الرعاية الصحية أو التعليم. وتشير تقارير البنك الدولي إلى أن 20% من أفقر الناس في العالم هم من ذوي الإعاقات. وإذا تخيلنا أننا نريد جمع جميع الأشخاص ذوي الإعاقة من جميع أنحاء العالم معا في منطقة جغرافية واحدة، فسوف يشكلون كتلة سكانية هي الأضعف على الإطلاق في الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وفرص التدريب المهني والحياة الاجتماعية، بما في ذلك المشاركة الكنسية. نحن نعيش في عالم ساقط. الجميع يعاني بشكل من الأشكال. وكما يقول بولس، كل الخليقة تئن مع المعاناة، وتتوق إلى الخلاص. ولكننا اليوم يمكننا أن نتجاوز ألم المعاناة إلى أمل الخلاص.

1. الإغاثة الكاملة من المعاناة لن تتحقق في هذه الحياة

لقد جاء المسيح لتخفيف المعاناة وتحقيق الشفاء (إنجيل لوقا، الأصحاح 4، الآيات 18-19)، ولكن الفقراء سيكونون دائما بيننا (إنجيل مرقس، الأصحاح 14، الآية 7). قد نسكن في "الخيام" مؤقتا بينما نحن على هذه الأرض، وقد يتم تدميرها، ولكن المسيح يعد لنا "الأبنية" الأبدية (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 5، الآيات 1-10). المعاناة تقودنا إلى الأمل بالعثور على يسوع المسيح في هذه الحياة وفي الحياة القادمة (رسالة رومية، الأصحاح 5، الآيات 3-11).

2. الرب هو السيد وهو الجيد

الرب ضمن سيادته لديه خطة لجميع ظروف حياتنا (سفر الخروج، الأصحاح 4، الآية 11) و(سفر التكوين، الأصحاح 50، الآيات 19-20) و(سفر أعمال الرسل، الأصحاح 3، الآية 18). الرب ضمن صلاحه فهو يحل كل شيء، بما في ذلك الإعاقات، من أجل أولئك الذين يحبون الرب والذين يعيشون وفقا لأغراضه وأهدافه (رسالة رومية، الأصحاح 8، الآية 28) و(رسالة فيلبي، الأصحاح 1، الآية 6).

3. خطة الرب لجلب الأمل إلى الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع أنحاء العالم هي الكنيسة

معظم الكنائس تعلم أن خدمات الرعاية الجماعية للفقراء والمعاقين والمحرومين أمر جيد، لكنها لا تنظر إليه على أنه أولوية. وفي إنجيل لوقا (الأصحاح 14، الآيات 12-24) نرى بوضوح تعاليم ووصايا يسوع بأن رعاية ذوي الإعاقة أمر أساسي في خطة الرب. نحن كثيرا ما نصف الأشخاص ذوي الإعاقة بـ "العبء" ولو ضمنيا عندما تعكس تصرفاتنا عدم ترحيبنا بهم في بيوتنا وكنائسنا.

4. قلب الرب يعبر عن أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم أساسيون في ملكوت الرب

الكتاب المقدس مليء بتعاليم ووصايا رعاية الفقراء والضعفاء والمنبوذين والمعاقين (سفر التثنية، الأصحاح 15، الآية 4) و(سفر المزامير، الأصحاح 82، الآيات 3-4) و(سفر الأمثال، الأصحاح 31، الآيات 8-9) و(سفر إرميا، الأصحاح 22، الآية 16). هذه الرعاية يغمرها طابع طاعة كلمة الرب. وفي إنجيل لوقا (الأصحاح 14)، تمثلت رغبة المضيف في ملء بيته بالأشخاص المتضررين من الإعاقة. هذه هي طبيعة ملكوت الرب، والتي يجب أن تكون طبيعة الكنيسة أيضا.

5. هذا التفويض هو تفويض من الكتاب المقدس، الأمر واضح، إنها نعمة عظيمة

في الآية 14، نقرأ أن الحياة التي تشتمل على إدراج ذوي الإعاقة هي حياة مباركة. وقد كتب بولس في رسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح 12، الآيات 12-26) أن أولئك الذين يبدون وكأنهم الأقل شأنا بيننا هم في الواقع الأعظم. تلك الأعضاء التي تبدو ضعيفة وغير مهمة هي في الواقع أعضاء لا غنى للجسم عنها. سواء كان الشخص صحيحا أم معاقا، فقد أعطى الرب لكل عضو من أعضاء جسده الهدايا الطبيعية والروحانية. وإذا تم تغييب الأشخاص ذوي الإعاقة عن جسد يسوع المسيح، فسيكون الجسد غير مكتمل.

الخلاصة

إذا أردنا أن ينعكس فينا يعكس ملكوت الرب، يجب أن ينعكس فينا الملك. وغالبا ما تكون بوابة الدخول إلى مجتمع يسوع المسيح هي خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة. لأنه من خلالهم، يكون الرب قادر على تمجيد رسالته بشأن المحبة والسلام والخلاص والأمل. وإذا كان الرب قادر على إعطاء الأمل للمتضررين وهم في خضم معاناتهم، فسوف يدرك الآخرون أنه بإمكانه منحهم الأمل الأبدي كذلك، الأمل الحق الذي أكبر بكثير من المعاناة.

خطبة الوعظ (3)

ليس هناك شيء يضيع

القراءة من الكتاب المقدس: رسالة رومية (الأصحاح 8، الآية 28)

مقدمة:

في الاقتصاد الرباني، ليس هناك شيء شيء. ليس هناك أي ظرف من ظروف حياتك ولا حياتي يفاجئ الرب. الرب لا ينسى أي أحد من خلقه، وهو لا يعتبر أي من خلقه "غير صالح للاستخدام" أو "مهمل ضائع". لا، نحن نعبد ربا يعوض لنا كل حالة من حياتنا ويستخدمها لتمجيد نفسه. ونرى ذلك في سفر رومية (الأصحاح 8، الآية 28) التي تتحدث عن هذه الحقيقة، ولكن البعض ينظر إلى تلك الحقيقة ويشبهها بصب الملح على الجرح النازف. عندما يكون الشخص يعاني ويكافح، يشعر بأن حقيقة هذه الآية وكأنها بعيدة بعد النجوم عن الأرض. دعونا نلقي نظرة أخرى، وذلك لأن المقصود هنا هو إرشادنا عندما تنقلب الحياة ذدنا وتقلبنا رأسا على عقب، أي عندما نشعر بأننا قد فقدنا طريقنا.

1. خير الرب يجلب لنا الأفضل دائما

هذه الآية لا تقول ببساطة أن "الرب يعمل كل شبء من أجل مجده". ودون الدخول في التفاصيل، هذه ليست سوى حقيقة جزئية. يجب علينا أن نفهم ما هو الجيد في ضوء خيرات الرب. وخارج نطاق هذا السياق، فإن تعريفنا للخير معيب ودنيوي. الله يعرف ما هو الجيد من المنظور السماوي الأبدي. ففي حين أنه يهتم براحتنا ورفاهيتنا، فإن الصلاح والجيد بالنسبة له يتجاوز المكان والزمان. قارن بين سفر المزامير (الأصحاح 34، الآية 8) وسفر المزامير (الأصحاح 100، الآية 5). جزء من هذا الخير هو حقيقة أن الرب قد طابقنا في صورة يسوع المسيح. الرب متداخل معنا بشكل وثيق في ظروف حياتنا ويعمل بكل نشاط نيابة عنا، في ضوء صلاحه ومجده. يجب أن تكون ثقتنا في شخصية الرب وخيره. ففي خيره، يستخدم الرب ظروف الحياة من الألم والحزن والمعاناة والعجز لكي يدفعنا إلى نفسه، لكي يتم إتقان يسوع المسيح فينا (رسالة كورنثوس الثانية، الأصحاح 12، الآية 9).

2. حب الرب هو الذي يعطي المعنى للحياة

إذا لم تكن لدينا علاقة المحبة مع الرب، فلن يكون هناك معنى بشأن خضم المعاناة والعجز والألم. إن هذه العلاقة هي التي تجعل لظروف حياتنا معنى. كما تقول الآية: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ".

3. خطة الرب هي التي تعطينا الهدف

هناك علاقة مباشرة بين خير الرب وأهدافه ومجده. ونرى إنجيل يوحنا (الأصحاح 9، الآيات 2-3) يجيب على سؤال بشأن مقاصد الرب في الإعاقة. خطة الرب وغرضه من حياة هذا الرجل الأعمى تتمثل في التدليل على قوة الإنجيل. هل يمكنك أن تتخيل كيف ستكون معاملة هذا الشخص مختلفة إذا عرف الناس أنه قد تم خلقه خصيصا لعرض مجد الرب؟ نحن نعيش من أجل جلب المجد للرب، ليس لأنه يريد المجد الذاتي، ولكن لأنه يستحق ذلك. وعندما يتم تمجيده ووضعه في مكانه الصحيح في قلوبنا، فسوف ينجذب الناس إلى المخلص. لا يمكن أن نفهم أهدافنا إلا في ضوء مقاصد الرب الأبدية. سفر الخروج (الأصحاح 4، الآية 11) يكشف بوضوح دور الرب في

الأشخاص ذوي الإعاقة. لقد قصد الرب أن يخلق موسى مصابا باضطراب في الكلام. لقد كان موسى الناطق بلسان الرب، فلا يمكن أن يعتمد على بلاغته الخاصة عند إيصال كلمات الرب. الرب يستخدم العجز والألم والمعاناة ليدفعنا إلى أحضان يسوع المسيح مخلصنا. وكما قالت جوني إيركسون تادا: "الرب يسمح بما يكره من أجل إنجاز ما يحب".

الخلاصة

الرب لديه هدف في كل شيء. لا شيء يضيع شيء في تصميمه الخلاصي. تحقيق مقاصد الرب وجلب المجد له هو الذي يعطينا المعنى والهدف. متى كانت آخر مرة سألت فيها الرب: "كيف يمكن لكل حياتي – بحلوها ومرها وصعوباتها وآلامها وخيرها وشرها – أن تحقق أغراضك وتجلب لك المجد؟" لأننا عندما نجلب المجد للرب، فعندها فقط نكتشف أفضل الخير في أنفسنا.

مصطلحات الإعاقات الجسدية والذهنية الشائعة

الإعاقات الجسدية

إصابات الدماغ المكتسبة هي إصابة تتم أثناء أو بعد الولادة بسبب الصدمات أو المرض أو تمدد الأوعية الدموية أو الأورام أو السكتات الدماغية. وهي تؤثر على الحركة والذاكرة والإدراك واللغة. متى وأين وكيف يتأثر الدماغ له أثر على تخفيف النتائج.

العمى وضعف البصر يمكن أن ينجم عن مرض التراخوما المعدية، وإعتام عدسة العين، والضمور البقعي، والزرق، والتهاب الشبكية. ويؤثر على الرؤية فتكون محدودة أو غائبة تماما. وقد يكون هناك فقدان تدريجي أو مفاجئ في الرؤية. ويمكن معالجة بعضها عن طريق العدسات أو الجراحة.

الصمم وضعف السمع يمكن أن ينجم عن الوراثة، أو الولادة المبكرة، أو الالتهابات أو الأمراض. ويؤثر على السمع فيكون محدودا أو غائبا تماما. وقد يؤثر على الكلام والتعلم. وقد يُعتبر اختلافا ثقافيا وليس إعاقة.

فقدان الأطراف يمكن أن ينجم عن العيوب الخلقية أو الأمراض أو الإصابات. ويؤثر على الوظائف الجسدية بحسب الأطراف المتضررة وعددها ودرجة اختلافها وتنوعها.

التصلب المتعدد هو هو مرض مناعي ذاتي شائع يؤثر على الجهاز العصبي المركزي وينتج عن تلف الغشاء العازل للعصبونات في الدماغ والحبل الشوكي. يعطل هذا التلف قدرة أجزاء من الجهاز العصبي على التواصل، مما يؤدي إلى ظهور عدد من الأعراض والعلامات المرضية، منها أعراض عضوية أو إدراكية عقلية، وأحيانا تكون على شكل مشاكل نفسية.

ضمور العضلات مرض وراثي يصيب الأعصاب التي تظهر من الحبل الشوكي الموجود في العمود الفقري. و يظهر على شكل ضمور عضلات الأطراف مع ارتخاء شديد في العضلات. مرض ضمور العضلات يجعل العضلات في أجسام المصابين أضعف. وهذا يعني أن الأشخاص المصابون بهذا المرض يعانون مرض مشاكل تنفسية ومشاكل في البلع.

متلازمة ما بعد شلل الأطفال.هي حالة نادرة عبارة عن عودة الأعراض من جديد لدى من شفوا تماما وعادوا لاستخدام عضلاتهم الهزيلة أو المشلولة بعدما كانوا قد اصيبوا سابقا بمرض شلل الاطفال. وهذا المرض عبارة عن مجموعة من الأعراض التي قد تظهر على الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض بعد فترة طويلة من إصابتهم به.

السنسنة المشقوقة هي عبارة عن عيب تطور خلقي ناجم عن انغلاق غير كامل للأنبوب العصبي لدى الجنين. حيث تبقى بعض الفقرات غير ملتحمة ومفتوحة . وتتضمن العلامات الجسمية للسنسنة المشقوقة ضعف الأرجل و الشلل، والاضطرابات العظمية، ومشاكل في التبول و طرح البراز، وقرحات الضغط و تهيج في الجلد، وحركات غير طبيعية في العين.

إصابات النخاع الشوكي (أو الحبل الشوكي) ينتج عنها اعتلال في النخاع أو ضرر على المادة البيضاء أو الألياف العصبية النخاعية التي تنقل الحس والإشارات الحركية من وإلى الدماغ. الإصابة قد تتسبب أيضا بالضرر على المادة الرمادية في الجزء المركزي من النخاع الشوكي مؤدية إلى فقدان عصبونات بينية أو خلايا عصبية حركية. تأتي إصابات الحبل الشوكي نتيجة لأسباب عدة، منها الصدمات (حوادث السير، السقوط، إطلاق النار، الإصابات الحربية، إلخ) والأورام (الأورام السحائية والأورام النجمية وأورام البطانة العصبية).

السكتة الدماغية تحصل عندما يكون هناك نقص في تدفّق الدم وتغذيته إلى أحد أجزاء الدماغ والذي يؤدي إلى موت الخلايا. هناك نوعان رئيسيان من السكتة الدماغية: السكتة الدماغية الإقفارية، وهي بسبب نقص تدفق الدم، والسكتة الدماغية النزفية، وهي بسبب النزيف الدماغي. يؤدي هذا إلى ألا يعمل جزء من الدماغ بشكل سليم. وقد تشمل علامات وأعراض السكتة الدماغية عدم القدرة على تحريك أو الشعور بأحد أطراف الجسم، ومشاكل الفهم أو الكلام، والشعور بالدوران، وعدم القدرة على رؤية جانب واحد من المجال البصري.

الإعاقات الذهنية

متلازمة أسبرجر هي إحدى اضطرابات طيف التوحد، ويظهر المصابون بهذا المرض صعوبات كبيرة في تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، مع رغبات وأنماط سلوكية مقيدة ومكررة. والمرض يختلف عن غيره من اضطرابات طيف التوحد من ناحية الحفاظ النسبي على استمرارية تطوير الجوانب اللغوية والإدراكية لدى المريض.

التوحد هو اضطراب النمو العصبي الذي يتصف بضعف التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وبأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة. وتتطلب معايير التشخيص ضرورة أن تصبح الأعراض واضحة قبل أن يبلغ الطفل من العمر ثلاث سنوات. ويؤثر التوحد على عملية معالجة البيانات في المخ وذلك بتغييره لكيفية ارتباط وانتظام الخلايا العصبية ونقاط اشتباكها. ويعتبر التوحد أحد ثلاثة اضطرابات تندرج تحت مرض طيف التوحد، ويكون الاضطرابان الثاني والثالث معا متلازمة أسبرجر، التي تفتقر إلى التأخر في النمو المعرفي وفي اللغة.

الشلل الدماغي هو مصطلح شامل يتضمن مجموعة من الحالات المرضية الحركية التي لا تتدهور وغير المعدية والتي تسبب عجز جسدي أثناء نمو الإنسان، وذلك في أجزاء مختلفة من الجسم مرتبطة بأداء الوظائف الحركية.

اضطرابات الطفولة التحللية والمعروفة أيضا باسم متلازمة هيلر والانتكاس الذهني. وهي حالة نادرة وُصفت بالبداية المتأخرة من العوائق التنموية للغة والأداء الاجتماعي والمهارات الحركية في السن الثالثة من العمر.

متلازمة داون هي متلازمة صبغوية تنتج عن تغير في الكروموسومات حيث توجد نسخة إضافية من كروموسوم 21 أو جزء منه مما يسبب تغيرا في المورثات. تتسم الحالة بوجود تغييرات كبيرة أو صغيرة في بنية الجسم. يصاحب المتلازمة غالبا ضعف في القدرات الذهنية والنمو البدني، وبمظاهر وجهية مميزة.

الاضطرابات النمائية الشاملة هي مجموعة مكونة من خمسة اضطرابات تتسم بتأخر نمو الوظائف الأساسية المتعددة بما في ذلك الاندماج في المجتمع والتواصل. الاضطرابات الخمسة هي: الاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة (تتضمن التوحد اللانمطي، وهو الأكثر انتشارًا)، والتوحد (وهو الأكثر شهرة)، ومتلازمة أسبرجر، ومتلازمة ريت، واضطرابات الطفولة التحللية.

الاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة هي إحدى الحالات الثلاث لطيف التوحد، بالإضافة لكونها إحدى الحالات الخمسة المصنفة ضمن الاضطرابات النمائية الشاملة. ويعاني المصاب بهذا المرض من من ضعف حاد في التواصل الاجتماعي أو ضعف في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية أوممارسة السلوك النمطي والاهتمامات والأنشطة الجارية. ولكن معايير هذه الاضطرابات لاتتطابق مع معايير الاضطرابات النمائية الشاملة، وغالبا ماتسمى الاضطرابات النمائية غير الشاملة بالتوحد اللانمطي لانها لاتستوفي معايير اضطربات التوحد.

متلازمة ريت مرض وراثي نادر يسبب اضطرابات شاملة في النمو ويؤثر بشدة على دماغ المصاب حيث يفقده القدرة علي الاحتفاظ بما اكتسبه وتعلمه من خبرات ومهارات كالسير والنطق، وكثيراً ما تصاحبها درجة من درجات التخلف العقلي بالإضافة إلي ما تسببه من إعاقات حركية أو إعاقة تواصل ونوبات صرعية.

دعوة للانضمام إلى المجتمع العالمي

رابطة الوصول العالمي هو مجتمع دولي على الإنترنت أسستها مؤسسة جوني آند فريندز.

الإعاقة تؤثر على الناس في جميع البلدان والمجتمعات والطبقات الاقتصادية. ورابطة الوصول العالمي هو مكان التواصل والتشارك مع القياديين المتحمسين لتقديم خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة. انضم إلى مقدمي خدمات الرعاية من جميع أنحاء العالم الذين يعملون على التبشير والتنصير والتلميذ وتلبية الاحتياجات العملية، والتشجيع على إدراج الأسر المتضررة من الإعاقة في الكنائس والمجتمعات في كل مكان.

ومن خلال رابطة الوصول العالمي، يمكنك تبادل الخبرات وإقامة علاقات عمل قوية، وتعلم كيفية تعزيز خدمات الرعاية الجماعية عمليا وفعليا في الكنيسة أو المؤسسة الخاصة بك. تابع معنا آخر التحديثات في رابطة الوصول العالمي من خلال البلوق. تابع المستندات والملفات الصوتية وملفات الفيديو من مكتبة الموارد وقم بتنزيلها بحسب احتياجاتك. اسأل وأجب على الأسئلة في المنتدى على شبكة الإنترنت. انضم إلى هذا المجتمع الدولي المكون من الأفراد الذين تربطهم الأفكار والآراء والأهداف والغايات المشتركة.

أضف صوتك!
أصبح عضوا في
جمعية الوصول العالمي اليوم
http://gaa.joniandfriends.org

globalaccess

ما وراء المعاناة: رعاية ذوي الإعاقة من وجهة النظر المسيحية

هذه الدورة الدراسية التي تفتح آفاقا جديدة لوجهة النظر المسيحية بشأن رعاية ذوي الإعاقة سوف تغير الطريقة التي يفكر بها المسيحيون بشأن خطة الرب للإعاقة والمعاناة

الدورة تتألف من 16 درسا مقسمة على 4 مجالات

لاهوت المعاناة والإعاقة مقدمة في أخلاقيات البيولوجياتبذة عن خدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة •
الكنيسة وخدمات الرعاية الجماعية لذوي الإعاقة •

ما وراء المعاناة
دليل دراسي
CD(كتاب مرفق معه)
978-0-9838484-0-0 ISBN
مرجع قيادي
DVD(و2)CD(1)
978-0-9838484-1-7 ISBN

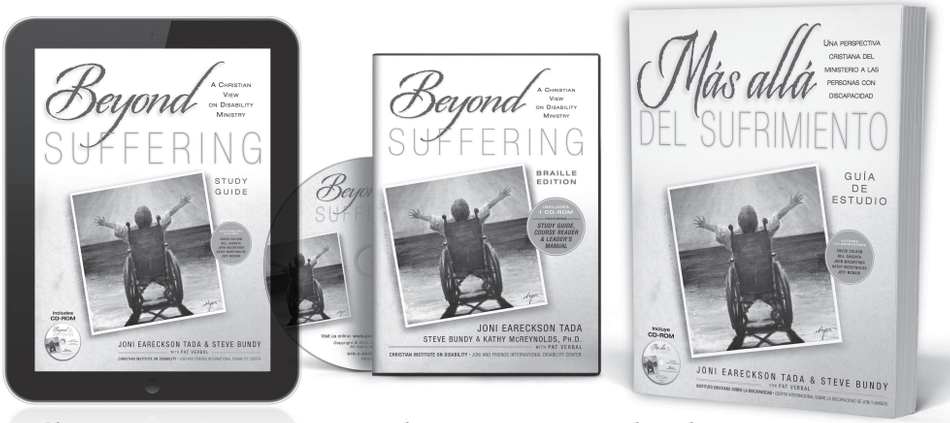

نسخة آي بوك
دليل دراسي ومرجع قيادي
قابل للتنزيل وكامل التفاعلية
يشتمل على الصور والأفلام والرسوم متاح
على آي تيونز
978-0-9838484-5-5 ISBN

نسخة برايل
دليل دراسي ومرجع قيادي
brf.(بصيغة)
للاستخدام مع برامج
قراءة وطباعة برايل
978-0-9838484-4-8 ISBN

النسخة الإسبانية
دليل دراسي
978-0-9838484-2-4 ISBN
مرجع قيادي
978-0-9838484-3-1 ISBN

ما وراء المعاناة للجيل القادم سوف يدرب الشباب والشابات على التفكير النقدي والعاطفي بشأن القضايا المعقدة التي تؤثر على الأشخاص ذوي الإعاقة وعلى أسرهم. كما وسوف يحثهم على بذل أقصى الجهود في عملهم.

ما وراء المعاناة للجيل القادم
دليل دراسي
CD(كتاب مرفق معه)
978-0-9838484-66 ISBN
دليل المعلم
DVD(و2)CD(1)
978-0-9838484-9-3 ISBN

خيارات ندوة ما وراء المعاناة عبر الإنترنت

شهادة الدورة
تتألف من 61 أسبوعا وتحتوي على محاضرات الفيديو والمشاركات في المناقشا ت الجماعية التي تتم عبر الإنترنت بشكل أسبوعي. وبتم تسل يم الواجبات عبر الإنترنت ويجب إتمام فترة الـ16 أسبوع ا لكي يتمكن الطالب من الحصول على شهادة الإتمام .

برنامج الدراسة المستقلة
يسمح للطلاب بالدراسة بحسب أوقاتهم، مع تقديم الواجبات عبر الإنترنت ويجب إتم ام الدورة خلال فترة 6 أشهر لكي يتمكن الطالب من الحصول على شهادة الإتمام

ندوة التدريب على القيادة
هو برنامج تدريب لمدة خمسة أيام عبر الإنترنت، وهو للطلاب الذين أتموا دورة شهادة الإتمام، والذين يرغبون في أن يصبحوا قياديين رسـ ميين لبرنامج "ما وراء المعاناة". ويجب على من يرغب في الالتحاق بالبرنامج تقديم الطلب والحصول على الموافقة ق بل الانضمام للدورة .

www.joniandfriends.org/BYS

Joni and Friends